

شبكة الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
٧٠٠ عالم وداعية في المؤتمر العالمي العاشر للندوة بالقاهرة
المستقبل الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
العدد ١٨٦ شوال ١٤٢٧هـ / نوفمبر ٢٠٠٦م
الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين:
أوقفنا جميع حواراتنا مع الفاتيكان
صرخة أم:
ابنتي المراهقة تكرهني
الزواج السياحي..
البداية «نزوة» والنهاية «نكبة»



نقدّم...
"ختم الضمان الأخضر"

لمزيد من المعلومات الاتصال بالشيخ أحمد علي الصيفي

تلفون 00551141222400

فاكس 00551143322090

مربّى على علف نباتي ١٠٠٪

RAISED WITH 100% VEGETABLE FEED

لأن صحة عائلتكم تأتي أولاً، ساديا تقدّم بكل اعتزاز
الختم الأخضر ضمان الجودة ورمز التزامها
بتوفير منتجات طبيعية... وسليمة.








أسرة مجلة المستقبل الإسلامي
تهنيء المشتركين الكرام بعيد الفطر المبارك
تقبل الله منكم ومنا صالح الأعمال
هدية
المستقبل
الطب البديل
ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض: ١١٤٤٣ طريق الملك فهد
تلفون: ٢٠٥٤٤١١ - ٢٠٥٠٠٠٠ - فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠
Tel. : 2054411 - 2050000 - Fax. : 2054400
هدية العيد
لكل المشتركين
ويسرها أن
تقدم لكم
اشترك الآن أو جدد الاشتراك
لاستلام هديتك قبل نفاذ الكمية
لمزيد من الاستفسار الاتصال على إدارة الاشتراكات والتسويق
جوال ٠٥٥١٢٣٨٠٨٧ هاتف ٢٠٥٤٤١١ تحويلة ١٦١ - ١٦٤ فاكس ٢٠٥٤٤٠٠
الرياض • المحمدية • طريق الملك فهد • مقابل أسواق العويس
NEW & EXCLUSIVE



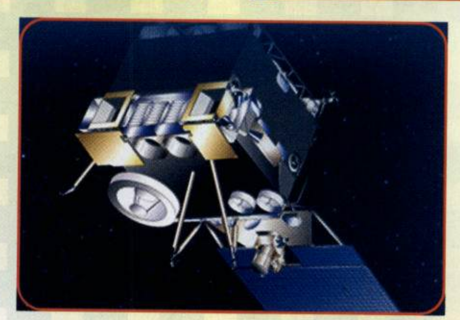
رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي


18


24


44



52


66

اقرأ في هذا العدد

الأنبياء وخدمة الخلق	عبدالله اللحيدان	١٧
الأمة الإسلامية تتعرض لحرب	-	١٨
إساءة بنديكتوس	عبدالمنعم الحسين	٢١
ملف زواج الإجازات	-	٢٤
بوش- بنديكت	محمد سالم	٣٥
لا ينهض إلا بالرسالة	صلاح رشيد	٣٦
التعليم الديني	-	٣٨
الزكاة والتكافل الاجتماعي	كمال عبدالمنعم	٤٠
الإسلام والسياسة التركية	همام عبدالمعبود	٤٢
الداعية الفضائية	هناء عبدالحميد	٤٤
حوار الأديان وحوار الطرشان	خميس قشة	٤٧
أحلام اليقظة..	حسن الدراوي	٤٨
الإجهاض التلقائي	بثينة العراقي	٥٠
الثقافة العربية لا ملفقة ولا مستوردة	فرحان السليم	٥٢
النفاق الاجتماعي	يوسف العمري	٥٨
إصلاح القلوب	رابح زرواني	٦٠
كي لا تنكسر التحفة	محمود الحليبي	٦٢
مع الحرف العربي	أحمد أبو شاور	٦٥
المقاومة خيار أم ضرورة؟	أحمد إبراهيم	٦٦
عجباً لهؤلاء!	عبدالرحمن العشماوي	٦٩
ابنتي المراهقة تكرهني	صلاح أبو زيد	٨٢
راتبي من نار أبي إلى جحيم زوجي	-	٨٦
ماذا تعمل وقت الفراغ	زينب فتيحي	٨٨
وداعاً رمضان	أمين ستيتي	٩٦

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣
طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية
تلفون: ٢٠٥٠٠٠٠ - ٢٠٥٤٤١١ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠
E.mail : mustaqbil@hotmail.com
: mostaqbal@wamy.org

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

سكرتارية التحرير: لطفي عبد اللطيف، هشام محمد عطية، صدقي البيك

الإخراج الفني: صلاح عبد الحليم

بنك الفقراء.. والعمل الخيري

التخلص من الفقر هم كبير، في حاجة إلى جهود دول ومؤسسات وهيئات وتكاتف الأغنياء ومن أفاء الله عليهم بالخيرات مع العاملين في مجال إغاثة المعوزين والمشردين ومن تقطعت بهم السبل كلاجئين على الحدود أو في قلب الدول، وهو الدور الذي تقوم به المؤسسات الإغاثية التطوعية، التي بادرت للاضطلاع بهذه المهمة بعد أن شغلت الدول الغنية نفسها بالحروب والجنوح للسيطرة والهيمنة والتوسع.

ولقد جاء إعلان فوز الاقتصادي البنغالي محمد يونس والبنك الذي يرأسه «بنك جرامين» والذي يطلق عليه «بنك الفقراء» بجائزة نوبل للسلام لهذا العام، لدوره في «مكافحة الفقر» و«دعم المشروعات الصغيرة» بمثابة رسالة إلى من يحاربون العمل الخيري، ومن يناصبون المؤسسات والهيئات العاملة في الحقل الإغاثي والتطوعي والعمل الإنساني بصفة عامة، ويحاولون بشتى الطرق التضييق عليها، وتحجيم دورها الذي قامت من أجله كهمزة وصل بين المحسنين من الأغنياء ومن أفاء الله عليهم بالمال وبين الفقراء والمعوزين والأيتام والأرامل والمشردين من جراء النكبات والكوارث الطبيعية والحروب.

فإعلان فوز «يونس» و«بنك الفقراء» بهذه الجائزة العالمية رغم تحفظنا على توجهات القائمين عليها والمحركات الخفية لهم هو بمثابة إعلان فوز لجميع العاملين في الحقل الإنساني والخيري والعمل التطوعي، وهو بمثابة ضربة قاصمة لأعداء الخير والإنسانية والذين همهم -فقط- المتاجرة بالأسلحة واستنزاف ثروات الشعوب في التسلح وغيره.

لقد استطاع البروفيسور «يونس» تأسيس «بنك الفقراء» في عام ١٩٧٦م ليكون أول مصرف من نوعه يشغل همه الوضع الاقتصادي للمساكين والطبقات الفقيرة من المجتمع البنغالي وخاصة النساء من الأيتام والأرامل وذوات الحاجة، ليقوم بدعم هذه الفئات وتمكينها من إقامة مشروعات اقتصادية صغيرة دون شروط، وهو الأمر الذي جعلهم يشاركون في العملية التنموية.. وكبر «بنك الفقراء» واتسع نشاطه، وانتقل إلى العديد من بلدان العالم في آسيا وأفريقيا والأمريكتين إلى الشرق الأوسط، ووصل عدد الذين استفادوا من دعم هذا البنك ١١ مليون شخص. وإذا كان «يونس» ومصرفه تم منحهما هذه الجائزة العالمية لدورهم في مكافحة الفقر ودعم مسيرة التنمية في المناطق الفقيرة، فإن هناك عشرات المؤسسات الخيرية الإسلامية التي كان لها دورها في تقديم الدعم المادي والمعنوي للمشردين والمنكوبين، وتنفيذ المشروعات الصغيرة التي تجعل الأسرة الفقيرة تعتمد على نفسها وتكفي حاجتها فهناك مشروع بقرة لكل أسرة الذي نفذ في بعض البلدان، وهناك مشروعات تأهيل وتدريب وتوظيف أبناء الأسر الفقيرة، ومشروع ماكينة حياكة للنساء الأرامل والأيتام، وغيرها من المشروعات التي قامت المؤسسات الخيرية على تنفيذها، إضافة إلى عملها في مجال البيئة والتعليم والمجالات المهنية.

إننا في حاجة إلى العمل الإنساني الخيري والتطوعي لإنقاذ الفقراء والمحتاجين من خلال دعم المؤسسات والهيئات الخيرية ومساعدتها للقيام بدورها لا إعلان الحرب عليها!



مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض

اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣

بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.

مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠

قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

الاشتراك السنوي

داخل السعودية:

للأفراد	١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	١٥٠ ريالاً

خارج السعودية:

بريطانيا	٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	٤٠ يورو
باقي دول العالم	٤٥ دولاراً أو مايعادلها

الاصدار

الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي

الرقم الدولي المعياري للدوريات.

ردمد ٥٩١٣ـ ١٣١٩ ISSN







ليس هذا المتعارف عليه شرعاً!!

قرأت في العدد رقم ١٧٩ (ص٥) تحت عنوان «ابنة النبي صلى الله عليه وسلم والمستقبل الإسلامي» وكان المكتوب تعليقاً من الأستاذة/ خلود بنت فراج حيث إنها عقبت على ما قرأته في المجلة العدد ١٧٧ مما ذكر في المجلة: «وكان يشارك الصديق سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام». وكان اعتراض صاحبة التعقيب على ذكر «عليها السلام» بعد اسم السيدة فاطمة وقالت إن المتعارف عليه شرعاً أن فاطمة ليست من الأنبياء وقالت إنه لا يجوز الدعاء بالصلاة والسلام على غير الأنبياء.

كان هذا رأيها.. ولو أنها ذكرته على أنه رأيها هي لما رأيت داعياً في الكتابة إليكم.. أما وقد نسبت ذلك إلى المتعارف عليه شرعاً كما ذكرت فاسمحوا لي أن أوضح أن الأمر على خلاف ما ذكرت وبيان ذلك:-

أولاً: نسأل من أين جاءت أختنا الكريمة بهذا الحكم الشرعي وهو عدم الجواز.

ثانياً: السيدة فاطمة هذه قال عنها رسولنا صلى الله عليه وسلم «أفضل نساء أهل الجنة آسية زوجة فرعون وفاطمة بنت محمد و.... إلخ» أخرجه الترمذي وقال حديث صحيح.

ثالثاً: يقول الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين: «معنى الصلاة هذه طلب من الله أن يثني على المصلى عليه بذكر صفاته الحميدة في الملأ الأعلى، ومعنى السلام هنا هو طلب السلامة للمسلم عليه من كل آفة». ولا يختلف اثنان على أن طلب السلامة من الله لأي مسلم لا مانع منه فما بالك إن كانت فاطمة بنت محمد أفضل نساء أهل الجنة.

رابعاً: من الممكن حمل لفظ السلام المذكور «عليها السلام» على مطلق السلام بالتحية فإن قيل: لقد ماتت. قلت: فإن جواز إلقاء السلام على الميت ثابت في الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

خامساً: ذكر الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين أيضا أن العلماء اختلفوا في حكم الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى الشيخ إلى أنه إن كان ذلك مقروناً بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم فلا بأس، وإن كان مستقلاً كالحالة التي معنا فإن كان لسبب فلا بأس، بل أجاز الشيخ أن تقول: اللهم صلِّ على أبي بكر اللهم صلِّ على عمر، أو عثمان أو علي؛ بشرط ألا تجعل ذلك شعاراً له أي لا تجعله دائماً ملازماً له.

سادساً: يستأنس في هذا المقام بثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من عامة الصحابة وليس نبياً حيث جاء عبدالله بن أبي أوفى بصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم صلِّ على أبي أوفى وعلى آل أبي أوفى.

سابعاً: أذكر القارىء أيضا أن الصلاة والسلام على فاطمة ومن أشبهها من آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم واجبة في أحسن الصيغ في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: «عن أبي حميد الساعدي أنه قال: قال الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف نصلي عليك؟ قال قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم....» (متفق عليه).

ثامناً: بل إن كل مسلم في كل صلاة له مأمور أن يسلم على عباد الله من الصالحين فنقول (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وفاطمة من أفضل عباد الله الصالحين.

تاسعاً: وأخيراً رأيت وأنا أقرأ في كتاب أحكام النساء للحافظ عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي الفقيه الحنبلي المعروف عندما ذكر علي بن أبي طالب قال: عليه السلام. وكذلك لما ذكر فاطمة قال: عليها السلام.

وبعد.. فأعتقد أن الحق في هذه المسألة أن الأمر ليس من المتعارف شرعاً على منعه أو عدم جوازه والمسألة فيها كلام كثير لا يسع المقام لذكره.. ولكن لزم التنويه أن ما ذكرته أختنا الكريمة أعزها الله يحتاج إلى مراجعة..

محمد عبدالعزيز السقا
ليسانس الدعوة والثقافة الإسلامية
جامعة الأزهر- مصر

ابنة النبي صلى الله عليه وسلم... و«المستقبل الإسلامي»

يسرني أن أبارك لسعادتكم وفريق العمل خطواتكم الموفقة -بإذن الله- في مجلة المستقبل الإسلامي، وعلى هذا المستوى المتميز في الطرح والوصف والإخراج، علماً أن وجود مثل هذا الإصدار الرائد في موضوعات... ...كراً في الوقت الذي أترع...

الفاتيكان.. والبابا!!

لم أفاجأ بما قاله بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر عن الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم في محاضرته المشهورة التي ألقاها في إحدى الجامعات الألمانية لسبب بسيط هو أن هذا البابا له تاريخ حافل لابد أن يدرس، وله فلسفته كعالم في اللاهوت، وله قناعاته منذ أن صار في مجمع الكرادلة في الفاتيكان، بل ولننظر إلى التصريحات الأولى لهذا البابا بعد اختياره في منصبه، لنجد أن أول شيء فعله هو اعتذاره لليهود، ومحاولة خطب ودهم، وقد يرجع ذلك إلى تاريخه في الشبيبة النازية الألمانية وانخراطه فيها بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٣م ولذلك حاول أن يخطب ود اليهود ويجعلهم يثنون عليه، رغم علمنا ما بين الفاتيكان واليهود من خصومة تاريخية وعقدية.

أما بالنسبة للمسلمين فلم يقدم بنديكت السادس أي خطوة حتى من باب مد جسور حوار بين الفاتيكان والمسلمين، وهو حوار كما جاء في عدد المستقبل الإسلامي الشهر الماضي

«عـــار» أكـــاديمي!!

أضحى الحديث عن (عار أكاديمي) مملاً، فلا الذين كتبوا عنه استجيب لهم ولا المغرمون به كفوا عنه إلا بالقدر الذي يسمح لهم بمتابعة برامج أخرى أسقط منه انبثقت كلها من رحم الفكر الغربي علما أن العقلاء في الغرب لا يرضون عن تلك البرامج لدرجة جعلتهم يطلقون على عار أكاديمي «مزبلة فرنسا». وهي مزبلة اقتحمت دولاً عربية أيضا رضيت أن تكون ملاذا تعشش فيه مزابل الغير وبفجاجة أكثر.. غير أني لا ألوم القائمين على مزابل غيرهم بالقدر الذي ألوم فيه المتابعين والمصوتين بلهفة وشوق لتلك المزبلة لينفقوا عليها الوقت والمال على أمور لا تقدم شيئاً وتؤخر أشياء ثمينة ساهمت في ضمور النهضة العربية الإسلامية التي نتوق إليها لنرتقي بنفوسنا وبيوتنا عن سقطة عربية إسلامية ابتلينا بها.. أنتجت جيلاً مخدراً مغيباً، مهووساً بشيء اسمه (التصويت) على ماذا؟ على لا شيء؟! تصويت (لا تصويب) لسقطات وحوادث، ونكبات انحدرت بالإنسان إلى حيث لا قمة.. ولا همة، ولكم أتمنى إنتاج برامج نافعة مفيدة، علمية، أو نظرية يتعلم فيها الجيل معنى (التصويب) فيتعلم بذلك معنى الارتقاء والنقد كمؤثر ومصلح لمجتمعه لا متأثر ومخرب لمجتمعه!! إلا أني سأصوت أسفاً مثل ما يصوتون وليعذروني على تصويتي المزوج بالتصويت وليتلمسوا لي عذراً لأني سأخالفهم وجهتهم لأنزلق بعيداً عن (عار أكاديمي) إلى (ستار بلاستيكي) هذا الستار المغيب قصداً عن عامة الناس لضمان بقائهم أمواتاً مع (عار أكاديمي) و(مدمر ستار) و(نيزك الخليج) و(المريب من يكون).. ستاراً بلاستيكياً يفخر القائمون عليه بنتائجه التي وصلوا إليها تماماً كما فرح القائمون على (عار أكاديمي) بالنتائج التي وصلوا إليها.. ستاراً دأبوا عليه منذ سنين وأعلنوا علناً عن بنائه ثم عملوا بصمت وحذر متسترين خلفه، ولكم حَذَّرَتْ منه (مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) ولكم تحدثت وناشدت إلا أن نداءاتها باءت بالفشل حتى تم المراد خلف الستار البلاستيكي السميك لإخفاء الأعمال التي جرت خلفه منذ ٣ سنوات من دون أن يصوت أحد ضده أو يتجاوب مع تلك التحذيرات! وقد ذكرت المؤسسة أن الصهاينة عمدوا إلى التكتم على هذه الأعمال وإخفائها بستار بلاستيكي أسود سميك يحجب الرؤية لفترة طويلة حتى تم الافتتاح بحضور شخصيات دينية وسياسية يهودية لأداء الطقوس في قاعة أطلق عليها (الخزانة المقدسة) وهي تحوي أسفاراً من التوراة ليصبح المكان بعد خلع الستار الأسود كنيساً يهودياً في منطقة حائط البراق أو الجدار الغربي من المسجد الأقصى حائط براق نبينا المسمى زورا وبهتاناً بحائط المبكى وفي صدر المكان نقشت عبارة بأحرف بارزة: (وكانت عيوني وقلبي ترنو إليك في كل يوم). ويقصدون أعينهم وقلوبهم التي كانت تتجه إلى الهيكل المزعوم مع العلم أنه خلف هذا الستار نسجت خيوط المخطط الثالث لهذا الهيكل فهل يحق لي التصويت ضد هذه الأعمال ومن سيصوت معي؟ وهل المصوتون بنفس الأعداد المهولة المصوتة لعار أكاديمي أم أقول صراحة أنه علينا (التصويت على أنفسنا لحالنا التي وصلنا إليها).

سناء الشاذلي

عـــام للتعـريف بالإسـلام!!

بين حين وآخر تنشر إحدى الصحف أو المجلات أو يظهر على موقع عبر شبكة الإنترنت تقرير عن دراسة أجرتها إحدى الجامعات الغربية أو معهد بحثي أوروبي أو أمريكي عن الإسلام والمسلمين في الغرب، وأن عدم معرفة الغرب بالإسلام هي السبب في «الخوف من الإسلام» أو ما يسمى بظاهرة «الإسلام فوبيا». والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا: ألم يسترع ا نتباه الدول والمنظمات الإسلامية نتائج هذه الدراسات؟ فإذا كانت تُنشر على الملأ وتُعرض نتائجها ونقرأها، فلماذا لا نتوقف عندها، ونبحث عن طرق العلاج؟

نعم هناك حملات إعلامية واسعة ضد الإسلام، واللوبي الصهيوني المسيطر على وسائل الإعلام القوية من أهدافه استمرار تشويه صورة الإسلام، وترسيخ الصورة النمطية المضادة للمسلمين، بأنهم «إرهابيون» و«متخلفون» و«لا يعترفون بالآخر»، وما إلى ذلك من الترهات التي تردد، ولكن من يرد؟! ومن يحمل هم التعريف بالإسلام؟! ولماذا لا ننظم حملات إعلامية تعريفية بهذا الدين ويشارك فيها الجميع؟ ولماذا لا نعلن أن هذا العام أو العام القادم هو عام التعريف بالإسلام؟ ألسنا نحن أولى بالدفاع عن ديننا من غيرنا؟! إنها مشكلة علينا أن نبحث عن حل لها؟!

عبدالله الوكيل- القاهرة

عمره نصف قرن.

ولكن أتخوف مما جاء في نفس العدد على لسان الدكتور صالح الوهيبي من محاولة اللوبي الصهيوني اختراق الكنيسة الكاثوليكية وتطويعها في تجاه اليمين المحافظ الأمريكي المتحالف مع اللوبي الصهيوني وهذا هو الخطر الكبير!!

ياسين أحمد سالم- صنعاء



سقوط قس أساء للإسلام في أمريكا

أسقط المرشح الجمهوري لمنصب حاكم ولاية فلوريدا الأمريكية - تشارلي كريست - من حملته الانتخابية قساً أفريقياً أمريكياً أدلى بتصريحات مسيئة للإسلام وعارض تأسيس مسجد في مدينة يغلب على سكانها الأفارقة الأمريكيون بجنوب ولاية فلوريدا، وذلك بعد أن طالبت منظمة حقوق مدنية مسلمة أمريكية المرشح الجمهوري بعزل القس المسيء.

وكان مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بولاية فلوريدا (كير-فلوريدا) قد طالب المرشح الجمهوري لمنصب حاكم ولاية فلوريدا تشارلي كريست بإسقاط القس أونيل دوزر من مجلس سياسات خاص بالأسرة أسسه كريست بعضوية عدد من القيادات المحلية بالولايات لمساعدته على وضع سياسات مستقبلية لولاية فلوريدا.

وذكر مسؤولو كير-فلوريدا أنهم اتصلوا بحملة تشارلي كريست للمطالبة بإسقاط عضوية أونيل دوزر بمجلس سياسات الأسرة بعد أن وصف دوزر الإسلام بأنه دين "يعلم الشر والكراهية"، وبعد أن عارض دوزر تأسيس مسجد في مدينة يغلب على سكانها الأفارقة الأمريكيون بجنوب ولاية فلوريدا.



وذكر مسئولو كير-فلوريدا أن إحدى مسئولات حملة تشارلي كريست الانتخابية أخبرتهم أن كريست لن يسقط دوزر من حملته، لذا أصدر مسؤولو كير-فلوريدا بياناً رسمياً طالبوا فيه كريست بإسقاط القس المسيء خاصة وأن حاكم الولاية الحالي جيب بوش سبق وأن أسقط دوزر من عضوية إحدى لجان اختيار القضاة بالولاية بعد أن أدلى بتصريحاته المسيئة للإسلام.

وقال ألطاف علي المدير التنفيذي لكير-فلوريدا إن "مسلمي فلوريدا يطالبون تشارلي كريست بإدانة تصريحات دوزر المعادية للمسلمين وبإلغاء تعيينه بمجلس السياسات". وأضاف علي قائلا: "إن رفض كريست التصرف بخصوص هذه القضية الهامة يرسل رسالة مفادها أن كريست المرشح لرئاسة ولاية فلوريدا يدعم التعصب وعدم التسامح الديني".

وردا على بيان كير-فلوريدا أسقط تشارلي كريست القس المسيء من عضوية مجلس السياسات، وقام بإزالة اسمه من على موقع المجلس على شبكة الإنترنت.

وجدير بالذكر أن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) هو أكبر منظمات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية، ولكير ٣٢ مكتباً وفرعاً إقليمياً، ويهدف المجلس إلى زيادة فهم المجتمع الأمريكي للإسلام، وتشجيع الحوار، وحماية الحريات المدنية، وتقوية المسلمين الأمريكيين، وبناء التحالفات المعنية بنشر العدالة والفهم المتبادل.

أفغانستان: خمسة أعوام على سقوط طالبان..

تزامن حلول الذكرى الخامسة لغزو أفغانستان هذا العام مع تصاعد لافت للمواجهات بين القوات الأفغانية المدعومة من قوات الاحتلال ومقاتلي حركة طالبان.

مسرح هذه المواجهات -التي أوقعت خسائر بشرية كبيرة في صفوف الجانبين بزعم كل منهما- لم يقتصر على معقل طالبان في الولايات الجنوبية من أفغانستان، بل امتد من ولاية هيرات في الغرب إلى ولاية خوست في الشرق.

اللافت أن هذه المواجهات اتسع نطاقها لتصل إلى العاصمة كابل التي شهدت سلسلة من التفجيرات النوعية مؤخراً استهدف اثنان منها مدخل الداخلية الأفغانية ومحيط السفارة الأميركية.

هذه التفجيرات التي لم تعرفها أفغانستان قبل عام ٢٠٠١ وكانت نادرة الحدوث قبل ٢٠٠٥ شهدت ارتفاعاً كبيراً هذا العام حيث بلغت نحو سبعين هجوما بعد أن كان عددها لا يتجاوز السبعة في العام الماضي، بحسب إحصائية نشرتها وزارة الداخلية الأفغانية مؤخرا.

مدير الاستخبارات في الوزارة نعمت الله وزيري رأى أن ثقافة التفجيرات تهدف إلى زعزعة الأمن في البلاد، لكنه أقر بأن بعض التفجيرات نفذها أفغان يتبنون فكر طالبان.

الشارع الأفغاني يراقب تصاعد حدة المواجهات في بلاده بحذر، ولا يخفي البعض من الأفغان خوفهم من المصير المجهول الذي ينتظرهم، لكن البعض الآخر منهم لا يخفي تأييده لطالبان في قتالها ضد الحكومة والقوات الأجنبية الغازية، ويبررون ذلك بالقول إن هذه الحكومة فشلت في الوفاء بوعودها بإعادة الإعمار



صور جديدة مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم في الدانمارك

في إساءة جديدة للرسول صلى الله عليه وسلم أقامت منظمة الشبيبة التابعة لحزب الشعب الدانماركي -المشارك في ائتلاف الحكومة الدنماركية الحاكم- حفلاً لرسم ما وصفته بـ "أبشع صورة" للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

وعرضت صحيفة "أفيسن" شريطاً للحفل وأظهرت فيه صوراً مسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. وتنص المسابقة التي أقيمت في إطار مخيم صيفي شبابي على أن من يخسر فيها يرتدي برقعاً كنوع من السخرية والاستهزاء بالإسلام.

وأوضح رئيس منظمة الشبيبة كنيث كريستيانسين أنه لم يكن متواجداً أثناء عرض الرسوم بالاحتفال، واصفاً عرض الرسوم بالخطأ الكبير وأنه لا يقبل بهذا العمل إطلاقاً لو كان متواجداً في الحفل.

ورفض كريتيانسين أن يتناول مسألة الاعتذار بشكل مباشر عن عرض الرسوم واكتفى برفضها، داعياً المسلمين إلى الاعتراف بأن المسيح ابن الله تعالى، وأن عليهم أن يؤلفوا كتباً تعريفية عن الرسول صلى الله عليه وسلم "لتحسين صورته في الغرب والتعريف به".

من جانبه قال الناطق باسم الوقف الإسلامي الدانماركي قاسم سعيد في اتصال مع الجزيرة نت إن تاريخ هذا الحزب أسود تجاه المسلمين، فتارة يشتمون الإسلام ويصفونه كمرض سرطان بأوروبا، وتارة يساوونه بالفاشية والنازية.

ودعا سعيد رئيس المنظمة إلى إثبات عكس ذلك إن كان صادقاً في وصفه بأن العمل غير مناسب، وأن يثبت ذلك بوضوح وبأعمال حقيقية لمحو تاريخهم الأسود.

وأضاف سعيد: "دعونا قيادة الحزب لاتخاذ موقف رسمي تجاه الرسوم ومحاسبة القائمين عليها، وذلك بطردهم من الحزب بشكل رسمي، لأن قوانينه تنص على أن أي شخص يخرج عن سياسة الحزب ويلحق أذى بتصريحاته أو أعماله تنعكس على الحزب بالضرر يفصل".

وأكد أن الحزب ضرب الرقم القياسي في فصل أعضاء مؤسسين له، وكان آخرهم قبل بضعة أيام عندما فصلوا أحد أعضائهم لدعوته إلى ضرورة فتح الحزب وعدم انغلاق أفكاره وتقوقعه وإعطاء الأعضاء المزيد من حرية التعبير.

وقد عرضت صحيفة "أفيسن" شريط فيديو الاحتفال الشبابي بخصوص الرسوم المسيئة للرسول الكريم على موقعها عبر الإنترنت.

يذكر أنه في التاسع والعاشر من الشهر الجاري ستبدأ محاكمة رفعها المسلمون في الدانمارك على رئيس القسم الثقافي بصحيفة يولاندس بوسطن لعرضه الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول الكريم عليه السلام قبل نحو عام.

والنمو الاقتصادي ومحاربة المخدرات والفساد، فضلا عن أنهم يعتبرون القوات الأجنبية في بلادهم قوات احتلال ويجب طردها من البلاد.

النخب السياسية أجمعت على أن عوامل داخلية وخارجية تضافرت معاً في تزايد قوة طالبان ونفوذها.

فيأس الكثير من الأفغان من وجود أي بارقة أمل لتحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية بسبب تفشي الرشوة والاختلاس والفساد في الأجهزة الحكومية، فضلاً عن تبني الحكومة سياسات في مجالات الإعلام والتربية والتعليم بعيدة عن الإسلام، دفعتهم لتأييد طالبان، بحسب وزير الإعلام الأسبق محمد صديق شكري.

ويكشف شكري أن نفوذ طالبان تزايد حتى في صفوف الشرطة والجيش الأفغاني بسبب تعاطف العديد من أفراد هذين الجهازين مع الحركة.

التدخلات الخارجية -بحسب الوزير السابق- وبالتحديد من باكستان وإيران وروسيا والصين بسبب تضارب مصالح هذه الدول مع المصالح الأميركية، تزيد الأمور تعقيداً في أفغانستان.



السودان ..وتقارير الأمم المتحدة (المفبركة)!

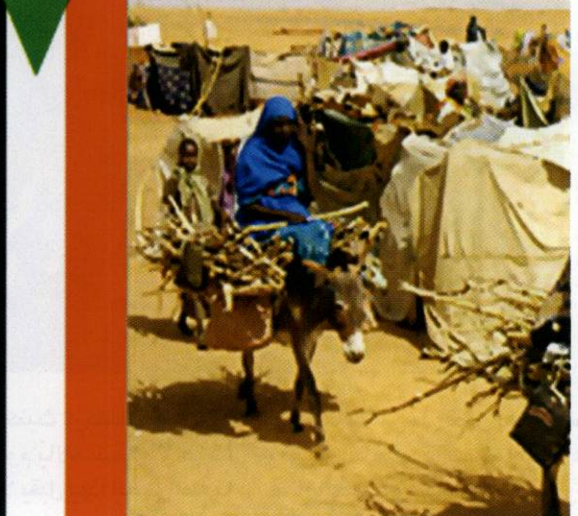
اتهم السودان الأمم المتحدة باعتماد معلومات "مفبركة" تقدمها منظمات غير حكومية تتهم فيها الحكومة السودانية بارتكاب خروق لحقوق الإنسان في إقليم دارفور.

وقال سفير السودان بالمنظمة الأممية عبد المحمود عبد الحليم: إن "هذه التقارير ليست جديدة، وكثير منها يفبركها البعض (المنظمات غير الحكومية) التي نعرف نواياها جيدا".

وأقر عبد الحليم بوقوع خروق لحقوق الإنسان بدارفور، وهو سبب يجعل الحكومة السودانية حسب قوله تريد الانتهاء من الأمر.

وأرسل الأمين العام الأممي كوفي أنان تقريراً إلى مجلس الأمن يتهم فيه القوات المسلحة السودانية وفصائل التمرد والمليشيات بمواصلة خرق حقوق الإنسان بعيداً عن أي عقاب.

وأكد أوليفر أوليش مدير فريق السودان بمكتب تنسيق العمليات الإنسانية أن الأمم المتحدة تحتفظ بـ١٥٠٠ موظف سوداني في دارفور وعشرات من موظفي مجموعات حقوق الإنسان، وهي تتلقى المعلومات من



المنظمات غير الحكومية لكنها "تدقق مرتين أو ثلاثا" في التقارير التي تصلها.

وجاء هذا التطور في حين نفى السودان تهديد دول عربية وأفريقية تطوعت بإرسال قوات إلى دارفور كجزء من قرار أممي ترفضه الحكومة السودانية.

وكانت الخرطوم قد اعتبرت في رسالة إلى هذه الدول أن إرسالها قوات إلى دارفور سيكون "عملاً معادياً"، و"مقدمة لاجتياح دولة عضو في الأمم المتحدة".

وقال سفير السودان بالأمم المتحدة: "لم تكن هناك أي عدائية بالرسالة. لم نرهب أحداً، بل نحن ضحايا الترهيب". داعياً مجلس الأمن إلى التركيز بدل ذلك على رسالة تصالحية من الرئيس السوداني عمر البشير إلى كل من أنان ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي ألفا عمر كوناري يعلن فيها قبول دعم لوجستي أممي للقوة الأفريقية.

وأكد أن الرسالة جواب على استيضاح دول متطوعة حول كيفية ردهم على طلب الأمم المتحدة منهم إرسال قوات، ولا يوجد فيها أي عداء، بل هي "انعكاس واضح تماما لآرائنا... وهدفنا من إرسال هذه الرسالة هو الحوار وليس المواجهة".

وكان السفير الأميركي بالأمم المتحدة جون بولتون قد قال إن السودان تراجع عن تهديده وأوضح موقفه للخارجية.

ومدد مجلس الأمن حتى نهاية أبريل/نيسان ٢٠٠٧ مهمة الأمم المتحدة بالسودان، دون تعديل أو زيادة عناصرها، كما كان يرغب فيه بعض الأعضاء لمعالجة مشكلة دارفور.

وأعرب القرار رقم ١٧١٤ عن "القلق الخطير" لما وصفه باستمرار تدهور الوضع الإنساني بالإقليم، وكرر التأكيد على ضرورة أن تنهي جميع أطراف النزاع أعمال العنف والفظائع في المنطقة.





100 ألف باكستاني يحفظون القرآن سنوياً

يحفظ أكثر من ١٠٠ ألف باكستاني القرآن الكريم سنوياً من مختلف المدارس الدينية المنتشرة في البلاد، في مؤشر على تعلق الباكستانيين بدينهم وبكتاب الله.

ويقول الشيخ عبد الكريم مدير الجامعة القاسمية عضو مجلس شورى وفاق المدارس الدينية إن لهؤلاء الحفاظ دوراً مهماً في شهر رمضان المبارك على وجه التحديد، حيث يقومون بقراءة وختم القرآن في صلاة التراويح في جميع مساجد البلاد عن بكرة أبيها، وهو ما يحرص عليه الباكستانيون ويتفاخرون بأنهم ختموا القرآن في صلاة التراويح في المسجد.

واستناداً إلى إحصاءات غير رسمية فإن باكستان، التي تلقب ببلد حفاظ القرآن الكريم، فيها ما يقارب سبعة ملايين حافظ لكتاب الله. فضلا عن الانتشار الواسع للمدارس الدينية في البلاد والمقدرة بـ ١٢ ألف مدرسة والتي تعتبر شُعب التحفيظ فيها من كبرى الشعب من حيث كثرة المنتسبين إليها.

يذكر أن جميع مساجد باكستان تضم مدارس دينية وظيفتها تدريس العلوم الدينية وتحفيظ القرآن، وبغض النظر عن حجم المسجد أو مساحته فإنه لن يخلو من حلقة لتحفيظ القرآن، وهو ما عليه الأمر في القرى البعيدة أو في كبرى المدن على حد سواء.

ويتمتع الباكستانيون بعاطفة دينية تجاه دينهم الذي تأسست البلاد باسمه، وهي عاطفة تعتبر من أكبر الدوافع لحفظ القرآن الكريم والاهتمام بشأنه.

إدانة (كتساف) بالتحرش الجنسي

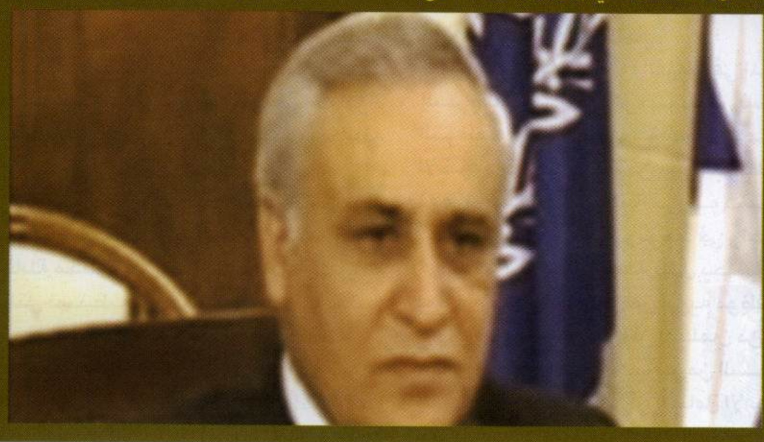
أعلنت الشرطة الصهيونية بعد إنهاء تحقيقاتها أنها جمعت "أدلة كافية" لتوجيه التهمة إلى الرئيس موشي كاتساف الذي ورد اسمه في عدد من قضايا التحرش الجنسي.

وذكرت صحيفة (معاريف) أن الشرطة ستوصي بتوجيه تهمة إلى الرئيس بالتحرش الجنسي بثلاث نساء من أصل ١٠ قدمن شكوى ضده.

في المقابل لم تجمع الشرطة أدلة كافية لتوجيه تهمة التنصت على مكالمات أو استغلال المنصب كما جاء في شكوى عدد من النساء.

كاتساف يؤكد أنه ضحية "مؤامرة" و"حملة مغرضة" تشنها عليه الصحافة. وقال إن من وصفهم بأشقياء يحيكون مؤامرة ضده منذ زمن بعيد، رافضاً كشف هوية الأشخاص الذين يقفون وراء المؤامرة.

وقد اتهم كاتساف (٦١ عاما) وهو زوج وأب لخمسة أبناء باستغلال موقعه لإجبار موظفات في الرئاسة على إقامة علاقات جنسية معه تحت تهديد فصلهن من العمل إذا تمنعن.





كما وجهت المحكمة العليا في تل أبيب ضربة جديدة لحكومة رئيس الوزراء إيهود أولمرت وأمهلتها خمسة أيام لتقديم رد بشأن رفضها تشكيل لجنة لها صلاحيات قضائية للتحقيق في ملف الحرب على لبنان.

جاء قرار المحكمة العليا رداً على طلب من عدد من المنظمات المدنية التي اتهمت حكومة أولمرت بمحاولة التهرب من المسؤولية عن فشل الحرب الأخيرة على لبنان.


نافذة على العالم

مسلمو بريطانيا: مطالب سترو بخلع النقاب تمييز ديني

أمير شبانة – إسلام أون لاين نت

أثارت مطالب رئيس مجلس العموم البريطاني ووزير الخارجية السابق جاك سترو للمرأة المسلمة في بريطانيا بخلع نقابها من أجل تحقيق تواصل أفضل مع المجتمع البريطاني غضبًا واسعًا بين أفراد الأقلية المسلمة، واعتبروا تصريحات سترو "لا مبرر لها" وتعبر عن عنصرية.

وقال مسعود شادجاره رئيس اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان في بريطانيا: "نشعر بالدهشة؛ لأن شخصًا بخبرة جاك سترو لا يدرك أن مهمة ممثل منتخب للشعب هي تمثيل المصالح العامة وليس ممارسة التمييز الانتقائي على أساس الدين".

كما أبدى نصر الله أنور المتحدث الرسمي لمجلس المساجد والأئمة في بريطانيا صدمته لهذه التصريحات قائلاً: "لقد صدمت وفزعت من أفكار سترو ومقاله". وأضاف: "كنا نعتقد أن شخصًا في موقعه سيكون أكثر حساسية وأكثر تفهمًا وربما أفضل إدراكًا للطرق المقبولة للتعبير عن أفكاره ورغباته، ولكن هذا لم يحدث".

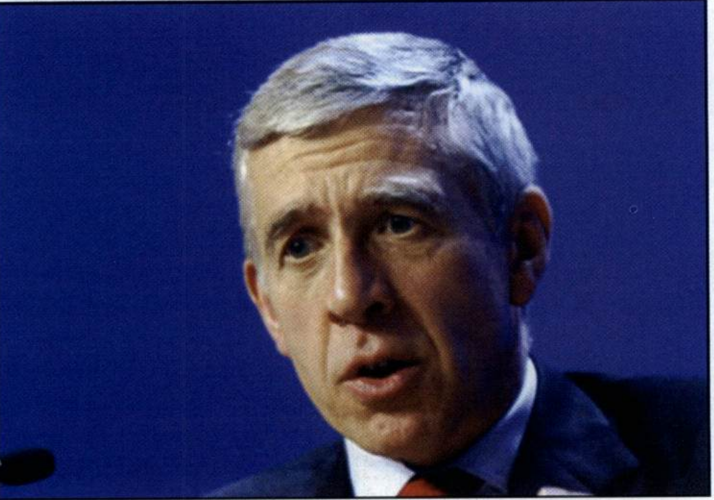
أما حليمة حسن العضو في لجنة الشئون العامة للمسلمين (مجموعة مدنية ليبرالية) فسألت: "من يكون سترو حتى يعلق على ما يراه رموزًا سلبية في دين لا يعتنقه؟". وتابعت تقول: "يجب التأكيد على أن هؤلاء النسوة اخترن ارتداء النقاب، وهذا هو قرارهن، إنهن لسن نساء مقمعات كما يعتقد سترو ويعتقد الكثير من البريطانيين".

عبد الحميد قريش رئيس مجلس مساجد لانكشير تساءل: "ترى ما الذي يثير قلقه (سترو).. إن تصريحاته غير مفيدة وتنطوي فقط على احتمالات لإثارة الغضب" بين أفراد الأقلية المسلمة.

وحذر قريش في تصريحات لصحيفة "لانكاشاير إيفنينج تيليجراف" وهي ذات الصحيفة التي نشرت مقال سترو المثير للجدل من أن "سترو سيجابه بانتقادات من جميع الاتجاهات".

خلع النقاب

وكشف سترو في مقاله الأسبوعي بصحيفة لانكاشاير إيفنينج تيليجراف (وهي صحيفة محلية بدائرة سترو الانتخابية) أنه طلب من عدد من النساء المسلمات خلع نقابهن حينما كُنّ يزرنه بموقع عمله. وأوضح أن النقاب يمكن النظر إليه على أنه "تعبير واضح عن الانفصال والاختلاف، كما أن بعض المسلمين يقولون بعدم فرضيته على المرأة". وقال: "إنه يشعر بارتياح أكبر كثيرًا في التعامل مع أشخاص تكون وجوههم مكشوفة".



كما أبدى سترو قلقه من أن "ارتداء النقاب سيؤدي حتمًا لجعل العلاقات الجيدة والإيجابية بين المجتمعين (الإسلامي والبريطاني) أكثر صعوبة".

وأشار إلى أن موضوع النقاب وإمكانية أن تخلعه المسلمة البريطانية دخل حيز اهتمامه منذ نحو عام منذ أن حضرت امرأة منتقبة لمقابلته، وقالت إنها سعدت بمقابلته «وجهًا لوجه».

وأوضح سترو أن هذه الجملة أثارت لديه الرغبة في الحديث عن النقاب قائلاً: "قيمة المقابلة مختلفة عن الخطاب أو المكالمة الهاتفية والتي تستطيع خلالها مشاهدة ما يعنيه الشخص الآخر وليس فقط سماع ما يقوله".

وتابع: "فكرت كثيرًا قبل إثارة هذه المسألة قبل حوالي عام، وفكرت أكثر قبل كتابة هذا المقال. لكن إذا لم أفعل أنا هذا.. فمن إذن يفعل؟".

وأعرب عن قلقه من تبعات أوسع على العلاقات بين طوائف المجتمع؛ بسبب الاتجاه المتزايد لدى المسلمات إلى ارتداء النقاب قائلاً: "ربما يكون هذا القلق بلا أساس، لكنني أعتقد أن هناك مشكلة في ذلك".

وأوضح أنه لا يمانع في أن "تضع المرأة وشاحًا على رأسها، لكنني أعتقد أن المحادثة ستكون أسهل إذا لم يكن الوجه مخبأ".

واتهمت رابطة مسلمي بريطانيا حزب العمال والمحافظين بالعمل لحساب العناصر المناهضة للمسلمين.

وقال متحدث باسم الرابطة: "السياسيون في الحزبين العمال والمحافظين كليهما يحاولون التنافس فيما بينهم. والمرء يتساءل هل يسعون لخطب ود وسائل الإعلان اليمينية"، مضيفًا: "تعليقات سترو بشأن النقاب لا مسوغ لها".

ومن جانب آخر نشرت صحيفة ذي إندبندنت أكثر الخرائط تفصيلا حول التنوع العرقي والديني في بريطانيا، يظهر عليها مكان تواجد كل المجموعات، كما تبين كيف أن الأقليات الإسلامية تعاني أكثر من غيرها من الإجحاف.

وقالت الصحيفة إن هذه الخارطة التي أعدها المكتب الوطني للإحصاء اعتماداً على نتائج التعداد العام في بريطانيا عام ٢٠٠١ تمثل أول تحليل حقيقي للسكان البريطانيين من حيث عرقهم ودياناتهم.

وأشارت إلى أن أسوأ الفروق في المجتمع البريطاني هي تلك الموجودة في نسبة التوظيف والاكتظاظ ومؤشرات الحرمان الأخرى؛ إذ يسكن ٤٠٪ من أسر البريطانيين ذوي الأصول البنغالية في بيوت مكتظة مقابل ٦٪ من البيض. ويوجد في واحد من كل ثلاثة بيوت مسلمة طفل يحتاج من يعيله، دون أن يكون أي من أبويه موظفاً.

وأوضحت الدراسة أن المسلمين من أصل هندي أقل حظا بشكل كبير من السيخ أو الهندوس، مما يدل على أن العامل الأساسي ليس العرق وإنما الدين.

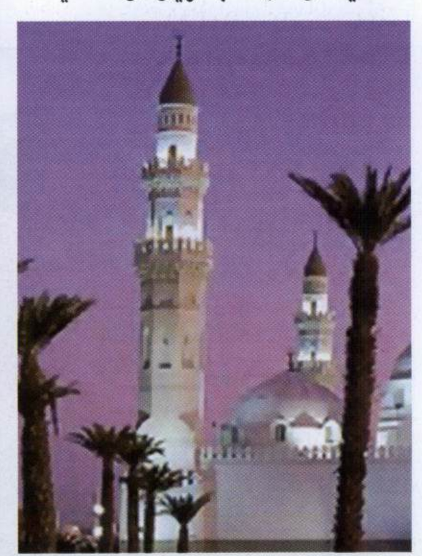


أول مسجد في اليونان بعد ثلاثة أعوام

أعلنت وزيرة التعليم اليونانية ماريتا جيانكو أن أول مسجد في أثينا منذ الحكم العثماني سيفتتح أمام المسلمين القاطنين في المدينة خلال عامين أو ثلاثة أعوام.

وقالت جيانكو : إن المسجد سيقع تحت سلطة وزارة التعليم وسيكلف بناء المسجد ١٥ مليون يورو.

وسيبنى المسجد في منطقة وسط المدينة وتدعى فوتانيكوس وهى المنطقة التى يقطنها العديد من المهاجرين من آسيا.



الحزب الحاكم بتونس يرفض الحجاب في المدارس

من جديد يعلن حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم في تونس رفضه ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات، في رد مباشر على انتقادات حقوقيين للحكومة لإجبارها الطالبات على خلع الحجاب.

وزعم الأمين العام للتجمع الهادي المهني بقوله: "إذا قبلنا اليوم الحجاب فقد نقبل غدا حرمان المرأة من حقها في العمل والتصويت ومنعها من الدراسة، وأن تكون فقط أداة للتناسل والقيام بالأعمال المنزلية".

ووصف هذه الانتقادات بأنها لا تمت للإسلام بصلة ولا علاقة لها بهوية البلاد وأصالتها، وبأنها تنال مما تحقق للمرأة التونسية من إنجازات ومكاسب.

وأكثر من ذلك وتحدياً لمشاعر الشعب التونسي زعم مهني أن الحجاب سيرجع "التقدم في البلاد خطوات إلى الوراء وينال من أحد المقومات الأساسية التي يقوم عليها استقرار المجتمع".

واقترنت بداية العام الدراسي الجديد بعودة السلطات إلى منع ارتداء الحجاب وإجبار الطالبات المتحجبات على توقيع التزام بخلعه.

وتشهد تونس في الآونة الأخيرة عودة مكثفة لارتداء الحجاب رغم قرار منعه، ويرجع منع الحكومة للحجاب إلى بداية الثمانينات عندما أصدرت مرسوماً يعرف باسم "منشور ١٠٨" يمنع ارتداء الزي الشرعي الذي أطلقت عليه السلطات اسم (اللباس الطائفي) من قبل الطالبات والمدرسات والموظفات.

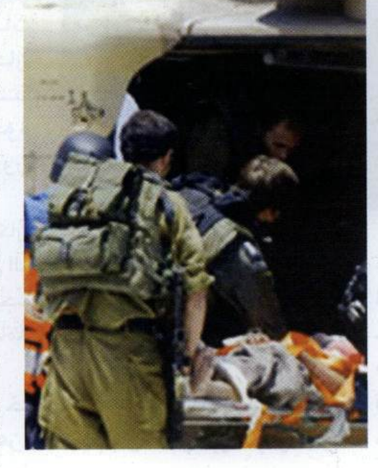
قائد القوات البرية الصهيونية : فشلنا في الحرب

فصل الجيش الصهيوني ضابطاً كبيراً من الخدمة عقب دعوته علنا إلى استقالة رئيس الوزراء أيهود أولمرت ورئيس أركانه دان حالوتس على خلفية إخفاقات الحرب على لبنان.

وقال الجيش في بيان له إنه إثر تصريحات قائد القوات البرية الجنرال يفتاح رون تال للصحافة فقد اعتبر أنه "من غير الملائم أن يوجه ضابط انتقادات إلى قادة الدولة قبل أن يغادر الجيش".

واستدعى رئيس الأركان في وقت سابق الجنرال رون تال وطلب تفسيراً لتصريحاته.

وقال رون تال في تصريحات صحفية إنه "من وجهة النظر العسكرية، انتهت الحرب بفشل وعلى رئيس الأركان أن يتحمل مسؤولية هذا الأمر، وكذلك طبعا رئيس الوزراء".



وأدان الجنرال رون تال أيضا عدم استعداد الجيش الذي أخفق طيلة ٣٤ يوما من الحرب على لبنان في تدمير البنية التحتية العسكرية لحزب الله ولم يحل دون إطلاق الصواريخ على إسرائيل.

يشار إلى أن ضابطاً آخر استقال في سبتمبر الماضي بسبب الحرب على لبنان أيضا. واستقال قائد المنطقة العسكرية الشمالية الجنرال عودي آدم إثر الانتقادات الحادة التي وجهت للجيش والحكومة بشأن إدارتها لتلك الحرب.


نافذة على العالم

حصاد السنوات الخمسة لـ(١١ سبتمبر)

تشير الأرقام إلى أن آثار هجمات ١١ سبتمبر التي استهدفت برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك ووزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في واشنطن قد أثرت كثيرا ولا تزال رغم مرور خمس سنوات ليس على مناحي الحياة في الولايات المتحدة وحسب، بل تجاوزتها إلى العديد من دول العالم.

وقد ظهرت آثار هجمات سبتمبر بصورة واضحة على إقبال الطلاب على التعلم في الجامعات الأميركية، حيث تشير الأرقام إلى أن نسبة الطلبة الأجانب في الولايات المتحدة انخفضت بواقع ٣٪.

وحسب أرقام الدراسات الحديثة فإن الولايات المتحدة استحوذت على ٢٢٪ من الطلبة الأجانب الذين يدرسون خارج بلادهم، بينما كانت هذه النسبة قبل هجمات سبتمبر تتجاوز ٢٥٪.

في المقابل استحوذت أستراليا على ١٧٪ من الطلبة الأجانب وهي أعلى نسبة تسجلها في تاريخها، ثم تلتها المملكة المتحدة التي حصلت على نسبة ١٣,٤٪ من الطلبة وجاءت سويسرا بالمرتبة الثالثة بواقع ١٢,٧٪ من الطلبة الأجانب.

الأمن في أميركا

ورغم مضي خمس سنوات على الهجمات فإن إحساس المواطنين الأميركيين بالأمن يبدو أنه ما زال مفقوداً.

فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن ثلثي سكان نيويورك ما زالوا قلقين جداً من تعرض مدينتهم إلى هجوم جديد، وأنهم ما زالوا يفكرون بالهجمات بشكل يومي.

وعبر نحو ٧٢٪ من سكان نيويورك عن قناعتهم بأن الحكومة الأميركية بإمكانها فعل المزيد لحماية بلدهم من هجمات مستقبلية، وأكد ٢٥٪ من الأميركيين أن الحياة العامة في الولايات المتحدة لم تعد إلى طبيعتها حتى الآن.

ورغم كل الحروب التي خاضتها واشنطن منذ الهجمات فإن ٨١٪ من الأميركيين عبروا عن قناعتهم بأن خطر الإرهاب زاد في العالم منذ عام ٢٠٠١.

كراهية وتشويه

ومن الآثار السلبية التي خلفتها هجمات سبتمبر زيادة التمييز العنصري ضد المسلمين في الولايات المتحدة بشكل خاص والعالم الغربي بشكل عام، وقد سجلت السنوات الخمس الماضية زيادة ملحوظة في جرائم الكراهية التي تعرض لها المسلمون بالدول الغربية بشكل عام.

ووفقاً للدراسات التي أجرتها مؤسسات بحثية غربية فإن حوادث التمييز التي تعرض لها مسلمو الولايات المتحدة شهدت زيادة مطردة منذ الهجمات، حيث بلغت هذه الزيادة ٥٠٪ عام ٢٠٠٤.

وامتدت الآثار السلبية للهجمات لتصل إلى صورة الإسلام في أذهان الأميركيين، حيث تشير الأرقام إلى أن ٢٣٪ من الأميركيين يؤمنون بشكل متسق بصور نمطية سلبية عن الإسلام والمسلمين.




ووفقا لنفس المصدر فإن ٦٪ فقط من الأميركيين لديهم انطباعات إيجابية تلقائية عن الإسلام، فيما يرى ٢٪ فقط من الأميركيين أنهم لا يعرفون الإسلام جيدا.

خسائر بالأرواح

أما الأثر الأبرز للهجمات فيظهر بشكل واضح عند الحديث عن الخسائر بالأرواح والأموال التي شهدها العالم بحجة محاربة الإرهاب.

ووفقاً لصحيفة إندبندنت البريطانية فإن الحرب على الإرهاب حصدت بشكل مباشر حياة (٦٢٠٠٦) أشخاص كحد أدنى، وإذا ما أضيفت أرقام القتلى الذين قضوا خلال وبعد الغزو الأميركي للعراق فإن الرقم قد يتجاوز ١٨٠ ألفا حسب الدراسة التي أعدتها الصحيفة بمناسبة الذكرى الخامسة للهجمات.

وحسب نفس المصدر فإن عدد المدنيين الذين قضوا في الحرب الدولية التي قادتها الولايات المتحدة ضد أفغانستان يقدر بـ(٤٥٤١-٥٣٠٨) إلى جانب (٣٨٥) من العسكريين، فيما لقي (٥٠١٠٠) مدني حتفهم في العراق فضلا عن (٢٨٩٩) عسكريا. وتوضح أرقام الدراسة أن عدد ضحايا الإرهاب خارج هاتين الدولتين عقب الهجمات، بلغ (٤٠٨١) شخصاً، كما اضطر ١٨ ألف طبيب عراقي إلى مغادرة بلادهم بعد الحرب الأميركية ضدها، فيما شهد العام ٢٠٠٥ خطف ٢٥٠ طبيباً قتل منهم ٦٥ طبيبا خلال عام واحد.

وكنتيجة لهجمات سبتمبر شرد أكثر من ٤,٥ ملايين شخص، كما كلفت مبالغ طائلة من الأموال كفيلة بأن تسدد ديون جميع الدول الفقيرة في العالم.

باحث صهيوني يعترف بالتطهير العرقي ضد الفلسطينيين



كشف باحث إسرائيلي بارز في كتاب جديد أن (اسرائيل) قامت عام ١٩٤٨ بعملية تطهير عرقي وفقاً لخطة مفصلة وأنها تواصل ذلك ضد الفلسطينيين حتى اليوم بطرق أخرى. وكان الدكتور إيلان بابه، وهو محاضر في جامعة حيفا وناشط سلام، قد أصدر كتاباً باللغة الانجليزية في لندن بعنوان "التطهير العرقي في فلسطين" ثبّت فيه تورط إسرائيل بجريمة ضد البشرية عام ١٩٤٨ استناداً إلى وثائق ومراسلات داخلية من أرشيفات الصهيونية تفتح للمرة الأولى. وقارب بابه بين التطهير العرقي للفلسطينيين والعملية نفسها في يوغسلافيا في التسعينات، مشددا على أن الطريق الوحيدة والممكنة لإنهاء النزاع تكمن في عودة اللاجئين وإقامة دولة ثنائية القومية ذات بنية ديمقراطية حقيقية على أراضي فلسطين التاريخية.

وحسب البحث الجديد، وضعت الصهيونية خطة مكتوبة للتطهير العرقي في فلسطين قبل النكبة بسنوات تم تطويرها تدريجيا إلى أن تبلورت نهائياً فيما يعرف بالخطة "د".

ويورد الكتاب رسالة كتبها ديفد بن غوريون لابنه عام ١٩٣٧ أكد فيها رؤيته بضرورة طرد العرب من فلسطين عنوة عندما تحين اللحظة المناسبة كالحرب مثلاً.

أما الخطة "د" التي تبلورت نهائيا على يد ديفد بن غوريون و١١ قائداً صهيونياً عام ٤٨ فشملت توزيع البلاد إلى مناطق جغرافية أوكلت لقادة "الهجانا" عملية التطهير فيها.

وأكد الباحث أن فكرة التطهير العرقي ولدت مع نشوء الصهيونية التي حولتها إلى خطة عندما بات اليهود يشكلون ثلث سكان البلاد، مشيراً إلى أن الصهيونية استخدمت حرب ١٩٤٨ وسيلة لتطبيق خطة التطهير العرقي بخلاف أبحاث المؤرخين الإسرائيليين الجدد الذين اعتبروا أن التطهير جاء نتيجة للحرب.

وتقوم الخطة على تطويق المدن والقرى العربية من ثلاث جهات وترك الجهة الرابعة مفتوحة لتمكين السكان من النزوح وإطلاق النار على المدنيين وهدم المنازل بالمتفجرات وسرقة الممتلكات بشكل منهجي.

كما تضمنت الخطة اقتراف مذابح ضد المدنيين في الأرياف الفلسطينية لإرهاب السكان ودفعهم للنزوح، لافتاً إلى أن الصهيونية نفذت مجزرة في بعض القرى قبيل احتلال المدن الكبرى، كما حصل في طبريا (مذبحة ناصر الدين) وحيفا (مذبحة الطيرة) والقدس(دير ياسين).



ولفت د.بابه إلى أن الصهيونية خططت لتطبيق برنامجها في غضون ستة أشهر، لكنها تمكنت من ذلك في كثير من الأحيان في أقل من ذلك بكثير، منوهاً إلى أنها دمرت ٥٣٠ قرية وأفرغت١١ مدينة من سكانها.

وأضاف أن الخطة كانت تقوم بالأساس على معلومات استخباراتية هائلة عن الفلسطينيين منذ ثلاثينيات القرن الماضي تتعلق بعدد السكان وأعمارهم وأسمائهم وعدد البنادق والأشجار والمواشي والدجاجات بل الثمرات على كل شجرة في القرى الفلسطينية، وذلك ضمن آلاف "ملفات القرى" التي كانت جزءا من التحضير للتطهير.

وردا على سؤال "الجزيرة نت" أوضح الباحث بابه أن الصهيونية طردت ٧٥٠ ألف فلسطيني من أراضي ٤٨ فيما بقي ١٠٪ من سكانها بعد أن نجوا من التهجير لعدة أسباب، منها قرار القادة الميدانيين بمخالفة الأوامر وتوسط بعض وجهاء القرى المقربين من الصهيونية كما حصل في قرى مرج بن عامر إضافة لبعض البلدات المسيحية.

وأشار بابه إلى أن دوافع كتابة بحثه هذا ترتبط بإثراء المعرفة وبكتابة دراسة تاريخية مهنية إضافة للموقف الأخلاقي وأضاف: "لا أستطيع أن أكتب بشكل بارد حول تطهير عرقي سيما أن ذلك يتواصل حتى اليوم من خلال تضييق الخناق على فلسطينيي القدس والحصار الاقتصادي على سكان الضفة وغزة".

ونوه الكاتب إلى دور الانتداب في التسليح وتدمير القيادات العربية في الثورة الكبرى عام ١٩٣٦ وبإقناع الصهيونية بأن الدولة لا تقام بتسمين المستعمرات وحسب إنما بقوة السلاح.

مرشح الرئاسة الأمريكية باترك بيوكانان :
الإسلام فكرة حان وقتها

باترك بيوكانان Patrick J. Buchanan مرشح الرئاسة الأمريكية للأعوام ٩٢ و ٩٦ و ٢٠٠٠ كتب هذه المقالة الخطيرة والتنبؤية بعودة الإسلام الى صدارة العالم من جديد وعنونها بـ «الإسلام فكرة حان وقتها».

في سنة ١٩٣٨ – السنة التي تلبدت السماء فيها بغيوم الحرب (العالمية الثانية) – نظر كاثوليكي بريطاني فيما وراء القارة الأوروبية التي أظلتها غيوم الحرب ليري سحابة أخرى في طور التكوين.

فلقد كتب هيلير بيلوك قائلاً: "لقد بدا لي دائماً أنه من المحتمل أن الإسلام سيبعث مرة أخرى وأن أولادنا أو أحفادنا سوف يرون عودة الصراع الضروس بين الحضارة النصرانية وبين أقوى أعدائها لأكثر من ألف عام".

لقد صدقت نبوءة بيلوك ... فبينما تبدو النصرانية وهي تحتضر في أوروبا فإن الإسلام يظهر ليزلزل القرن الواحد والعشرين كما زلزل القرون السابقة.

حقاً ... إن الإنسان يراقب القوات الأمريكية وهي تناضل في مواجهة المقاومين السنة في العراق، وتواجه عودة طالبان ... كلهم يتولون الله. وهنا يحضرني قول فيكتور هوجو: "ليس هناك جيش أقوى من فكرة حان وقتها".

إن الفكرة التي من أجلها يحاربنا فرقاؤنا لَقَوِيةٌ حقاً ... إنهم يؤمنون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله وأن الإسلام هو الطريق الوحيد إلى الجنة وأن مجتمعاً سوياً يجب أن يحكم بالشريعة – قانون الإسلام، ولأنهم جربوا طرقا أخرى وفشلت فقد عادوا إلى الإسلام.

فما هي الأفكار التي نقدمها ؟

الأمريكان يؤمنون بأن الحرية تحفظ للإنسان كرامته وأن مجتمعاً قائماً على نظام السوق يضمن حياة رغدة للجميع كما حدث في الغرب ويحدث في آسيا.

منذ عهد أتاتورك اعتنق ملايين المسلمين البديل الغربي، ولكن اليوم عشرات الملايين الأتراك من المسلمين يرفضونه ويعودون إلى جذورهم ... إلى إسلام أكثر نقاءاً.

إن قوة العقيدة الإسلامية لمدهشة حقاً! لقد قاومت العقيدة الإسلامية قرنين من الهزيمة والمذلة، إذ هُزِمت الخلافة العثمانية وألغى كمال أتاتورك نظام الخلافة. ولقد صمدت تلك العقيدة أجيالا تحت الحكم الغربي وتغلبت على مسيرة التغريب من مصر والعراق وليبيا وأثيوبيا وإيران.



لقد تغلب الإسلام بسهولة على المد الشيوعي ومسيرة الناصرية القومية وأثبت أنه أقوى من قومية عرفات وصدام، والآن يصارع القوة العالمية الأخيرة.

إن الدافع لكتابة هذا المقال هو تقرير إخباري لافت للنظر في (الواشنطن تايمز) كتبه جيمس براندون يحذرنا من جبهة جديدة ...

التقرير عنوانه (مداهمة تشعل مخاوف استيلاء إسلاميين مسلحين على الحكم) يسرد اعتقال ٥٠٠ إسلامي مسلح بتهمة محاولة إقامة حكومة إسلامية بالمغرب تقطع العلاقات بالغرب الكافر وتقضي على الفقر والفساد الذي سببه عملاء الغرب.

ومع اعتقال هؤلاء تجددت المخاوف من أن جماعة العدل والإحسان تستعد لحمل السلاح، وهذه الجماعة رغم أنها غير مصرح بها فإنها أكبر الحركات الإسلامية في المغرب وقد قاطعت الانتخابات ويقوم مئات الآلاف من أتباعها بالسيطرة على الجامعات وبتحريض الشباب.

يقول مؤسس الجماعة الشيخ عبد السلام ياسين – الذي أعلن أن هدفها توحيد المسجد والسياسة –: "لقد حرصت النخب العربية على فصل الدين عن السياسة ولقد تمكنا من

2006 الاسوأ في تاريخ الاقتصاد الفلسطيني

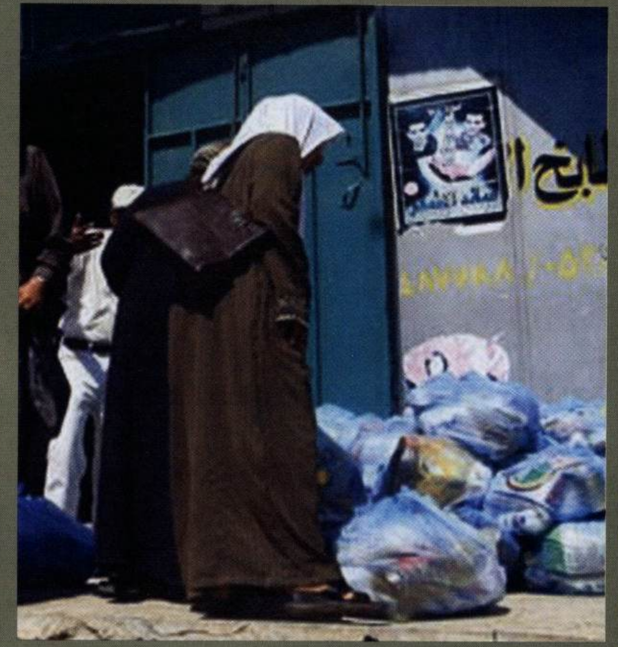
اعتبر البنك الدولي أن الحظر الغربي والقيود الإسرائيلية قد تجعل عام ٢٠٠٦ أسوأ عام في تاريخ اقتصاد السلطة الفلسطينية.

وقال البنك إن متوسط دخل الفرد الفلسطيني انخفض بنسبة ٤٠٪ في حين ارتفع معدل الفقر ليشمل ٦٧٪ من السكان. وتحدث مدير البنك الدولي للضفة الغربية وقطاع غزة ديفد كريغ عن وجود أزمة اقتصادية حادة حالياً في الأراضي الفلسطينية تنذر بإفساد الجهود المبذولة في الثلاثة عشر عاماً الماضية لإيجاد اقتصاد له مقومات البقاء.

وتوقع البنك في تقرير أن يكون ٢٠٠٦ الأسوأ من نوعه في تاريخ الاقتصاد الفلسطيني في حالة استمرار الوضع الحالي خلال هذا العام.

وتنبأ البنك بتراجع نصيب الفرد من النمو الاقتصادي في المناطق الفلسطينية بنسبة ٢٧٪ العام الحالي. وتوقع ارتفاعا كبيرا في معدل البطالة من ٢٣٪ العام الماضي إلى ٤٠٪ عام ٢٠٠٦ .

وقال البنك إنه إذا لم يحدث تغير في سياسة المعونات فسيرتفع معدل البطالة إلى ٤٧٪ والفقر سيصل إلى ٧٤٪ عام ٢٠٠٨ مقارنة مع معدل فقر بلغ ٤٤٪ العام الماضي. وأشار إلى أنه بحلول عام ٢٠٠٨ فسيصل الهبوط التراكمي في معدل النمو الحقيقي منذ عام ١٩٩٩ إلى ٥٥٪.



يشار إلى أن المانحين الغربيين قلصوا المعونات المباشرة المقدمة للسلطة الفلسطينية في مارس/آذار للضغط على الحكومة التي تقودها حركة حماس للاعتراف بإسرائيل ونبذ "العنف" والالتزام باتفاقات السلام المؤقتة. وأدى هذا إلى منع الحكومة من دفع الرواتب الشهرية إلى ١٦٥ ألف موظف.

من جهته أعلن الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية محمد صبيح طلب الجامعة من الدول الأعضاء الوفاء بباقي تعهداتها المالية للفلسطينيين لمساعدة الرئيس الفلسطيني محمود عباس في تنفيذ تعهده بدفع رواتب موظفي السلطة.

وصلهما ولهذا يخافوننا ".

وقد يضيف المرء سؤالا في هذا السياق: لماذا يعتنق الناس تلك الأفكار ؟

وإذ يدخل المغرب الآن في مجال الصراع بين الإسلام الجهادي والغرب (الصليبي) فما هو ميزان القوى بين الطرفين في يونيو ٢٠٠٦ ؟

لقد انتصر الإسلاميون في الصومال واستولوا على الحكم، وهم يسيطرون على الحكم في السودان، وكسب الإخوان المسلمون ٢٠٪ من الدوائر الانتخابية التي جرت فيها انتخابات في مصر، وحماس انتزعت السلطة من فتح في غزة والضفة الغربية، وفي أفغانستان عادت طالبان .

هذه هي حصيلة العام الماضي... فأين نحن منتصرون؟

ثم ما هي الجاذبية الكامنة في الإسلام الجهادي؟

أولا رسالته: فقد فشل كل شيء فلماذا لا نحيي العقيدة والقانون الذي أنزله ربنا؟

ثانيا: الغضب الإسلامي من الوضع الحالي حيث تمارس الأنظمة العربية الحاكمة الفساد والاستئثار بالثروة بينما يعاني الفقراء العوز .

ثالثاً: الوجود الأمريكي الواسع الانتشار في بلاد المسلمين الذي يعلم المسلمون أنه صمم لنهب ثرواتهم التي منحهم الله إياها ولدعم إسرائيل لمذلتهم وتعذيب إخوانهم الفلسطينيين .

رابعا وأخيراً: تزايد مصداقية المقاومين الإسلاميين لأنهم يظهرون رغبة في مشاركة الناس فقرهم ولأنهم يقاتلون الأمريكان .

إن ما يتحتم على الأمريكيين إدراكه هو شيء غير عادي بالنسبة لنا: من المغرب إلى باكستان لم تعد الأغلبية ترانا أناساً جيدين . إن أمسكت فكرة الحاكمية الإسلامية بعقول الجماهير الإسلامية فكيف لأحسن الجيوش على الأرض أن يوقفها؟ ألا نحتاج إلى سياسة جديدة؟

المصدر :
http://www.antiwar.com/pat/?articleid=9192
Patrick J. Buchanan





المحكمة تأمر بمواصلة السير في القضية
وثيقة سرية تكشف تجسس السلطات الأمريكية على المحادثات الهاتفية لمؤسسة «الحرمين»

قضت محكمة مدينة بورتلاند في ولاية أوريجون الأمريكية بحق مؤسسة الحرمين الخيرية في مواصلة دعوتها ضد الحكومة الفيدرالية لوقف قرار تجميد نشاط مكتبها ومصادرة ممتلكاتها وأرصدتها. وقد دافع المحامون عن «الحرمين» أمام المحكمة بأن وكالة الأمن القومي قامت بانتهاك القانون الأمريكي بمراجعة المكالمات الهاتفية التي تمت بين مدراء في مؤسسة الحرمين ومحاميها والتنصت على المكالمات.

وشهدت القضية في جلستها الأخيرة تفاصيل مثيرة عندما طلب المحامون عن «الحرمين» الكشف عن وثيقة سرية تبين تنصت المباحث الفيدرالية الأمريكية على المحادثات الهاتفية بين المسؤولين عن مؤسسة الحرمين في السعودية والمحامين الذين يترافعون عن المؤسسة في أمريكا، رغم أن القانون ينص على أن هذه المكالمات الهاتفية والمحادثات بين أصحاب القضية والمحامين ذات «طبيعة خاصة وسرية».

وتتهم السلطات الفيدرالية الأمريكية «الحرمين» بأنها تدعم الإرهاب، ولها علاقة مباشرة بتنظيم القاعدة وزعيمه أسامة بن لادن، وهو الأمر الذي نفته «الحرمين» كلياً.

ومن المفاجآت التي كشف عنها الدفاع أمام محكمة «بورتلاند» أن السلطات الفيدرالية الأمريكية بعد أن قامت بتجميد ممتلكات مؤسسة الحرمين الخيرية، قام المدعون الفيدراليون بإرسال وثيقة سرية عن طريق الخطأ إلى المحامين عن «الحرمين» وقال المحامون: إن الوثيقة التي وصلتهم تشير إلى أن مؤسسة الحرمين كانت تتعرض للتجسس بطريقة غير مشروعة، ولذلك قاموا برفع القضية أمام المحكمة الجزئية الأمريكية بمدينة بورتلاند بولاية أوريجون.

وفي جلسة الاستماع إلى دفاع «الحرمين» طلبت الحكومة الأمريكية من القاضي بول كينج أن يلغي الدعوى، لأنها كما زعم محامو الحكومة تتعلق بوثيقة تشتمل على قدر كبير من المعلومات السرية التي لا يمكن الإفصاح عنها في محكمة مفتوحة لأنها ستعرض الأمن القومي الأمريكي للخطر، ولكن «جون كروغر» أستاذ القانون والمترافع عن «الحرمين» في القضية قال: إن القاضي وافق على الحصول على الأجزاء الأقل حساسية في الوثيقة لعرضها أمام المحكمة وأنه متعاطف جداً مع أصحاب الدعوى، وطلب من الدفاع استخدام المعلومات التي يتذكرونها من الوثيقة التي وصلتهم عن طريق الخطأ في الدفاع وهو الأمر الذي سيجبر الحكومة الفيدرالية للإجابة على بعض الأسئلة لتأكيد أو نفي ما إذا كانت المحادثات الهاتفية بين المسؤولين عن مؤسسة الحرمين والمحامين عنهم تم التجسس عليها أم لا. وقد تضطر الحكومة الفيدرالية على حد قول «كروغر» إلى الكشف عن نسخة معدلة من الوثيقة.

وقال «توماس نيلسون» أحد المدافعين عن مؤسسة الحرمين في الدعوى، والذي اطلع بشكل جيد على الوثيقة السرية عندما وصلتهم عن طريق الخطأ: إن حكم المحكمة بمواصلة القضية يعد مكسباً مهماً، لأنه سوف يكشف عن تفاصيل عملية التنصت والتجسس على المحامين ومن يدافعون عنهم ورغم أنه مضت أكثر من عامين على إطلاعي على الوثيقة السرية، إلا أنني أعتقد أن لدي فكرة جيدة جداً عما اشتملت عليه وأعرف جيداً الخطوط العريضة والمحتويات مع بعض التفاصيل المهمة والتي تتعلق بالادعاء بوجود التنصت غير القانوني. وأضاف «نيلسون» قائلاً: لا مانع أن تقوم السلطات الفيدرالية بطمس أو حجب بعض الصفحات التي تشتمل على معلومات حساسة، وقال: ليست هناك أي كلمة في أي صفحة من صفحات الوثيقة يجب إخفاؤها، وإذا كانت الحكومة خائفة من كشف وسائلها في جمع المعلومات، فنحن لسنا معنيين بذلك والهدف الأساس لنا إقامة دعوانا وإثبات أن عملية تنصت غير قانونية قد حدثت وسوف نطالب بالتعويض عن ذلك والذي يقدر بمليون دولار أمريكي، وأن تتوقف السلطات الفيدرالية عن اتهام «الحرمين» بالتورط بالزعم بأن هناك نشاط غير مشروع للمؤسسة. وأضاف: لو كانت السلطات الفيدرالية تريد مراقبة المكالمات الهاتفية، كان عليها اتخاذ إجراءات قانونية وفق قانون «الرقابة على المعلومات الاستخبارية الأجنبية» وأن تذهب إلى محكمة سرية، وتتقدم بطلب سري للحصول على إذن قانوني من المحكمة.

وكانت السلطات الفيدرالية أرسلت الوثيقة السرية إلى محامي «الحرمين» بطريق الخطأ، وعند اكتشاف الأمر طلبت سحبها فوراً وعدم الكشف عن محتوياتها.

الأنبياء وخدمة الخلق (٢)

من صور البر والإحسان بالمدعوين كافة والقيام على شؤونهم ما جاء في قصة يوسف عليه السلام، فقد وصفه الفتيان اللذان كانا معه في السجن بالإحسان كما جاء في قوله تعالى: (إنا نراك من المحسنين) ويوضح معنى الإحسان في هذه الآية الإمام ابن جرير رحمه الله فيقول: " اختلف أهل التأويل في معنى الإحسان الذي وصف به الفتيان يوسف فقال بعضهم: هو أنه كان يعود مريضهم ويعزي حزينهم وإذا احتاج منهم إنسان جمع له، وعن الضحاك بن مزاحم قال: كان إذا مرض إنسان في السجن قام عليه، وإذا احتاج جمع له، وإذا ضاق عليه المكان أوسع له، وعن قتادة قوله:

(إنا نراك من المحسنين) قال: بلغنا أن إحسانه أنه كان يداوي مريضهم، ويعزي حزينهم، ويجتهد لربه. وقال آخرون: معناه: إنا نراك من المحسنين إذ نبأتنا بتأويل رؤيانا هذه. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك وقتادة" . ومن هنا فإن الأنبياء عليهم السلام لا يتوقفون عن قضاء حاجات الناس والقيام على شؤونهم على اختلاف الأحوال والأزمنة والأمكنة. وهذا هو ما ينبغي أن ينتجهوه فيتتبعوا حاجات المدعوين حيثما كانوا وأينما حلوا، لا يتوقفون عن الإحسان إلى الخلق ولا يملون من ذلك . ومن الصور التي تبين سعي الأنبياء عليهم السلام في قضاء حوائج المدعوين ومساعدتهم ما جاء في قصة موسى صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير، فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلى من خير فقير)، فنبي الله موسى عليه السلام يقوم بالسقي لهاتين إلى من خير فقير) . فنبي الله موسى عليه السلام يقوم بالسقي لهاتين المرأتين قال المفسرون: " فسقى غنمهما لأجلهما رغبة في المعروف وإغاثة للملهوف فما أخطأت همته في دين الله تلك الفرصة مع ما كان به من النصب وسقوط خف القدم والجوع، ولكنه رحمهما فأغاثهما وكفاهما أمر السقي في مثل تلك الزحمة بقوة قلبه وقوة ساعده وما آتاه الله من الفضل في متانة الفطرة، ورصانة الجبلة، وفيه مع إرادة اقتصاص أمره وما أوتي من البطش والقوة، وما لم يغفل عنه على ما كان به من انتهاز فرصة الاحتساب ترغيب في الخير وانتهاز فرصة، وبعث على الإقتداء في ذلك بالصالحين والأخذ بسيرهم ومذاهبهم " . إن رحمة الأنبياء عليه الصلاة والسلام وعطفهم وسعيهم في حاجات المدعوين لا تختص بمكان دون آخر، أو مع قوم دون آخرين فأينما كان مقامهم، فهم يقومون بدعوة الناس وإعانتهم شفقة ورحمة وإحسانا .

ومن صور عناية الأنبياء في خدمة الخلق ما جاء عن النبي الله عيسى عليه السلام بصورة أخرى من صور خدمة الأنبياء لمجتمعاتهم، فقد كان يقوم عليهم السلام بنفع عباد الله تعالى أينما كان، قال تعالى: (وجعلني مباركا أينما كنت) وتتبين هذه البركة وشمولها لنفع الخلق من خلال أقوال المفسرين قال "الشوكاني:" (وجعلني مباركا أينما كنت) أي: حيثما كنت، والبركة أصلها من بروك البعير والمعنى: جعلني ثابتا في دين الله، وقيل: البركة هي الزيادة والعلو، فكأنه قال: جعلني في جميع الأشياء زائدا عالياً منجحا، وقيل: معنى المبارك: النفاع للعباد، وقيل: المعلم للخير، وقيل: الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر " . وقال القرطبي: " (وجعلني مباركاً)، أي: ذا بركات ومنافع في الدين والدعاء إليه ومعلماً له، وجعلني آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأرشد الضال وأنصر المظلوم وأغيث الملهوف " . وفي هذه الخصال خدمة للناس وقضاء لحوائج المدعوين. وفي تلك الصور وغيرها عن أنبياء الله تعالى ترغيب في السعي إلى الإقتداء بهديهم وسيرهم، والدعوة بحاجة إلى أن يقوم بها الطبيب في عيادته والتاجر في سوقه والعالم في مصنعه، بل كل أحد في مهنته يأخذ بنصيبه في قضاء حاجات الناس والسعي في خدمتهم طاعة لله وابتغاء مرضاته، وتأسيا برسل الله الكرام .



بقلم:
د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان





الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين لـ «المستقبل الإسلامي»:

الأمة الإسلامية تتعرض لحرب شرسة.. ولابد من المواجهة!

«الطريق الوحيد لنهضة الأمة وإعادة مجدها القديم وأيامها الحضارية الزاهية هو طريق الوحدة والتكاتف والتعاون في كافة المجالات والميادين الحياتية، على أن الدعامة الأولى التي بدأناها، والتي نسعى من خلالها إلى توحيد الصف دينياً بين علماء المسلمين هو نشأة وقيام اتحاد علماء المسلمين لمواجهة التحديات الحضارية والفكرية والدينية، وبلورة موقف ديني واحد إزاء ما يعترضنا من مستجدات وقضايا مستحدثة وإيجاد الحلول الواقعية والفقهية والحضارية لها مع التواصل مع تراثنا الروحي وعقد صلة بينه وبين المعاصرة».



هذا كان مفتتح حوارنا مع فضيلة الدكتور محمد سليم العوا المفكر الإسلامي والأمين العام لاتحاد علماء المسلمين العالمي الذي أكد على أن النقطة الأساسية والجوهرية التي تحتل مكان الصدارة في الاتحاد هي توحيد الجهود والمواقف والفتاوى والمرجعية الدينية التي يستظل بها المسلمون، بعد أن كثرت المرجعيات وازداد اللغط واللغو ومن ثم الوقوع في براثن الاختلاف والجدال بين المدارس الفقهية والتيارات الفكرية، ومن هنا اهتدينا إلى ضرورة وجود مرجعية واحدة تجمعنا، وتخفف من غلواء التناحر والانقسام، وهو خطوة على طريق الوحدة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والحضارية إن شاء الله تعالى. وإلى متن المقابلة:

مرجعية واحدة

بقيام اتحاد علماء المسلمين العالمي استبشر الجميع وحدث اطمئنان لغربلة فوضى المرجعية والفتاوى.. ترى ما هي الفوائد والنتائج المرجوة من قيام هذا الاتحاد؟

- بحمد الله تعالى تم مؤخراً تأسيس وإنشاء الاتحاد، وهو مظلة العلماء والمرجعية لهم، التي يأتمون بها ويجتمون في رحابها ويتناقشون فيما بينهم، وصولاً إلى مرجعية أخيرة تكون صوتاً لهم، وتقدمهم كهيئة

واحدة أمام العالم، فهم متحضرون ومنظمون، ويعملون وفق المنهجية المؤسسية القائمة على الحوار والإقناع والنظام، ولاشك أن هذه الخطوة المهمة تؤكد أن بمقدورنا الاتحاد والتعاون والتكاتف في كافة مجالات الحياة. ومن النتائج التي ترتبت على قيام الاتحاد هي رتق ما انفتق وتجميع الصفوف وبلورة موقف ديني وفكري واحد، لإظهار صورة الإسلام الصحيحة النقية الحضارية، ناصعة البياض، وإيجاد حلول عملية للمشكلات الآنية المستجدة كزراعة الأعضاء والاستنساخ وأطفال الأنابيب والتهجين وتأجير الأرحام، وكلها ظهرت في الغرب، ونحن مطالبون بالتعاطي معها وإبراز رأي الشارع والشريعة. كما لا يعقل أن تتضارب الآراء وتتصادم بين العلماء، لهذا كان الاتحاد بوتقة لمنع الصدام والجدال والاختلاف، ولتكوين مدرسة دينية واحدة تكون الرأي الأخير لنا أمام أية عوارض وطوارىء وأمور تجد علينا!

إن وجود علماء الأمة في مكان واحد وتحت سقف علمي يظلهم هو أمر إيجابي للبناء عليه وصولاً للوحدة الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية بيننا، وهي حلم نسعى جاهدين لتحقيقه إن شاء الله.

سلاح التوعية

الآن تتعرض الأمة الإسلامية لسيناريوهات خطيرة لتمزيقها وتقسيمها وهو ما نشاهده جلياً في العراق وما نقرأه عن ذلك. كيف نواجه هذه الأطماع وما هو دور الاتحاد؟

- لاريب أن الأوضاع سيئة جداً الآن في فلسطين والعراق وأفغانستان ولعلنا نستاء أيضا من الكلام الغربي المتكرر حول الشرق الأوسط الكبير، والهيمنة الأمريكية الصهيونية عليه، وتمزيق البلاد الإسلامية إلى دويلات صغيرة ولابد من التحذير من خطورة كل هذه التصورات التي فيها زعزعة وانقسام لنا. ودور الاتحاد هو مقاومة كل ذلك والوقوف في وجهه، وعدم السماح للآخرين بالتلاعب بنا وباراضينا وخيراتنا! وبتوعية المجتمع العربي والإسلامي بكل هذه الأطماع والأخطار المحدقة بنا! وبناء جيل لديه إدراك لما حوله، ويملك قراءة صحيحة للأوضاع من حوله مع أهمية التكاتف والاتحاد سياسياً واقتصادياً وثقافياً للحوول دون تحقيق كل هذه السياريوهات التوسعية الشيطانية!

البابا والإساءة

كيف ترون الموقف الآن بالنسبة للحوار الإسلامي الكاثوليكي بعد إساءة البابا للإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم؟

- اعتقد أن الموقف معقد جداً، فحتى الآن البابا لم يعتذر رسمياً وهو بهذا ينسف الحوار بين الأديان ولذلك قرر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عدم إجراء أي اتصال من أي نوع مع الفاتيكان، أو المؤسسات الممثلة له، أو مندوبيه لدى الدول العربية والإسلامية، وفي سائر أنحاء العالم، إلى أن يصدر من البابا بنديكت السادس عشر موقفاً جديداً يجعل احتمال الحوار البناء المجدي قائماً.

ورفض الاتحاد الدعوة إلى الحوار التي أطلقها بنديكت السادس عشر خلال لقائه بسفراء الدول الإسلامية المعتمدين لدى الفاتيكان معتبراً أن الحوار الذي يدعو إليه البابا غير ممكن ولا معقول، إذ أن القرآن الكريم يقول: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم) «العنكبوت: ٤٦» ونحن ظُلمنا على لسان البابا ظلماً شديداً لا يرفعه ماقاله في لقائه مع السفراء.

ودعا الاتحاد المسؤولين الدينيين والسياسيين في العالم الإسلامي إلى اتخاذ الموقف الذي يمليه عليهم دينهم وضميرهم وكرامة أمتهم واعتزازهم بالانتساب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه.

وشدد على أن هذه المقاطعة الثقافية هي أقل ما يجب على المسلمين عمله إزاء الإصرار المستمر على عدم الرجوع إلى الحق، والاستكبار الواضح عن حذف العبارات الباطلة المسيئة للمسلمين من محاضرة البابا.

ولفت إلى أنه على الرغم من إتاحته الفرصة للبابا لحذف الكلام الباطل المسيء للمسلمين ولدينهم، ولكتابهم، ولنبيهم صلى الله عليه وسلم فإن هذه الدعوة لم تجد أذناً صاغية.

وأشار إلى أن البابا اكتفى في كل مرة تكلم فيها بالإشارة إلى أسفه لسوء فهم كلامه أي إنه يتهم المسلمين، الذين غضبوا لدينهم ولكتابهم ولنبيهم صلى الله عليه وسلم بعدم الفهم.

وفند البيان ما ردده البابا من أن النص، الذي جاء في محاضرته والمنقول عن امبراطور بيزنطي أرثوذكسي (يعتبره البابا غير مسيحي) لا يعبر عن وجهة

الشرق الأوسط الكبير هدفه تفتيت الدول الإسلامية إلى دويلات

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في سطور

يسعى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى تحقيق هدف كلي، تنبثق منه أهداف جزئية شتى، أما الهدف الكلي الأكبر، فهو الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة، لتبقى كما أرادها الله أمة وسطاً، شهيدة على الناس، آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر، مؤمنة بالله، والوقوف في وجه التيارات الهدامة التي تريد أن تقتلع الأمة من جذورها، داخلية كانت أم خارجية، وموالاة الأمة بالتفقيه والتثقيف والتوعية حتى تعرف حقيقة دورها ورسالتها، وتندفع إلى أداء مهمتها بإيمان وإخلاص، موحدة الغاية، موحدة المرجعية، موحدة الدار، مستقيمة المنهج والطريق.

يتفرع من الهدف الكلي الأصلي أهداف فرعية، تتمثل فيما يلي:

١- التعاون على حسن تفقيه المسلمين بدينهم وتوعيتهم حيثما كانوا بالإسلام الصحيح- إسلام القرآن والسنة- عقيدة وشريعة، عبادة ومعاملة، فكراً وسلوكاً.

٢- تنبيه المسلمين إلى الأخطار التي تهدد هويتهم العقدية والثقافية، وتعمل على تمزيق روابطهم، وإبعادهم عن الإسلام الذي يجمع بينهم، ومقاومة هذا الغزو المنظم.

٣- تعبئة الشخصية الإسلامية الفردية والجماعية، وتهيئتها لتقوم برسالتها الكبرى في عبادة الله تعالى، وعمارة الأرض، وخلافة الله تعالى، وتقوم بالشهود الحضاري على البشرية.

٤- إنارة السبيل للمسلمين في الأوضاع المستجدة، والأحوال المتطورة من حياة الأفراد والأسر والمجتمعات، بتوجيههم إلى الآراء الناضجة، والحلول الناجعة لمشكلات حياتهم الفكرية والعملية.

٥- توحيد جهود العلماء ومواقفهم الفكرية والعلمية، في قضايا الأمة الكبرى، لتبصير الأمة بمواقع الخطر، والأبواب التي تهب منها رياح الفتن.

٦- تجميع قوى الأمة كلها، على اختلاف مذاهبها واتجاهاتها، ما داموا من أهل القبلة.



نظره، لافتا إلى أن المحاضرة كلها مبنية من أولها إلى آخرها على هذا الإمبراطور، الأمر الذي يقطع بأن البابا يقصد تبني ما نقله عنه والبناء عليه وتأكيد معانيه الفاسدة في أذهان سامعيه وهم العالم الكاثوليكي كله.

وفي إشارة جديدة إلى موقف البابا غير المنصف من الإسلام، لاحظ الاتحاد أن جميع أحاديث البابا التي تناولت موضوع محاضرته وما جاء فيها من إساءة للإسلام أشار فيها إلى الأديان، وأشار إلى المسلمين، ولم يذكر ولو مرة واحدة دين الإسلام.

وعلق البيان على ذلك مشدداً على أنه إذا كان الاتحاد يفهم موقف الكاثوليكية من سائر الأديان والمعتقدات فإنه لا يمكن أن يتقبل إخراج الإسلام وحده من زمرة ديانات العالم الكبرى.

احترام هويتنا الحضارية

وكيف نعيد لحضارتنا صورتها الزاهية القديمة خاصة بعد كثرة اللغط والاتهامات الجزافية التي تطالها وتطالنا؟

لن يتحقق ذلك إلا إذا أيقنا نحن من داخلنا بضرورة احترام هويتنا الحضارية وذاتيتنا الخاصة، وإحياء تراثنا علمياً، وحياتياً، والإفادة منه الآن، وتقليبه وغربلته، وأخذ ما يتواءم مع اللحظة المعيشية، ولابد من ترجمة ونشر حضارتنا المشرقة في العلوم والآداب والفنون والعمارة لتعريف العالم بمنجزنا الإنساني الكبير، وبأننا أصحاب بصمة لا تنسى، ولا ننسى أهمية تغذية شعور الانتماء للعروبة والإسلام بين الناشئة، وعدم تركهم فريسة للعولمة وللثقافات الهدامة!

النهضة المرجوة

ترى هل أفرز تجديد الخطاب الديني نقاطاً حيوية وفاعلة؟ وما هو مردوده حتى الآن؟

مردوده لا يرضي أحداً حتى الآن، وما نخطط له هو إحداث نهضة فكرية وثقافية ودينية أصيلة، تعتمد على الكتاب والسنة وتراعي الواقع، وتخاطب الإنسان العصري وفق بيئته وظروفه وطبيعة التقدم الذي يحياه اليوم. إن تجديد الخطاب الديني ينبغي أن يراعي الجانب الثقافي الحضاري، وأن يعرف ويدرك كيف يصل لأفهام وعقول ومدارك الآخر، وإلى ثقافته بلغته هو، وأن يتواصل مع العالم، وأن يوجد لنفسه أرضية مشتركة مع الآخر، عبر وسائل الإعلام العالمية والإنترنت، وأن نخاطبهم بمنهج علمي ونفسي صحيح، فيه المعرفة والتشويق والجذب، وفيه الروحانية المفتقدة عندهم اليوم!

الأسرة والأبناء

هناك أضرار جمة تتعرض لها الأسرة المسلمة خاصة الأبناء والبنات نتيجة انتشار النت والفيديو كليب والأفلام الهابطة وشيوعها.. فما هو السبيل للوقاية من تلك الأضرار والأخطار؟

السبيل هو التربية السليمة وتنشئة الأولاد على مراقبة الله عز وجل في السر والعلن، وتعريفهم بأن هذه الأشياء خاطئة ومخالفة للشرع وأن على كل مسلم ومسلمة أن لا يراها ويشاهدها، لأنها تشيع الفسق والفجور، علاوة على أن هناك هجمة غربية لتذويب عاداتنا وتقاليدنا، عبر الغزو الفكري، والعولمة والإنترنت والعري والإسفاف باسم الفن ومواكبة العصر! الآن نرى ونشاهد حرباً على الله تحت دعاوى الحرية والإبداع والفن، وهي مقولات باطلة من الأساس تستمد من الرذيلة إمكان قبولها وانتشارها، وتعتمد على بث ثقافة الهدم والتخريب بين الشباب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.. وعلى الأسرة المسلمة الدور الأكبر لمقاومتها ورفضها، وعلى المجتمع أن يعارضها وأن يرشد أبناءنا إلى خطرها لئلا يقعوا في شرورها!

المستقبل للإسلام

البعض يراهن على أن المستقبل للغرب الأمريكي، والبعض يميل إلى أن بمقدور الصين أن تمتلك زمام العالم.. بوصفك مفكراً إسلامياً.. ما هو مستقبل المسلمين؟

لاشك أن المستقبل للإسلام، فهناك في الغرب آلاف تعلن إسلامها عن اقتناع وحب، وهناك آلاف ينتحرون ويتشردون نتيجة غيبة الوازع الديني لديهم، وأعتقد أن سقوط الشيوعية أدى إلى زعزعتها في كل بقاع العالم، وإذا كانت الصين تتقدم اقتصادياً، فإنها متخلفة عقدياً.. أما نحن فالمستقبل لنا، وكل المؤشرات تصب في صالحنا، بشرط أن نعمل باجتهاد، وأن نتقن أعمالنا، في كل الميادين لكي نعود سادة الدنيا من جديد!



موقفنا من بابا الفاتيكان واضح وأوقفنا الحوار أو أي اتصال إلا بعد الاعتذار الرسمي

الزبد إلى زوال

هناك كتابات لمفكرين عرب ومسلمين كلها إساءة للإسلام ومليئة بالأخطاء المنهجية والفكرية والشرعية.. برأيكم ما هو الرد الناجع على مثل هذه الأباطيل؟

للأسف هذه الكتابات موجودة لكنها، وبحمد الله لا تجد أنصاراً أو قراءً، لأن هؤلاء لا مصداقية لهم، ولايمتلكون المنهجية العلمية ولا الأسلوب البليغ، ومن هنا فبضاعتهم مزجاة وبلا مشترين وأؤكد أن كتابات نوال السعداوي وسعيد العشماوي وجمال البنا بلا تأثير ولا جمهور، لأنها كتابات تخالف الشرع والعاطفة الدينية الصادقة لدى الشباب الملتزم الذي يعرف ما هو صالح وما هو طالح! ولا خوف على أحد لأن الزبد يتلاشى، وأين هي كتابات مسيلمة الكذاب مثلاً؟ فالغث والباطل إلى زوال، أما الحق فإن الله ناصره ومؤيده ومظهره على الجميع! ومن هنا فإن البقاء للصالح النافع المفيد للناس في حياتهم ومعاشهم وهو الإسلام!

مقـــــال

إساءة بنديكتوس.. وقلب ظهر المجن!!

لا أظن أن أحداً لم يسمع أو يقرأ أو يتابع تداعيات تلك المحاضرة التي ألقاها البابا السادس عشر بنديكتوس رمز الكنيسة الكاثوليكية في العالم الذي يتزعم أكثر من مليار كاثوليكي على الكرة الأرضية في جامعة من جامعات ألمانيا وتحدث أمام أكثر من مئتي ألف مستمع عن الإسلام والمسلمين ثم ذهب لدعوة المسلمين لترك الجهاد وأيضا أورد في كلامه مقطعاً يسيء فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وللإسلام.. هكذا جاءت الأخبار وعلى إثر ذلك تداعت التعليقات والشجب على المستويات الرسمية والشعبية واتسع الاستنكار ليشمل تعليقات كثير من العلماء والمفكرين في مواصلة ما يسمونه دفاعاً عن الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم عبر دعواتهم ليوم غضب مثل ماقال الشيخ القرضاوي أو دعوة للاعتذار الصريح مثل مانادى بذلك الشيخ العودة، ومثل دعوة لمناظرة مثل ماقال بذلك الدكتور عوض القرني. بدورها بعثة الفاتيكان بمصر دعت مشايخ الأزهر لزيارة الفاتيكان ومحاورة البابا الذي جاء ليكحلها فأعماها بخطاب اعتذار أسف فيه لسوء فهم كلامه فلم يقبل منه ذلك الأكثرية لكن ماليزيا قبلت الاعتذار ودعت لعدم تكرار أي تصريحات تثير غضب المسلمين.

العشماوي فزع هو الآخر ورد بقصيدة هجائية قال في مطلعها

أقصر، فأنت أمام وهم حاشد
يا من عبدت ثلاثة في واحد

الموقف يتأزم ويتصاعد ويكبر وجماعة المظاهرات والصراخ خرجوا للميادين والخطباء نزلوا بقضهم وقضيضهم ونتوقع حضوراً قوياً للشعر الشعبي في الانتصار للإسلام والمسلمين، فهي فرصة لتسجيل المواقف، لكن أمام كل ذلك الموج من الردود والتعليقات والتداعيات هل من شكل إيجابي؟ هل من أفكار شعبية ورسمية تحد من مثل تلك المواقف مثل ما قدمته ٥٧ دولة إسلامية لمشروع نص يدين الإساءة للأديان والشرائع عالمياً وهو ما صدر على خلفية الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم في دولة الدنمارك؟ سؤال آخر: هل استمعنا لوجهة نظر رئيس التجمع الإسلامي بألمانيا إبراهيم الزيات بحيث نتخذ مواقف إيجابية لا تضر ولا تلحق بالمسلمين المهاجرين والمقيمين بالخارج الأذى أو تعرضهم للإساءات.

نعم هذه أزمة حالكة لكن يجب علينا استثمار الأحداث لصالحنا وتوجيهها التوجيه السليم لترتد في نحر مرسليها، ولنعرف كيف نعالج تلك المشكلة يجب علينا أن نحلل المشكلة ونحاول البحث عن الأسباب التي دعت البابا لأن يقول سفاهاته. د. عبدالعزيز الثنيان عضو مجلس الشورى يستبعد بشدة كون تلك التصريحات غير مقصودة أو أنها بسبب الجهل بالإسلام وحقيقة الرسالة المحمدية. إذن ما السبب؟

يقال والعهدة على المحللين أن السبب وراء تلك التصريحات هو غضب وقلق الكنيسة من تسارع انتشار الإسلام في العالم وبشكل خاص في أوروبا وهذا ما علق به «عصام مدير» تلميذ الشيخ أحمد ديدات الذي قال: دخل في الإسلام مؤخراً أكثر من ٢٠ قسيساً، وعدد المساجد في أوروبا يتزايد يوما بعد يوم حتى بلغ عددها في ألمانيا وحدها أكثر من ٢٢٠٠ مصلى ومسجد، كل ذلك مدعاة للقلق والخوف من تحول أوروبا لقارة مسلمة بعد خمسين سنة كما هي متوالية أعداد معتنقي الإسلام.

أيها السادة الكرام نحن محتاجون لإدارة أزمات وفن التعامل معها واستخدام العقول المستنيرة لقلب ظهر المجن واستغلال الحدث كفرصة للتعريف بالإسلام ونشر الدين الإسلامي بدل الإغراق في الشتم والسباب والكلام الذي يطير في الهواء أما التسابق في البكاء والصياح فهذا فن يجيده الكل خاصة من يستثمرون مثل تلك الأحداث للخروج على السطح وعلى شاشات الفضائيات وعلى أغلفة المجلات ليتحدثوا بكلام فارغ من أي محتوى عملي غير المزيد من البكاء.

بقلم:
عبدالمنعم الحسين
عضو الجمعية السعودية للإدارة

أجابت عنها اللجنة الدائمة للإفتاء

لا يجوز صرف الزكاة على بناء المساجد والمدارس الإسلامية والمستشفيات

■■■

يشرع دفع الزكاة للأسير المسلم والإنفاق عليه

■■■

الصدقات العامة يجوز إعطاؤها للكفار وكذلك تبادل الهبات والميراث





الزكاة للمؤلفة قلوبهم

* هل يجوز صرف الزكاة للمؤلفة قلوبهم؟! ومن هم؟!

- يجوز صرف الزكاة للمؤلفة قلوبهم، بنصّ القرآن الكريم، وهم الرؤساء المطاعون في قومهم إذا كان يرجى بذلك إسلامهم أو قوة إيمانهم إن كانوا مسلمين أو كف شرهم أو إسلام نظرائهم.

يوم النحر

* إعطاء زكاة المال هل يجوز ذلك يوم النحر وللجار الكافر المشرك الذي ليس بينه وبينك قرابة؟!

- بيَّن الله مصارف الزكاة في آية التوبة وهي قوله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل، وقال صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا إلى اليمن «أخبرهم بأن الله فرض عليهم- المسلمين- صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم» متفق على صحته، فلا يجوز أن تصرف في غير المسلمين إلا للمؤلفة قلوبهم، وأما الأضحية فلا بأس بإعطاء الجار الكافر والقريب الكافر منها، لأنها صدقة من الصدقات.

الصدقات لا الزكوات

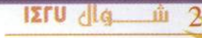
* هل الصدقة لا تحل إلا للمسلمين وهل يجوز إعطاء الكفار من زكاة الأموال والثمار؟

- لا يجوز إعطاء الكفار من زكاة الأموال والثمار، وزكاة الفطر ولو كانوا فقراء أو أبناء السبيل أو من الغارمين، ولا تجزئ من أعطاهم، ويجوز أن يعطى لفقيرهم من الصدقات العامة وتبادل الهبات والمبرات إذا لم يكن منهم اعتداء يمنع من ذلك لقوله تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين).

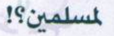
تارك الصلاة!

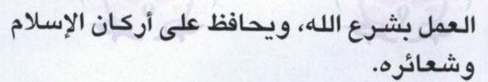
* تارك الصلاة هل يجوز إعطاؤه من الزكاة؟

- لا يجوز إعطاء تارك الصلاة من الزكاة ولكن لك أن تبره وتساعده بغيرها مما ينفق منه أو يعالج منه نفسه عسى أن يرق قلبه ويهتدي إلى









العمل بشرع الله، ويحافظ على أركان الإسلام وشعائره.

الأسير المسلم

* إرسال الزكاة للأسير المسلم مدى إجازتها شرعياً!

- يشرع دفع الزكاة في فك رقبته من الأسر، وفي الإنفاق عليه إن احتاج إلى ذلك.

إسقاط الدين

* هل يسقط الدين عن الفقير ويحسبه من الزكاة؟

- ليس لك أن تقضي دين الفقير من زكاتك لأن في ذلك حظا لنفسك وصيانة لمالك.

لم يخلف مالا

* رجل مات وعليه دين ولم يخلف مالاً فهل يجوز دفع الزكاة لوفاء دينه؟!

- الأصل في الشريعة الإسلامية أن من مات من أفراد المسلمين الملتزمين بتعاليم دينهم وعليه دين لحقه في تعاطي أمور مباحة ولم يترك له وفاء أن يشرع قضاؤه عنه من بيت مال المسلمين لما روى البخاري ومسلم وغيرهما رحمهم الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة. اقرأوا إن شئتم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فأيما مؤمن ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه).

فإذا لم يتيسر قضاؤه من بيت المال جاز أن يقضى دينه من الزكاة، إذا لم يكن الدافع هو المقتضي. قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوي: «وأما الذي على الميت فيجوز أن يوفى من الزكاة، في أحد قولي العلماء، وهي إحدى الروايتين عن أحمد، لأن الله تعالى قال: (والغارمين) ولم يقل (للغارمين) فالغارم لا يشترط تمليكه، وعلى هذا يجوز الوفاء عنه، وأن يملك لوارثه ولغيره، ولكن الذي له الدين لا يعطي ليستوفى دينه».

سجناء الكفار

* هل يجوز دفع الزكاة للسجناء الكفار إذا كانوا مسجونين في ديات أو ديون عليهم لمسلمين؟!

- لا يجوز دفع الزكاة للسجناء من الكفار، ولا مانع من مساعدتهم من غيرها.

المساعدة على الزواج

* إعطاء الشخص الذي يطلب المساعدة للزواج من الزكاة هل يجوز؟!

- إن كان من الفقراء والمساكين أعطي منها، فإذا أراد أن يدفعه للزواج فهذا إليه وأن لم يكن من الفقراء والمساكين وكان قد تزوج وصار عليه دين بسبب هذا الزواج وليس عنده من المال ما يدفعه لأصحاب الدين جاز أن يدفع له من الزكاة ما يكفي لوفاء الدين لأنه غارم.

إنفاق الحج

* هل الزكاة مسموح بصرفها على إركاب وإنفاق الحج للفقراء المسلمين الذين لا يملكون شيئاً لأداء الفريضة والذين هم مُعفون منها؟!

- يجوز صرف الزكاة في إركاب فقراء المسلمين لحج فريضة الإسلام ونفقتهم منه، لدخوله في عموم قول الله تعالى (وفي سبيل الله).

بناء المساجد والمستشفيات

* أجاز بعض العلماء صرف الزكاة في بناء المساجد والمستشفيات وذهب البعض إلى إجازة صرفها للنوادي الرياضية والجمعيات الثقافية التي لا تحمل أي طابع إسلامي؟!

- لا يجوز صرف الزكاة في بناء المساجد والمستشفيات، وقد صدر قرار من هيئة كبار العلماء في المملكة حول هذا الموضوع، ولذلك لا يجوز صرفها في شيء من المرافق العامة من بناء المساجد والقناطر وغيرها إلا إذا لم يوجد لها مستحق من الأصناف الثمانية المنصوص عليها في آية مصارف الزكاة.

المدارس الإسلامية

* المدارس الإسلامية هل يجوز الصرف عليها من الزكاة؟!

- لا يجوز الصرف من الزكاة في النفقة على المدارس الإسلامية إلا إذا كانت تدفع للفقراء من المدرسين والموظفين الآخرين والطلاب من أجل فقرهم.


FATWA@WAMY.COM


اهداء من شبكة الألوكة
www.alukah.net
where hearts meet
ملف العدد
ضحاياه بنات في عمر الزهور..
زواج الإجازات..
والسياح الخليجيين
إعداد
هشام عطية - الرياض
يحيى أبوزكريا - ستكهولم



الرغبة في الزواج هي أحد غرائز الإنسان الأساسية والتي من خلالها يستطيع الفرد أن يكون أسرة تنضم إلى النسيج الاجتماعي للمتجمع لتكون نواة صالحة وبذلك يكون الشخص قد لبىّ حاجته الفطرية وحصن نفسه برباط متين كما وصفه الله سبحانه وتعالى: (وأخذن منكم ميثاقاً غليظا).

إلا أن هذا الحصن وذلك الميثاق قد طرأ عليه بعض التغيرات مما جعله أحد أسباب التفكك والفرقة والاختلاف بدلاً من أن يكون أحد أسباب الألفة والترابط في المجتمع وما نشأ عن بعض الزيجات التي أفرزتها بعض العادات والمصالح من ضياع للنسب والحقوق والواجبات ومن بين تلك الزيجات ما يسمى بالزواج السياحي والذي انتشر في الفترة الأخيرة في عدد من الدول العربية وبخاصة اليمن. ونحن هنا نحاول أن نغوص في أعماق هذا الزواج من حيث بداياته وآثاره المترتبة على المجتمع ومن هو المتسبب في انتشاره ومن هو الجاني في القضية ومن هو المجني عليه..

تبين الإحصائيات الصادرة عن وزارة الثقافة والسياحة أن قطاع السياحة شهد في السنوات الأخيرة انتعاشاً ملحوظاً حيث بلغ عدد السياح خلال عام ٢٠٠٤م أكثر من ٢٧٣ ألف سائح ووصلت عائدات السياحة في اليمن في نفس العام إلى ٢١٤ مليون دولار مقارنة بنحو ١٣٩ مليون دولار في عام ٢٠٠٢م.

وتشير الإحصائيات بأن معظم السياح هم من القادمين من دول خليجية مما يثير الريبة حول هذه الظاهرة الجديدة إلا أن ما يفسر هذه الظاهرة إحصائية صدرت مؤخراً عن وزارة العدل سجلت ٢٥٢ زيجة حصلت في اليمن ذات صبغة سياحية أو ما يعرف الآن في اليمن بالزواج السياحي وحسب الإحصائية فإنها ظهرت أغلبها في محافظة «إب» وذلك لارتباطها الوثيق بالسياحة الطبية والتي تجذب الكثير من زوار اليمن.

الزواج السياحي

ويعرفه د. فؤاد الشبامي الأستاذ في جامعة إب بأنه ذلك النوع من الزواج الذي يتم بين أحد الخليجيين وامرأة يمنية والذي يستند إلى مقومات الزواج الأساسية من حيث سلامة العقد والمهر وموافقة الأهل إلا أنه لا يستمر لفترة طويلة وبذلك يفقد الغاية الأساسية للزواج السليم المتمثل في تكوين أسرة آمنة مستقرة.



من هم الضحايا

بحسب إحصائية للدكتور فؤاد الشبامي من جامعة إب حول أسباب الزواج الصيفي السياحي فإن ضحايا الزواج الصيفي غالباً من ذوات الفئة العمرية ٢٠-٢٤ عاماً تليها الفئة العمرية من ١٥-١٩ عاماً. وبحسب الدراسة فإن الأزواج الصيفيين لديهم قواسم مشتركة في اختيار فرائسهم من الفتيات فهم جميعاً يتوقون للتمتع بزهرة شباب الفتيات والشابات وبحسب الدراسة فإن هذه الفئة العمرية يتمتع أصحابها بنشاط وحيوية ونضارة منقطعة النظير وهذا هو المقصود والهدف الرئيسي من وراء تلك الزيجات هو المتعة الجسدية بعيداً عن أي التزام أو مسؤولية أخلاقية أو اجتماعية أو دينية أو حتى إنسانية.

من هم الجناة

أما الأزواج فبحسب المتابعين فإن أكثرهم من المتقدمين في العمر والذين تصفهم الدراسات بأنهم الفارون من جحيم الزوجات اللواتي يمارسن نوعاً من السيطرة على أزواجهن من ضعيفي الشخصية وكثيري الاشتغال بالمال. وتؤكد الدراسات بأن ظروف هؤلاء الأزواج في بداية اقترانهم غالباً ما كانت تخضع لعادات وظروف قتلت بهم المشاعر العاطفية أو أطفأت شعلتها.

أما الفئة الثانية من الأزواج فتبين الدراسات بأنهم أولئك الفئة من الشباب الذين لديهم نوع من الضغط الأسري أو التفكك إضافة إلى الوفرة المادية أو الانخفاض في المستوى الفكري والثقافي.

الضحايا الأغنياء!!

يعتبر الفقر أحد الأسباب الرئيسة لقبول مثل هذا الزواج طمعاً في التخلص من ويلات الفقر والحاجة إلا أن اللافت للنظر بأن نسبة العائلات الغنية التي ينتمي إليها ضحايا هذا الزواج هي نسبة مرتفعة وهذا مايؤكد بأن المجتمع اليمني وبحسب الدراسة السابقة يعاني من أزمة زواج حقيقية قد تنفجر في وقت ما محدثه كارثة حقيقية، وقد يتعلق الأمر بالنظرة المتعالية على الشاب اليمني الذي يغلب على حاله التواضع إن لم يكن الفقر كما أن رغبة بعض تلك العوائل بالتفاخر بأن بناتهن تزوجن من خليجيين من أصحاب الأموال والذي يعني التأكيد على أن الفقر هو أبرز أسباب الظاهرة.

وبحسب وجهة نظر عينة بحثية حول أسباب الزواج الصيفي من وجهة نظر الفتيات المتزوجات وفقاً لأولويتها فإن: رفاهية العيش مع هذا الزوج جاءت في المرتبة



زواج بعقد شرعي بموافقة الأهل يستند إلى جميع المقومات الأساسية إلا أنه قصير الأجل..!!

الأولى، ثم الجهل بمقاصد الزواج ونواياه، ثم أن هذا الزواج لا يتخالف مع تعاليم الدين الإسلامي، ثم الحالة الاقتصادية للأسرة، ثم عدم وجود من يمنعني من هذا الزواج، ثم عدم قدرتي على اتخاذ القرار والتبعية الكاملة لوالدي، ثم رغبة والدي بزيادة المهر والحصول على مبلغ كبير ومغري، ثم غلاء المهور والحالة الاقتصادية المتدهورة للشباب في مجتمعنا، ثم وجود من يعرف هذا الزوج الجديد من معارف الأهل، ثم المشكلات داخل الأسرة، ثم أمل الوالد في الحصول على فرص عمل في بلد الزوج السائح له أو للإخوان الذكور نتيجة هذا الزواج، ثم قلة فرص الزواج في المجتمع اليمني، ثم عدم إنجاب أطفال وبالتالي عدم وجود مشاكل، ثم عدم رغبة الشباب بالزواج من الفتاة كونها تزوجت من قبل، وأخيراً كبر السن وعدم وجود من يطلبها في مجتمعها.

للخروج من الأزمة

ونظراً لما تمثله هذه الظاهرة من آثار سلبية على المجتمع ككل فقد قدمت الدراسة عدداً من المقترحات للحد من هذه الظاهرة ومنعها وقد كان أبرز تلك المقترحات:

- القيام بالتوعية الدينية من خلال المساجد ووسائل الإعلام الأخرى في التوعية لأفراد المجتمع ومناقشة مثل هذه القضايا موضحين الآثار السلبية التي تضر بالمجتمع.
- توعية أولياء أمور الفتيات لمراعاة مصالح فتياتهم في كل الجوانب وليس من جانب واحد فقط وهو الجانب المالي مراعين قدرة الزوج على القيام بالحقوق الشرعية في حق الزوجة وحفظ كرامتها وحسن معاشرتها.
- أن لا يتم هذا الزواج بغير اليمني إلا بعد موافقة الجهات الرسمية (الحكومية) بذلك وفقاً للإجراءات القانونية ولا يفوتني في هذه الجزئية أن أشيد بالإجراءات التي اتخذتها الجهات المختصة والمتمثلة بمنع الأمناء من تحرير عقود زواج بغير اليمني دون موافقة وزارة الخارجية.
- على الجمعيات النسوية القيام بحملة توعية بين صفوف الطالبات والأمهات والأخوات والفتيات ليتجنبن مثل هذا الزواج غير المضمون بالاستمرار بل والمسيء لكل أسرة.
- التوعية الشاملة عن طريق وسائل الإعلام والمساجد والخطب والفعاليات والأنشطة المختلفة التي تبين أهمية الزواج السليم والحكمة منه.



الزواج العصري.. وصلاحية قصيرة الأجل..!!

زواج يتم بين رجل وامرأة قد يكون قولياً مشتملاً على إظهار الإيجاب والقبول في مجلس واحد وبشهادة الشهود وبولي وبصداق معلوم بينهما ولكن في الغالب يتم بدون إعلان.. هذا هو الزواج العرفي كما يعرفه محمد فؤاد شاكر.. وقد سمي بالعرفي كونه عرفاً اعتاد عليه أفراد المجتمع المسلم منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وما بعد ذلك من مراحل متعاقبة.. هذا ما أوضحته الدراسة التي أعدها الدكتور عبدالملك بن يوسف المطلق حول الزواج العرفي داخل المملكة وخارجها.

أنواع الزواج العرفي

قسمت الدراسة الزواج العرفي إلى نوعين وعدة صور؛ فالأول: ذو صبغة شرعية مكتملة الأركان والشروط المعروفة عند الفقهاء إلا أنه لا يتم توثيقه رسمياً – كتابة. أما النوع الثاني: فهو ذو صبغة محرمة كونه يفتقر لبعض الأركان والشروط الواجب توافرها في الزواج الشرعي المعتاد مثل الولي، والشهود العدول، والإعلان والإشهار ونحو ذلك.

لماذا العرفي؟

وتشير الدراسة إلى أن هناك أسباباً دفعت البعض إلى اللجوء إلى هذا النوع من الزواج منها ما يتعلق بالرجال ومنها ما يتعلق بالنساء؛ وأبرز الأسباب التي تتعلق بالرجال هي خشية الرجل على تفكك أسرته فقد تطلب زوجته الأولى الطلاق ويضيع الأولاد كما أن الزوجة الأولى قد تكون تساعده في الإنفاق على المنزل فيتوقف عنه هذا العون وربما ظن الرجل أنه لا يستطيع العدل والقيام بهذه المسؤولية فرأى أن يجرب هذا الزواج فإن نجح أمضاه وإلا فلا.

كما أن بعض الدول تمنع الزواج الثاني أو تجعل للمرأة حق الدعوى بالطلاق كما في مصر إذا خشيت الضرر وقد يكون محباً لزوجته الأولى ولا يريد جرح مشاعرها ونحو ذلك فأراد إخفاء هذا الزواج.

وقد يخفي الرجل زواجه الثاني حتى لا يعرف الناس الخبر أو يبدو لهم بأنه رجل مزواج وشهواني ونحو ذلك من هذه العبارات التي لا يرغبها الكثير من الرجال. وقد يتزوج الرجل من غير قبيلته كأن تكون قبيلتها غير معروفة ونحو ذلك ويخشى أن تنزع منه أو تكون سبباً لعدم التزوج من قريباته فيلجأ إلى إخفاء هذا الزواج. كما يعمد بعض الرجال إلى إخفاء زواجه الثاني أو ما يسمى بالعرفي لرغبته في التزوج بامرأة قد تكون أقل منه في المستوى المعيشي أو من غير مدينته أو من طبقة ينظر إليها بالدون كالخادمة مثلاً.

لا للأولاد!!

وتذكر الدراسة بأن عدداً من الرجال يلجأ إلى الزواج العرفي للحصول على المتعة مع عدم إنجاب الأطفال وإجباره المرأة على ذلك حيث تقل فرص الأطفال في الرعاية والتسجيل في المدارس وغير ذلك ولو حملت المرأة لأجبرها على إسقاطه أو تخلى عنها. بينما يتعذر هذا الفعل في



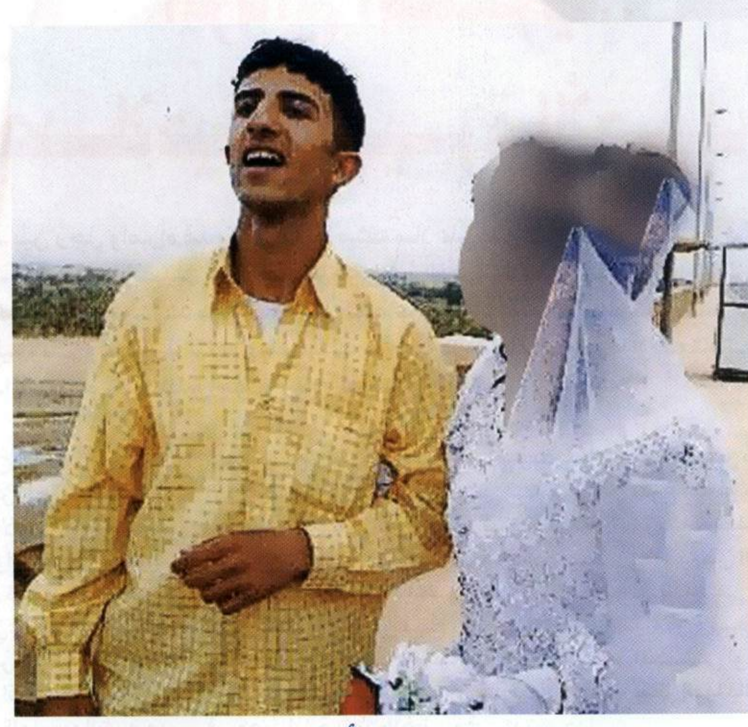
الزواج المعتاد إذ ربما ترفض هي أو أهلها ومن ثم يلزم بنفقة ورعاية ونحو ذلك. وهي كذلك لا ترغب في الأطفال لعلمها بأنهم يتضررون من هذا الزواج أو ربما تحدث مشكلة مع أهلها بسببهم وليس باستطاعتها إلزام والدهم بهم بل ربما أنكر نسبهم واتهمها بالزنا كما حصل في عدد كبير من مثل تلك الزيجات.

كما أن السفر الدائم وبعد الرجل من زوجته يعد أحد الأسباب الجوهرية في وقوع مثل هذا الزواج فمع المغريات يجد الرجل نفسه مرغماً على الزواج العرفي ليحمي نفسه من الزنا خصوصاً إذا كان سفره لمدة طويلة مثل الدراسة والعلاج ونحوها ولكن لو قيد هذا الزواج رسمياً لترتب عليه مشاكل عدة كأن يكون نظام البعثة يمنعه من الزواج أو أنظمة البلد التابع لها ونحو ذلك فيلجأ إلى الزواج العرفي.

كما يعد كبر السن أحد دوافع هذا الزواج لدى الرجال فبعض كبار السن يظنون أنهم لا يستطيعون ممارسة حياتهم الطبيعية ويخشون إن تزوجوا زواجاً رسمياً أن يكلفهم ذلك الشيء الكثير دون فائدة فيلجأ البعض إلى الزواج العرفي فإذا استطاع التكيف معه سجله رسمياً وإلا ترك هذا الزواج دون تكاليف تذكر ودون كلمة أو تهمة تطلق عليه من قبل أهله وأولاده وجيرانه.

النساء والعرفي..

كما أن للرجال أسبابهم الخاصة التي تدفعهم للجوء للزواج العرفي فإن للنساء أيضاً دوافعهن لمثل هذا الزواج. وتقول الدراسة بأن من أهم أسباب الزواج العرفي لدى المرأة هو الاحتفاظ بالمعاش الذي تتقاضاه عن زوجها المتوفى أو أبيها أو نحو ذلك حيث يتم إيقافه في حالة زواجها الموثق الرسمي فتلجأ إلى الزواج العرفي لتبقى على المعاش. وينطبق هذا أيضا على المرأة الحاضنة التي تريد الاحتفاظ بأبنائها مع تلبية حاجتها الفطرية.. والذي يجب الإشارة إليه هنا أنه إن كان الزواج عرفياً بدون ولي أو شهود ونحوه من أركان الزواج المعتبرة فهذا الزواج باطل لا يجوز من الأساس وإن كان موافقاً للشرع بأركانه وشروطه ولكنه لم يوثق من أجل المعاش أو الحضانة فهذا لايجوز أيضاً وذلك لوجود علة التحايل وعدم طاعة ولي الأمر.



حب الزوجة الأولى وعدم جرح مشاعرها دفع البعض إلى هذا الزواج!!

وتذكر الدراسة بأن خوف البنت من شبح العنوسة هو أحد الأسباب التي تدفع المرأة للقبول بهذا الزواج خصوصاً إذا رأت من العادات الاجتماعية في الزواج العادي الرسمي من متطلبات كثيرة تثقل كاهل الرجل وتنفره من الزواج.. ولكن الغالب في هذا الزواج أنه يتم ناقصاً لبعض أركانه الشرعية كالولي ونحوه حيث إنها أرادت الزواج خوفاً من العنوسة التي من أسبابها مطالب أهلها ومجتمعها فلجأت إلى هذا الزواج بمحض إرادتها.

الرجال والنساء معاً

كما أن للرجال دوافعهم الخاصة التي تقودهم للزواج العرفي فإن للنساء كما ذكرنا دوافعهن الخاصة إلا أن هناك عوامل مشتركة بين النساء والرجال كما تقول الدراسة ومن أبرز تلك الدوافع رغبة الشاب والفتاة بالالتقاء معاً لقضاء شهوتهم لمدة معينة وانتقال كل واحد منهما إلى الآخر تحت مظلة الزواج العرفي خوفاً من العار ومن العقاب الدنيوي دون اعتبار للعقاب الأخروي ففي حالة ضبطهم متلبسين بالزنا يشهران تلك الورقة العرفية

رأي الناس في الزواج العرفي

وحول آثار الزواج العرفي اجتماعياً وضعت الدراسة استبانة للوقوف على آراء الناس حول الزواج العرفي سلباً وإيجاباً وفيما يلي نتائج الاستبانة:

١- يسهم الزواج العرفي في حل بعض مشاكل العنوسة والتي كثرت في هذا الوقت:
نعم (٣٣٪) لا (٤٤٪) نوعاً ما (٢٣٪)

٢- المجتمع لا يتقبل هذا النوع من الزواج ويرفضه ويعيبه:
نعم (٦٩,٥٪) لا (٦,٥٪) نوعاً ما (٢٤٪)

٣- يقلل هذا الزواج من الأثر النفسي على الزوجة الأولى إذا ما حصل مقارنة مع التعدد العادي:
نعم (٢٧٪) لا (٤١,٥٪) نوعاً ما (٣١,٥٪)

٤- الإقبال على الزواج العرفي يجعل من المرأة عبارة عن سلعة سهلة المنال:
نعم (٦٩٪) لا (١٣٪) نوعاً ما (١٨٪)

٥- يلبي هذا الزواج الحد الأدنى لحقوق المرأة:
نعم (٤٦٪) لا (٢٨٪) نوعاً ما (٢٦٪)

٦- يشكل هذا الزواج أثراً نفسياً سيئاً على المرأة لكونها أقل شأناً من غيرها:
نعم (٦٧٪) لا (١٢٪) نوعاً ما (٢١٪)

٧- يخلط المجتمع بين مفهوم الزواج العرفي ومفهوم الزواج السري:
نعم (٥٥٪) لا (٢١٪) نوعاً ما (٢٤٪)

٨- ينظر المجتمع بازدراء وتنقص لمن يتزوج عرفياً وخصوصاً إذا كانت امرأة:

درءاً لعقوبة هتك العرض.

كما أن بعض الشباب والفتيات يتورطون في علاقة آثمة ربما نتج عنها حملٌ فلا سبيل للخروج من تلك الورطة إلا بوجود الورقة العرفية لتثبت زواجهما خشية افتضاح أمرهما أمام أهلها أو الناس وكأنهما في الحقيقة لا يخشيان الله عز وجل.

هل العلماء هم السبب؟!

ومن الأسباب التي أدت إلى انتشار هذا الزواج كما تقول الدراسة إباحته من قبل بعض العلماء مما يجعل بعض الناس يقدم عليه ويستغل هذه الفتوى أو تلك بأنها هي المنجية له.

والتبس على الكثير بعض الأمور المحرمة واعتبرت من قبيل المباحات فنرى كثيراً منهم يعتقد بصحة الزواج العرفي السري الذي يفتقر لبعض الأركان والشروط الواجب توافرها في الزواج المعتاد ناهيك عن المفاسد العظيمة التي تأتي بسبب بعض الفتاوى الضالة حيث يستغلها ضعفاء الإيمان ويجعلونها غطاء للزنا أو التغرير بالصالحين والصالحات ونحو ذلك من الأمور الخطيرة التي ينعكس خطرها على المجتمع المسلم بعامته.. وما يظهر جلياً اليوم من كثرة المفتين على القنوات الفضائية خير شاهد على ذلك.

خوف المرأة على معاشها جعلها تضحي بدينها وعرضها..!!

العرفي بين القبول والرفض

وترى الدراسة أن الزواج العرفي رغم أنه لا يحقق أهداف ومقاصد الشرع من الزواج بصورة كاملة إلا أن له بعض الفوائد والمميزات والتي منها تفريغ الطاقات الجنسية وإشباع الغريزة خاصة إذا كان في سن حساس ويعاني الشباب من الغلاء والبطالة ولا توجد قدرات مادية لإتمام الزواج العادي. وقد يكون هذا الزواج وبالذات للطلاب الجامعيين نوعاً من حمايتهم من الزنا وسبباً للراحة والاستقرار النفسي في ظل عصر كثرت فيه الإغراءات وَغزو الفضائيات وقد يرتقي هذا الزواج بعد التخرج فيكون رسمياً وتكون نتائجه أسرةً وأطفالاً.

وقد يكون هذ الزواج سبباً لقطع الخلوة والتي ربما تكون مفروضة على البعض خاصة إذا كانت في حالات يضطر الرجل بها للاختلاء بالمرأة سواء كانت موظفة أو عاملة منزلية وخاف الرجل على نفسه من الوقوع في المحظور.

ومن أكبر إيجابيات الزواج العرفي هو الحد من انتشار العنوسة المنتشرة في معظم البلدان العربية والإسلامية بنسب عليا. كما أن من مزايا الزواج العرفي كما تذكر الدراسة تقليل الأعباء على الفرد السعودي والتي وصلت في تكاليف الزواج العادي إلى ما يقارب المائة ألف ريال ما بين مهر وخلافه.

سلبيات الزواج العرفي

وتشير الدراسة إلى أن السلبيات التي تعتري هذا الزواج كثيرة جدا وبسببها كثر الشر وعظم خطره واستغل استغلالاً بشعاً وكأنه الطريق الوحيد للحصول على اللذة وبأسرع وقت.

ومن هذه السلبيات على وجه التمثيل لا الحصر أن الزوجات ليس لهن حماية وقد تنشأ أسرة مفككة مع انعدام الراحة النفسية وكثرة القلق والهواجس كما أن المرأة حين تقدم على الزواج العرفي تتنازل عن جزء كبير من حقوقها فلا تستطيع حينها أن تحمي نسلها الجديد في نسبته إلى الأب إذا ما تنكر له ولم يكن لها إثبات لذلك فيصبحون أطفالاً بلا آباء. إضافة إلى الإحساس بعدم الاستقرار خاصة إذا كان الشاب من دولة والفتاة من دولة أخرى أو أقدم الرجل على الزواج من سكرتيرته أو العاملة المنزلية فكأنه في علاقة مؤقتة وليس في حالة زواج شرعي ويكون كأنه اشتراها كأي سلعة يرغب بها ثم يتركها بعد فترة فتشعر المرأة بالنقص والدونية.

نعم (٧٢,٥٪) لا (٩٪) نوعاً ما (١٨,٥٪)

٩- الزواج العرفي هو البديل والذي لا مناص منه في حالة الرغبة في الزواج وعدم الاستطاعة عليه والحذر من الزنا، خصوصاً في هذا العصر الذي انتشرت فيه الفتن:
نعم (٣٨٪) لا (٣١,٥٪) نوعاً ما (٢٢,٥٪)

١٠- هل تفكر في الإقدام على هذا الزواج في حالة عدم القدرة على تكاليف الزواج العادي الرسمي؟
نعم (٢٣,٥٪) لا (٦٣٪) نوعاً ما (١٣,٥٪)

١١- إذا كان عملك يحتاج إلى عنصر نسائي مثل: عاملة منزلية، أو مربية، أو غير ذلك، وخشيت على نفسك الزنا أو دواعيه، وكانت الظروف مواتية لك فماذا تختار؟
١- الزواج بها عرفياً؟ (١١٪).
٢- تغض الطرف عنها نهائياً ولا تفكر في الموضوع وتحاول البعد عنها ما استطعت؟ (٥٢٪).
٣- تتزوج بها رسمياً وتصدر وثيقة رسمية ولا تنظر للمجتمع؟ (١٦٪)
٤- تتخلص منها بأي طريق يمكن الوصول إليه؟ (١٧٪).
٥- لا تهتم في هذا الأمر حتى ولو حصل المحظور بحجة الاضطرار؟ (٤٪).

١٢- هل ترى أن الزواج بالخادمة في حالة الضرورة إلى الإتيان بها إلى منزلك أولى من إيجادها بدون محرم؟
نعم (١٢٪) لا (٧١٪) نوعاً ما (١٧٪)

١٣- هل ترى أن الآباء هم السبب في إيجاد مثل هذا الزواج؟ وذلك لكثرة الأسئلة والتمحيص والتدقيق عن الخاطب، والتأخر في الوقت دون إجابة الخاطب مما يزيده تعقيداً وكلفة مع التكاليف الأخرى المعروفة؟
نعم (٣٢٪) لا (٢٩٪) نوعاً ما (٣٩٪)



للحصول على الإقامة في الغرب

«الزواج المختلط».. البداية نزوة والنهاية صراع ومحاكم!!

حساسية هذا الموضوع- الزواج المختلط- وإرباكاته المتعددة تتطلب التدقيق والبحث في كل الأسباب التي جعلت هذا الزواج ينتهي بشكل درامي في بعض الأحيان وكأنه الوجه الآخر لصراع الحضارات بشكل مصغر. والنماذج التي عايناها هنا وهناك انتهت بشكل درامي للأسف الشديد، وحدث أن أصبح الأولاد عرضة للضياع والتذبذب النفسي والحضاري أيضاً. ولابد أن أشير إلى أن الزواج ظاهرة اجتماعية حضارية نصت عليه كل الشرائع السماوية لتحقيق سعادة الفرد والمجموع، لكن الزواج شأنه شأن المؤسسات يحتاج إلى مبررات للاستدامة وشروط للاستمرارية وعوامل للصقل والحفاظ على الديمومة وتحصينه من الانهيار. ويعتبر التوافق الثقافي والتلاقي الحضاري والعقائدي بل الانسجام في التقاليد من أهم عوامل ديمومة هذا الزواج، وفي الغرب على وجه التحديد حيث أعيش وأرصد الأحداث والتطورات من موقع المراقب شاهدت أسراً عربية وإسلامية انهارت عن بكرة أبيها وانتهى الأولاد إلى عهدة المؤسسات الاجتماعية، والآباء إلى المصحات النفسية، والأمهات إلى الانتحار أحياناً ومرد ذلك عدم قدرة هذه الأسر على التفاعل مع الجسم الغربي العام، فأصيبت هذه الخلايا بالتلافي والتلاشي تماماً.





ومن ناحية أخرى فإن أحسن مثال على صراع الحضارات وصدامه يمكن اختزاله في مؤسسة الزواج المختلط، فبعد انتهاء النزوة أو الغرض الذي من أجله تم هذا الزواج، من قبيل الحصول على الإقامة الدائمة أو الانبهار بالمظهر المادي الآخر- تبدأ المتناقضات تتجلى والشعور واللاشعور يتضاربان، وحتى العربي أو المسلم الذي لا يلتزم بأي قيم دينية أو أخلاقية تستيقظ نخوته وشرقيته عندما يبصر أن قرينته تعيش وفق الإيقاع الغربي الاجتماعي الذي تعودت عليه. وقد تكون عمليات الزواج التي صمدت هي زواج العربي أو المسلم من غربية مسلمة، وحتى هذا الزواج لا يخلو من مدلهمات أحياناً باعتبار أن الغربية المسلمة ورغم إيمانها بتعاليم الإسلام، إلا أنها لم تتخل بالمطلق عن تركتها الفكرية والسلوكية، وأحياناً يحدث العكس فرب مسلم يتزوج من فتاة غربية مسلمة تصبح هي التي تعظه لأنه مقصر في أداء واجباته الدينية، وعلى سبيل الذكر لا الحصر أعرف عربياً متزوجاً بفتاة سويدية تدعوه صباحاً ومساءً إلى ترك الخمرة وبقية المعاصي وأن يكون مسلماً قلباً وقالباً، لكن هذه الحالات نادرة.

الأولاد الضحية!

تفيد الإحصاءات الدقيقة في الغرب أن الزواج المختلط كثيراً ما ينتهي إلى التلاشي، ويصبح الأطفال هم الضحية ويرتجحون بين ثقافتين ومنهجين في الحياة، وفي الغالب، وحسب العينات والنماذج التي رأيتها، تُكوّن الغلبة الحضارية للأم الغربية التي تكون أبناءها وفق منظومتها الفكرية والاجتماعية يساندها في ذلك مجتمعها وأقاربها ومحيطها وحضارتها وسلطاتها؛ وهناك حالات من الضياع وسلسلة انهيارات وسط الأسر العربية والمسلمة هي فيما أتصور امتداد للانهيارات الكبرى التي باتت سمة مرحلتنا العربية الراهنة. وللإشارة فإن مشكلات الزواج المختلط ترخي بظلالها على العلاقات الدولية عندما تثار قضايا من هذا النوع.

زواج الإقامة!!

ويلجأ الكثير من العرب والمسلمين إلى الزواج من فتيات سويديات أو غربيات للحصول على الإقامة الدائمة أو الجنسية الغربية وتأكيد البقاء في الغرب والحصول بعد ذلك على الامتيازات الاجتماعية التي توفرها المؤسسات السويدية والغربية للمواطنين والمقيمين بطريقة شرعية. وباعتبار أن الدول الغربية ضيقت الخناق إلى أبعد الحدود على اللجوء السياسي واللجوء الإنساني واللجوء بكل أنواعه وأصدرت قرارات وقوانين للحد الكامل من ظاهرة اللجوء فإن الحل الوحيد المتبقي أمام الراغبين في الإقامة في الغرب هو الزواج من فتاة غربية تقوم هي بالطلب من السلطات المعنية الإبقاء على زوجها باعتبار أن زواجها ممن تغرب حق يكفله لها القانون الغربي، وكثيراً ما لجأ بعض العرب والمسلمين إلى الزواج بغربيات مسنات جاوزن سن الخمسين حتى إن أحد الشباب من المغرب العربي قال لي: لقد أمضيت في بلدي سنتين في الخدمة العسكرية وأنا مجبر لخدمة عسكرية أخرى مع هذه العجوز.

وعندما يتزوج الشاب العربي أو المسلم من المرأة الغربية المسنة أو الشابة فإنه لا يمنح الإقامة الدائمة فوراً بل يمنح إقامة تجدد كل ستة أشهر وإذا حدث أثناء زواجه أن اختلف مع زوجته فلزوجته الغربية حق طرده في أي ساعة، وما عليها إلا أن تتصل بالجهات المعنية لتقول: لم أعد أريد هذا الشخص في بيتي.. ليكون مصيره الطرد من البلد الذي يعيش فيه.

الطاعة العمياء

ولذلك تجد الشاب العربي والمسلم يبدي كل أنواع الطاعة لزوجته ويقوم بتغيير شخصيته كلية، وهذا الشاب الذي كان يتعالى عن مساعدة أمه وإخوته في بلده الأصلي في غسل الأواني والصحون

الشباب أبطالها والمستقبل ثمنها..

زواج «الويك إند»: الفتيات هن الضحية!!

يبدو أن الزواج المشروع أصبح عملة نادرة بين شباب اليوم حتى إن قطار الزواج فات على أكثر من ٧٢٪ من فتيات إحدى الدول العربية مما اضطر كثيراً من الشباب والشابات إلى اختراع أنواع متعددة من الزيجات كل حسب رغبته أو لنقل حسب ظروفه وما يتماشى مع مجتمعه محاولين صبغها بالصبغة الشرعية فظهر ما يسمى بزيجات الدم، وزيجات «الويك إند»، وزيجة «وهبتك نفسي»، و«أنا لك على طول»..

وحول هذه الزيجات المنحرفة يقول الشيخ عبدالسلام البسيوني: إن الزواج العرفي من صنع أيدينا نحن.. نحن الذين ارتضيناه ونحن الذين خلقناه ونحن الآن نلوم الشباب عليه! هذه الظاهرة (الزواج العرفي) ليست ظاهرة غير طبيعية بل هي نتيجة حتمية لتصرفات وأعمال سبقتها.

ويضيف الشيخ البسيوني: وإلا فما معنى أن يكون في بلد واحد ١٤٠٠ حالة إثبات نسب من زيجات عرفية أو من زنا عيني عينك غير المسكوت عليه؟ ما معنى أن شاباً يبلغ من العمر ١٨ عاماً يلتحق بالجامعة ويتزوج عرفياً ١٣ مرة غير الحرام؟ ما معنى أن نلهب أجسام الشباب بالمثيرات والغرائز والمهيجات ثم نقول لهم: كونوا مستقيمين كونوا مؤدبين.. حرام وعيب!!!

زواج بعيد المنال

لقد صار الزواج المشروع بعيد المنال في ظل ظروف التعقيد وعدم توفر الفرص الوظيفية وقلة الدخل، في عالم يموج بكل ما يثير الغرائز والشهوات.

ويضيف الشيخ عبدالسلام البسيوني: لقد أصبح العمل الشريف الكافي أملاً بعيد المنال عند كثير من شباب الأمة حتى أصبح يمر ببالهم مجرد مرور فقط والمجتمع لا يقدر أن يقدم شيئاً والآباء عاجزون وللبدن مطالبه وللقلب أشواقه وللدنيا مغرياتها وطريق جهنم محفوف بالشهوات والملذات هذا فضلاً عن لغة الخداع والانتهازية التي باتت تحكم قطاعاً لا بأس به فلماذا إذن لا تزيد نسب أولاد الحرام؟ ولماذا لا تزيد نسب البنات المنتهكات والشباب المجرمين المستحلين لأعراض المسلمين؟!

زيجات مخترعة

وعلى حد قول الشيخ البسيوني: لماذا لا يخترع الشباب نوعاً من الزيجات ويحاولوا إضفاء الشرعية عليها وعلى تصرفاتهم من خلال أسماء يحسنون اختراعها والتخطيط لها مثل «زواج عرفي» و«جنسي» و«مصايف» و«وشم» وربما اخترعوا كلمات «شرفي» كما «خذني لحنانك».. وسنسمع كثيراً من هذا النوع.

لقد ضيقنا لأقصى درجة منافذ الحلال ووسعنا لأقصى درجة منافذ الحرام فكيف ستكون النتيجة؟ هل ننتظر أن تكون عفة وتبتلا وحسن سلوك؟!





وغيره فإنه مجبر باسم الحياة المشتركة وسلطة المرأة وموقفه تحت رحمتها إلى غسل الأواني وتكنيس البيت والطبخ!

وزواج الإقامة هذا كثيراً ما ينتهي إلى الفشل الذريع أو الانتهاء فور حصول الشاب العربي أو المسلم على الإقامة الدائمة التي تعطيه حق الإقامة في هذا البلد الغربي وذلك مدى الحياة. وقد أدركت بعض الغربيات حاجة الشاب العربي أو المسلم إلى الإقامة فأصبحن يعرضن على من يرغب زواجاً وهمياً على الورق مقابل ١٠٠٠٠ دولار أو أقل من ذلك بقليل ويسمى هذا الزواج (الزواج الأسود) كالعمل الأسود المنتشر في الغرب والذي يهدف صاحبه إلى التهرب من دفع الضرائب.

الإنترنت وسيلة

وكثيراً ما يلجأ بعض الشباب العربي والمسلم إلى الارتباط بفتيات غربيات عن طريق المراسلة أو الإنترنت وتنشأ علاقة حب بين الطرفين وخصوصاً في ظل عيش الفتاة الغربية في مفردات الحب والهوى ويحدث أن تطلب هذه الفتاة الغربية هذا الشاب وتضطر إلى أن تسكنه في بيتها وتنفق عليه! وقد صادفت في السويد على سبيل المثال عشرات الشباب العرب الذين يعيشون مع فتيات بهذه الطريقة؛ والمهم أن يشبع هذا الشاب رغبة هذه الفتاة الجنسية خصوصاً في ظل البرودة الجنسية لكثير من الرجال في الغرب.

وهذا لا يعني أنه لا يوجد غربيات التزمن بالإسلام عقيدة وسلوكاً وأصبحن قدوة حتى بالنسبة للمرأة المسلمة التي تعيش في الغرب، والمسلمة الغربية التي اعتنقت الإسلام عن قناعة وقرأت الكثير عن الإسلام يمكنها أن تسعد زوجها وتنشيء له ذرية مسلمة، وهناك مئات الزواجات المختلطة التي تواصلت واستمرت بين شباب من العالم العربي والإسلامي وغربيات، ويحدث أن تصدم المرأة الغربية المسلمة من تصرفات زوجها المسلم إذا لم يكن ملتزماً قولاً وعملاً بالإسلام على اعتبار أنها قرأت أن الإسلام يدعو مثلاً إلى الصدق وهو يكذب، وإلى الصلاة وهو لا يصلي وتنشأ التناقضات داخل الأسرة وقد تتأثر المرأة الغربية المسلمة بمثل هذه التصرفات.

الصراع الحضاري في المنزل

وبعض الزيجات التي صدمتني إلى حد ما هي زواج بعض العرب من سويديات أو غربيات مسلمات واللائي اعتنقن الإسلام، ومع ذلك تنشب بعض الخلافات خصوصاً وأن السويدية المسلمة على سبيل المثال تحتفظ في لا شعورها بثقافتها الخاصة والعربي أو المسلم قد تصدر منه بعض التصرفات التي لا تنسجم مع روح الحضارة العربية والإسلامية. وفي المشهد العام فإن الزواج المختلط وفي حال استمراره وتواصله فإن الإحصاءات أكدت أن معظم أولاد المرأة الغربية ينشأون وهم لا يتقنون اللغة العربية أو اللغة الفارسية أو التركية لغات الآباء.

من نحن؟!



الزواج هو الطريق الوحيد أمام المسلم المهاجر للحصول على الجنسية أو الإقامة

وفي مجال الزواج المختلط فإن الذي يدفع الضريبة بشكل كبير هم الأولاد الذين يتيهون بين ثقافتين متغايرتين، وبين مسلكين في الحياة لا يلتقيان، وعلى سبيل المثال فإن الأطفال المتبنين الصغار الذين استقدمهم عوائل سويدية متمكنة مادياً من سريلانكا والفيتنام والبلدان الفقيرة، ورغم أنهم تربوا في كنف ثقافة سويدية خالصة إلا أن هؤلاء الأطفال وبعد أن كبروا باتوا يتساءلون عن هويتهم وثقافتهم وجذورهم وحقيقة الحضارة التي ينتمون إليها، فما بالك بأطفال تتولى توجيههم ثقافتان، ومنهجان في الحياة؟! وحسب معلومات دقيقة تبين أن المنهج الذي يؤثر على الأبناء أكثر من غيره هو منهج الأم، باعتبار أن ثقافة الأم لها مستند في الواقع السويدي أو الغربي.

الوطن المرعب

وغالباً ما ينتهي الزواج المختلط بالطلاق وهنا هنا يتعلق الأبناء بوطن أمهم باعتبار أنهم لا يعرفون شيئاً عن وطن أبيهم، لأن هذا الأب العربي والمسلم حدث بنيه عن وطن ديكتاتور، عن وطن فوضوي، عن وطن سجان، عن وطن بوليسي، باعتبار أن العديد من الآباء العربي والمسلمين إنما هاجروا إلى الغرب لدوافع سياسية أو اقتصادية وكلهم ناقم على وضعه العربي والإسلامي، وفي الوقت الذي يتحدث فيه الأب عن وطن مرعب، فإنهم يرون بأم أعينهم وطناً يوفر لهم الأمن والطمأنينة والسلام، ويوفر لهم راتباً من الصغر يتيح لهم شراء حاجياتهم. وفي هذا المجال يصبح الوطن الحقيقي لهؤلاء الأبناء هو السويد وبقية العواصم الغربية، فيما يعيش الأب على أمل الرجوع إلى وطنه لصقل شخصية أولاده، لكن الزمن يغالبه فيجد أمامه أبناءً من صلبه بيولوجياً، وثقافياً من صلب الحضارة الغربية.

الهروب بالأبناء

وحتى إذا حاول هذا الأب العربي والمسلم أن يهرب بأبنائه إلى العالم العربي والإسلامي فإن العواصم الغربية وضعت من القوانين ما تسترجع به حتى القطط الغربية المهربة إلى العالم العربي والإسلامي وخصوصاً في ظل الضعف الرسمي العربي، وغياب مؤسسات عربية وإسلامية جادة تحصن الأسرة العربية والإسلامية في الغرب.

وفي ظل غياب مؤسسات عربية وإسلامية قوية تعنى بمسألة الإحصاء وإنجاز الدراسات الميدانية عن الزواج المختلط في الغرب فإنه من الصعوبة بمكان إعداد جدول رقمي عن تحديات الزواج المختلط وانعكاساته على الأبناء، ولكن ومن خلال إمعان النظر في مئات العينات يمكن القول بأن أغلبية الشباب العربي والمسلم الذي يتزوج من غربيات وخصوصاً المسنات إنما يريدون الحصول على الإقامة، وكثيراً ما ينتهي هذا الزواج بمجرد تحقيق المراد وهو الحصول على الإقامة الدائمة أو الجنسية، كما أنه لايجب في هذا السياق أن ننكر الدور الذي لعبه بعض العرب والمسلمين في إيصال الإسلام إلى بعض الفتيات الغربيات حيث أصبح الزواج المختلط الهادف والمدروس وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله ونشر الإسلام.

تقاليع آخر الزمان

عقد القران بالوشم.. والطلاق بماء النار!!

ابتكر بعض شباب هذا الجيل طريقة غريبة للزواج غير تلك التي ألفناها أو تعود عليها آباؤنا وأجدادنا حيث يقوم الشباب بكتابة عقد الزواج بالوشم على الجسد. ولا أكاد أشك في أن هذا هو النتاج الطبيعي لحالة الفراغ الفكري والثقافي الذي يعاني منه جيل بأكمله إلا قليلاً.

علماء الدين أكدوا أن هذة الطريقة لا يترتب عليها ما يترتب على عقد الزواج الشرعي، بل تصل إلى الزنا إذا دخل الشاب بالفتاة.. وطالبوا بوقف هذه المهزلة فوراً.

وتساءلوا في استنكار: إذا كان الزواج بالوشم فكيف سيتم الطلاق؟! هل سيكون بماء النار؟

وفي التحقيق التالي نتعرف على المزيد من آرائهم..

يقول الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بجامعة القاهرة: إن الوشم حرام في ذاته فكيف يكون الحرام وسيلة لتحقيق الحلال؟ وحذر من خطورة هذه العمليات وهروب أصحابها من رقابة أولياء أمورهم، وقال: إن هذا النوع من العبث، فإن كان الزواج بالوشم فكيف يمكن أن يطلق الرجل زوجته؟ لاشيء سوى ماء النار، فيمكنهم اللجوء إلى أي نوع من أنواع التعاقد المشهود عليها وبموافقة ولي الأمر ولا داعي لهذا الوشم الذي يشوهون به أجسادهم لأنه حرام ولا يمكن اعتباره سوى زنا.

ويضيف الدكتور محمد رأفت عثمان أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر إن كل هذه الأعمال تدل على سخف في التصرفات وعبث في السلوك، فهي ممارسات زنا لا يربطها بالعقد الشرعي للزواج أي رباط فالزواج في الإسلام عقد لابد من توافر أركانه وشروطه حتى تتحقق شرعيته، ومن ضمن أركانه موافقة ولي أمر المرأة، وهو الذي يتولى عقد الزواج، ولا يصح أن تقول المرأة للرجل «زوجتك نفسي» لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ثبت عنه قوله: «لا نكاح إلا بولي». وقوله: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل».

ويكمل الدكتور رأفت حديثه قائلاً: يشترط أيضا أن يكون العقد متضمناً للإيجاب بقول ولي أمرها للرجل الذي يرغب في الزواج فيها «زوجتك ابنتي». والقبول من الرجل فيقول: «قبلت هذا الزواج». أما الشروط فمتعددة كحضور شاهدين على الأقل ليشهدا حدوث العقد، وكذلك ألا تكون محرمة عليه بأي لون من ألوان التحريم.



د. عبدالصبور شاهين: سلوك مرفوض إسلامياً.. والحرام ليس وسيلة لتحقيق الحلال

صلات غير شرعية

ويؤكد الدكتور رأفت أن ما يحدث من هؤلاء الشباب نوع من العبث بالأحكام الشرعية يريدون أن يغلفوها بغلاف شرعي، ويجب على الدولة أن تضرب على أيدي هؤلاء الذين يريدون إشاعة الفاحشة في المجتمع.

وحول وجود قانون يعاقب على هذه الأفعال يوضح الدكتور رأفت عثمان إن القانون المصري لا يعاقب على جريمة الزنا إذا كان ذلك برضا الطرفين وكانت المرأة بالغة عاقلة وليست متزوجة، كما أعطى الحق للزوج أن يسقط العقوبة القانونية عن زوجته التي ارتكبت جريمة الزنا لأن القانون يعتبر أن الحق في هذا المجال هو حق للزوج، لكنه في الحقيقة حق المجتمع كله.

بدعة خطيرة

ويرى الدكتور الحسنين الشافعي أستاذ التفسير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر أن الزواج بالوشم ظاهرة غريبة وبدعة جديدة وخطيرة للغاية، ومصدر خطورتها أنها





د. سامية خضر: حاسبوا الآباء أولاً.. ثم لوموا الأبناء على أعمالهم!!

متعلقة بالشريعة والحلال والحرام، وبالأعراض. ويجب أن نقف وقفة حاسمة ضد هذه البدعة الخطيرة من عدة جهات كالبحث عن أسباب ظهورها وطرق مواجهتها ومكافحتها، ومن وجهة نظري فالأسباب كثيرة ومتعددة ويمكن حصرها في عدة أمور منها ارتفاع تكاليف الزواج مع كون الرغبة الجنسية من الأمور الملحة والضرورية، فلا يجد الجنسان إزاء ارتفاع تكاليف الزواج الباهظة ما يرويان به هذه الرغبة فيندفع الشباب إلى هذه التيارات والأفكار المريضة، خاصة في ظل وجود دعوات صريحة في وسائل متعددة للجنس ومنها أفلام الفيديو والمجلات الخليعة، والإنترنت، والأفيشات المتعددة على الجدران لأفلام سينمائية ومناظر الجنس في الأفلام التلفزيونية، جميعها توحي إلى الشباب وتقوي فيهم الرغبة الموجودة أصلاً، فلا يجد سبيلاً إلا الوقوع في مثل هذا الانحراف لإشباع هذه الرغبة، مع غياب دور المسجد والمدرسة والمنزل، ومع وجود دور سلبي لوسائل الإعلام، بل إن من أكبر الأسباب لظهور مثل هذه الانحرافات الاختلاط بين الجنسين في أمور الحياة عامة، لاسيما التعليم بمراحله المختلفة خاصة الجامعة والثانوية، بالإضافة إلى كون الآباء والأمهات قد تساهلوا إلى حد الإفراط والإسراف في منح الحرية لأولادهم في مسألة اللبس والصداقات واللقاءات بحجة المذاكرة وغيره من التسهيلات تقليداً للغرب، وقد بدأ الغرب في الرجوع عما تحدثت عنه، فاليت قومي يعلمون أهمية الرجوع إلى منهج الإسلام القويم ونتيجة ذلك الخيرة النافعة لهم.

الحل والعلاج

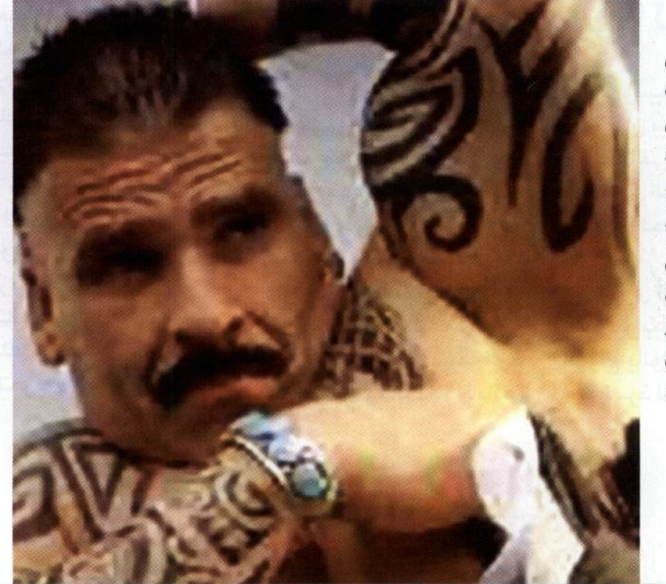
ويضيف الدكتور الشافعي أن الحل في أن نجعل كليات خاصة بالبنات وأخرى بالرجال فصلاً بينهم خاصة وأن ظهور مشكلة مثل الزواج بالدم أو الوشم كانت الجامعة المصدر الأول لهما، وأشار إلى كلام الرئيس الأمريكي بوش الذي شجع فيه على فتح دور التعليم التي تفصل بين الجنسين ويكافىء على ذلك، ولعل هذا أهم ما يميز الأزهر بمراحله التعليمية عموماً، إضافة إلى أن نربي أولادنا على الخلق والتفاخر بالشرف والطهر والنقاء كمعاني غالية، ونبتعد عن التباهي بالمادة والمؤهل والجمال.

انحراف فكري

ويضيف الدكتور نبيل السمالوطي عميد كلية الدراسات الإنسانية أن وراء ظهور مثل هذه الانحرافات مثل ما يطلق عليه الزواج بالوشم، انحرافاً فكرياً وسلوكاً طارئاً لدى الشباب ويرجع ذلك لعدة أسباب ولا يمكن إرجاعه لسبب واحد فمثل هذه الظاهرة المعقدة يمكن إرجاعها للأمية الدينية المصاب بها شباب مصر وشباب العالم العربي هذه الأيام، والمقصود بالأمية الدينية هو الفهم الخاطىء للكثير من المفاهيم الدينية وعدم معرفة ما هو معلوم من الدين بالضرورة أو أبجديات الفكر الديني حتى لدى خريجي الجامعات والمتعلمين والمثقفين لأنهم مصابون بأمية دينية، فهناك شباب لايفهم معنى الزواج وشروطه ومقدماته وأحكامه ولا يوجد من يوعي هؤلاء الشباب بهذه الأمور، إضافة إلى افتقارهم لدور الإعلام والمساجد والمدارس والجامعات وقلة وجود من يقوم بتقديم التوعية في هذه المؤسسات للشباب الذي يفتقد الكثير من المفاهيم الشرعية في فقه الزواج.

البطالة ومشكلات الشباب

ويركز الدكتور السمالوطي على أن العامل الاقتصادي، وشيوع البطالة وضيق ذات اليد، وعدم وجود الإمكانات لدى بعض الشباب، يدفعهم إلى عدم السير في الطرق الشرعية للزواج عن طريق أولياء الأمور، لأن هذا يحتاج إلى مصاريف ضخمة وتكاليف باهظة، وبعض الشباب اليوم عاجز عن الإقدام على مثل هذا لأنه لا يملك المال الذي يعينه على الزواج الشرعي فيستسهل البدع التي شاعت في الآونة الأخيرة، مثل الزواج بالوشم أو الدم، ومن هنا فإن إيجاد فرص عمل للشباب تيسر لهم الحياة الكريمة سوف يصحح مسارهم واتجاهاتهم في مسألة الزواج، كما أن هناك عوامل تتصل بالعوامل الاجتماعية، كعدم انخراط الشباب في مؤسسات المجتمع المدني التي لها دور مهم جداً في استثمار طاقة الشباب، وتوجيههم توجيهاً اجتماعياً صحيحاً، ويقصد بهذه المؤسسات، النقابات المهنية والعمالية والجمعيات الأهلية والمصانع والشركات الخاصة والأحزاب السياسية، فوظيفة هذه المؤسسات هي استيعاب طاقة الشباب وإشباع رغباتهم سواء المادية أو النفسية أو الاجتماعية، بالإضافة إلى السماوات المفتوحة والدش والقنوات التي تبث المناظر الجنسية وتثير لدى الشباب النزعة إلى التسيب وتطلعهم على نماذج لا تتفق مع قيمنا وأخلاقنا كالارتباط بالفتاة خارج المؤسسات الأسرية، ويطرح بهذا الشكل الأفكار المسمومة التي تجعل الأمور طبيعية وعادية، وأيضا تصل لتكون موضة هذا الصيف مثلاً، ويجب أن يرفض الشباب هذه الأفكار تماماً. ولكن لابد أن أقول إن العالم الإسلامي مستهدف من جهات عدة، ويبدؤون بإفساد الشباب وإفساد البنات لأن كثيراً من الشباب ليس لديه الحصانة الثقافية التي تجعله يميز بين الفضيلة والرذيلة أو بين الحق والباطل.





مقــال

بوش- بنديكت.. علاقة السياسي بالدين

بقلم:
د. محمد سالم



كان المشهد مألوفاً والمناسبة مواتية، كما اعتقد الخطيب.. فبدأ بإلقاء محاضرته في صالة ماغنا في جامعة ريغنسبوغ الألمانية.. فقبل أن يصبح بابا الفاتيكان كان قد أمضى الكثير من وقته في الوسط الأكاديمي في هذا البلد. وفي خطابه أمام حشد من العلماء، راح يتذكر الأيام التي كان فيها أستاذاً في جامعة بون. وقال بنديكت في بداية خطابه عن الإيمان والعقل: «كان الجدال حادا مع المؤرخين والفلاسفة وعلماء فقه اللغة التاريخي». ثم استشهد بحوار بين إمبراطور بيزنطي مسيحي من القرن ١٤ ومسلم فارسي، وقال بنديكت مقتبساً كلام مانويل الثاني: «أظهر لي ما الجديد الذي أتى به محمد، وسترى فيها فقط ما هو شرير وغير إنساني، مثل دعوته إلى نشر دينه بالسيف». ولم يذكر البابا ما رد به الفارسي المثقف على الإمبراطور!! والحقيقة أنه لا يمكن لنا أن نقرأ محاضرة البابا بنديكت السادس عشر بعيداً عن مسار الفكر الغربي وموقفه من العقيدة الإسلامية تاريخاً وتأثيراً، فالمحاضرة تدخل في سياق تاريخ طويل يحكم نظرة الغرب للإسلام بكل ما فيها من حساسيات ومواقف تبدأ بالرفض الكامل لخاتم الأديان وتنتهي بالحروب الصليبية على شعوبنا. ومن الواضح أن البابا بحكم دراسته للفلسفة قد تخلى كثيراً عن وقار الدين والعقيدة بحكم سلطاته ومنصبه ومارس شطط الفلسفة برغم التناقض الشديد بين الوقار المطلوب من رجل الدين والشطط المقبول من رجال الفلسفة!!

ولقد ركز بنديكت في محاضرته على قضية العقل والأديان- كما هو واضح من عنوان محاضرته حتى أنه في طرحه للتناقض بينهما كان أقرب إلى مدارس فكرية تؤله العقل وتضع له موقع السيادة رغم أننا نعرف جميعاً أن في جميع الأديان مناطق كثيرة استعصت على الفهم البشري مهما كانت حدود معرفته واجتهاده، وعندما احتار العقل الإنساني وجد راحته في رحاب الدين طاعة وإيماناً ويقيناً، ولذلك يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي- رحمه الله-: إن علة الأسباب الإيمانية ليست في أن نفهمها.. أو نعرف الحكمة منها.. ولكن علة الأشياء في أن الله سبحانه وتعالى قد أمرنا بها.. والواجب أن نطيع الأمر دون أن نحاول أن نفلسف الأمور بعقولنا الضيقة والعاجزة.. ذلك أنه مادام الله سبحانه وتعالى قد أمر فلابد أن هناك حكمة عرفناها أو لم نعرفها.. ذلك أن هناك أسراراً كثيرة في الكون لا نعلم عنها شيئاً.

فالبابا يرى أن إرادة الله عند المسلمين تجعلهم يتعبدون بشكل أعمى، والغريب أن يأتي مثل هذا الكلام من قمة المسيحية الكاثولوكية في العالم.. ما هذا الربط الغريب بين العقل والألوهية الذي يريد بنديكت أن يجعله صيغة للبشر؟! وأين المدى الذي وصل إليه العقل البشري حتى يصل إلى هذه المرتبة؟ إنه يرى أن الألوهية العالمية هي العقل.. طبعاً لا أحد ينكر قيمة العقل البشري فهو منحة من الخالق سبحانه وتعالى وهو مناط التفكير، لكن هل من العقل أن نضخمه ونحن ندرك محدوديته حتى ولو تجاوز في حق خالق هذا العقل!!

إن الحقيقة التي لا ريب فيها هي أن الكنيسة تعاني في السنوات الأخيرة من أزمة كبيرة في العقل وفي رسالتها الروحية. ولقد تابعنا خلال العامين الأخيرين ما أحدثته رواية وفيلم «شفرة دافنشي» من هزة كبيرة حول تاريخ الكنيسة، ثم ما أحدثته الترجمة التي ظهرت في مايو الماضي لـ «إنجيل يهوذا» وما كشفته الترجمة من تناقضات جديدة في العقيدة المسيحية حول صلب المسيح وغيره وهو ما عمق الهوة بين الأناجيل المتعددة.

أما على صعيد رسالة الكنيسة الروحية فقد كان من المفترض أن يكون لها دور واضح في معالجة المحنة الأخلاقية التي يعيشها الغرب من انحلال وشذوذ وانهيار أسري، لكنها فشلت في ذلك فشلاً ذريعاً.. ليس ذلك فحسب بل بدلاً من أن تقاوم طوفان الانهيار في القيم والأخلاق، إذا بذلك الطوفان يجرفها ويأخذها معه. ففي فبراير ٢٠٠٤م قال مراسل بي بي سي للشؤون الدينية في واشنطن: «إن قساوسة أمريكيون ارتكبوا (١١) ألف إساءة جنسية»!! وقال راديو لندن: «إن الفضائح المتعلقة بالجنس لعدد من القساوسة كانت أحد الأسباب التي دفعت الناس إلى الابتعاد عن الدين المسيحي».

أما قضية العنف والربط بينها وبين الإسلام فماذا يقول بابا الفاتيكان عن جرائم حربين عالميتين كان هو نفسه من فرسانها وملايين الضحايا والأبرياء؟ وماذا يقول عن جرائم فرنسا في الجزائر والمغرب وتونس؟ وماذا عن جرائم الصرب في البوسنة، والروس في الشيشان، وأمريكا في العراق وأفغانستان؟. وماذا يقول عن سجن أبو غريب وجرائم إسرائيل في فلسطين ولبنان؟ ماذا يقول عن التاريخ الدموي للغرب في حق الإسلام والمسلمين؟ ماذا يقول بابا الفاتيكان عن محاكم التفتيش الكنسية التي كانت تجبر الناس على النصرانية؟ كذلك النازية والفاشية والمافيا وغيرها، كلها بضائع أوروبية خالصة ومن ثقافة نصرانية.

تقرير

انحطاط المسلمين وتخلفهم.. بين الش...

لا ينهض العالم الإسلامي إلا بالرسالة الت...

كثيرة هي الكتابات التي دارت حول تخلف العرب والمسلمين وتراجعهم في العصر الحديث في السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم، والتقنية الحديثة. وفي كل جيل يطل علينا مصلح كبير يدق أجراس الخطر، ويحذر من تراكم أسباب القطيعة المعرفية مع الحضارة الحديثة ومع وسائل التقدم والرفاهية، ويحث المسلمين والعرب على اللحاق بقطار الكبار بعد أن قادته أمم أخرى! ومن هذه الكتابات التي راجت واستفاضت عن هذا الداء الوبيل، داء التخلف العلمي والتقني والحضاري عن عالم الغرب.. كتابات الشيخين الكبيرين: محمد الغزالي الداعية والمجدد، وأبي الحسن الندوي المربي والأديب، فهما في طليعة من كتب متلمساً الحلول والإفاقة والخروج من عتمة الجهل إلى رحابة أستاذية العالم على غرار سيرة أجدادنا وآبائنا قديماً، والبدء من حيث انتهى المتقدمون، مع تطوير المناهج التعليمية واستحداث آليات عصرية مع الارتكان إلى ماضينا المجيد. فما بين كتاب شيخنا الغزالي رحمه الله «سر تأخر العرب والمسلمين» الذي كان- وما يزال- له أكبر الصدى والتأثير بين المسلمين، وكتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» للندوي رحمه الله، الذي أحدث هزة فكرية في أوساط النخبة المثقفة المسلمة، هناك عوامل مشتركة، ومنطلقات واحدة، ورؤية متفقة حول الأمراض والآفات والأعراض التي تنهش جسدنا المنهوك، وتحاصره وتستبد به، إلى جانب الكثير من النقاط التي ينفرد كل واحد منهما بها، إضافة إلى تكامل العلمين، ووصولهما إلى حقيقة واحدة هي ضرورة تقدم العرب والمسلمين ثقافياً واقتصادياً وعسكرياً في عالم اليوم.

إعداد: صلاح حسن رشيد

تحديد بؤرة الجرثومة!

«من أمد بعيد أحسست أننا مصابون من داخلنا.. وأن مواريثنا الفكرية لا تنبع من ديننا بل من تعاليم دخيلة على هذا الدين.. ومن أمد بعيد أحسست أن هناك ازوراراً عن توجيهات الإسلام الحاسمة في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية تمشياً مع أهواء فرد من الأفراد، أو طبيعة جنس من الأجناس، وأن العبادات فقدت روحها، وأصبحت رسوماً ميتة، وأن الأخلاق سقطت عن عرشها، وأن الصراع العالمي ليس بين الإسلام وغيره من أهواء البشر! وإنما هو صراع بين تطبيقات غبية للإسلام..»

بهذه المعايشة الحية والقديمة مع هذا الموضوع الجوهري يبدأ شيخنا الغزالي مقدمة كتابه فالأمة بلغ من ضراوة الحجب التي رانت على بصائرها أنها تقاوم من يريد العودة بها إلى طريق الله، وأنها تتعصب لمواريثها من تقاليد الانحراف والعجز، وتتأبى على عناصر الحق والرشد التي عرفها سلفها فكانوا الأمة الأولى في العالم.

أين الخلل؟

ويؤكد العلامة الغزالي أن «الأمة الإسلامية تعاني صدوعاً هائلة، وهي الآن موزعة على أكثر من سبعين قومية، أو سبعين جنسية سياسية بلغة هيئة الأمم ولغة «جوازات السفر» على السواء! والإسلام سواء كان عقيدة أو شريعة عملة ليس لها رصيد، وأتباعه يُنال منهم ولا ينالون، ويجار عليهم ولا يجيرون!

ويضيف شيخنا الجليل عليه سحائب الرحمة أبعاداً وتصورات حسب رؤيته لقدم هذه القضية التي نعاني منها الآن أكثر من أيام الشيخ فيقول: «الحق أن الأسباب كثيرة بين سياسية واجتماعية وثقافية، وأنها بدأت من قديم، ولكن الكيان الحي قد يغالب الجراثيم الوافدة ويهزمها، وقد يصاب بها ويتماسك تحت وطأتها، وربما استطاع العيش زماناً وهو يحس بها ويعالجها بمسكنات موقوتة، بيد أنه سيقع فريستها آخر الأمر، ما دام لم يتناول لها دواء يجلب العافية، ويحسم البلاء».

إلى أن يصل إلى الهدف من تركيزه القديم الجديد على هذا الإشكال الضخم بالنسبة لحال العرب والمسلمين ومآلهم فيقول وهو يتفطر حزناً وتجهماً: «والبحث عن أسباب الوفاة مطلوب، إن الإسلام خاتم الرسالات السماوية، وتاريخ الأولين في كتابه يحتل أكبر جزء منه، وذلك لتعريف الأمة الأخيرة لماذا هلكت أمم ونجت أخرى؟ ويبدو أن المسلمين يقرؤون قصص القرآن للتسلية ويسمعون أنباء الحضارات المدبرة والأمم الهالكة وكأن الكلام لغيرهم! والغريب أنهم سكنوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم وهم يؤملون الخير!

انحطاط المسلمين

«لم يكن انحطاط المسلمين أولاً، وفشلهم وانعزالهم عن قيادة الأمم بعد، وانسحابهم من ميدان الحياة والعمل أخيراً، حادثاً من نوع ما وقع وتكرر في التاريخ من انحطاط الشعوب والأمم، وانقراض الحكومات والدول، وانكسار الملوك والفاتحين، وانهزام الغزاة المنتصرين، وتقلص ظل المدنيات، والجزر السياسي بعد المد، فما أكثر ما وقع مثل هذا في تاريخ الإنسان العام! ولكن هذا الحادث كان غريباً لا مثيل له في التاريخ، مع أن في التاريخ مثلاً وأمثلة لكل حادث غريب، لم يكن هذا الحادث يخص العرب وحدهم ولا يخص الشعوب والأمم التي دانت بالإسلام،



...يخين «الغزالي» و«الندوي»

...ي جاء بها خاتم الأنبياء للبشرية جمعاء

انحطاط المسلمين لا يخص العرب فقط.. بل مأساة عالمية إنسانية عامة

الطريق إلى قيادة العالم ممهد أمام العرب.. بشرط!

فضلاً عن الأسر والبيوتات التي خسرت دولتها وبلادها، بل هي مأساة إنسانية عامة لم يشهد التاريخ أتعس منها ولا أعم منها. فلو عرف العالم حقيقة هذه الكارثة (انحطاط المسلمين) ولو عرف مقدار خسارته ورزيته، وانكشف عنه غطاء العصبية لاتخذ هذا اليوم النحس- الذي وقعت فيه- يوم عزاء ورثاء، ونياحة وبكاء. ولتبادلت شعوب العالم وأممه التعازي. ولبست الدنيا ثواب الحداد»! هذه هي رؤية الشيخ أبي الحسن الندوي لهذه المشكلة المعقدة التي انقلب حال الدنيا إلى أسوأ حال بعدها، بعد كسوف شمس حضارة المسلمين! فخسارة العالم بسقوط المسلمين حضارياً ودنيوياً جعل العالم يتخبط مادياً، ويبتعد روحياً ودينياً عن تعاليم الإسلام السمحة وعما بثه في نفوس ووجدانات الإنسان في الشرق والغرب من الطاقة المعنوية التي دفعته إلى خلافة الله في أرضه، وإلى الإعمار والإحساس بالفقراء، لا أن يكون صلداً بلا قلب لا يشعر بالبائسين وبالشعوب عديمة الثروة!

رسالة العالم الإسلامي

يقول الشيخ الندوي: «لا ينهض العالم الإسلامي إلا برسالته التي وكلها إليه مؤسسه صلى الله عليه وسلم والإيمان بها والاستماتة في سبيلها، وهي رسالة قوية واضحة مشرقة، لم يعرف العالم رسالة أعدل منها ولا أفضل ولا أيمن للبشرية منها. وهي الرسالة نفسها التي حملها المسلمون في فتوحهم الأولى، والتي لخصها أحد المسلمين الأوائل في مجلس يزدجرد ملك إيران بقوله:

«الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام». رسالة لا تحتاج إلى تغيير كلمة وزيادة حرف، فهي منطبقة تمام الانطباق على القرن العشرين انطباقها على القرن السادس المسيحي، كأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خرج المسلمون من جزيرتهم لإنقاذ العالم من براثن الوثنية والجاهلية.. فرسالة الإسلام- على حد كلام الندوي- هي الدعوة إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والإيمان باليوم الآخر، وجائزته الخروج من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الناس إلى عبادة الله وحده.. وقد ظهر فضل هذه الرسالة وسهل فهمها في هذا العصر أكثر من كل عصر، فقد افتضحت هذه المدنية الزائفة وبدت سوآتها للناس واشتد تذمر الناس منها، فهذا طور انتقال العالم من هذه القيادة إلى قيادة الإسلام، ولو نهض العالم الإسلامي، واحتضن هذه الرسالة بكل إخلاص وحماسة وعزيمة، ودان بها لكانت الرسالة الوحيدة التي تستطيع أن تنقذ العالم من الانهيار والانحلال!

أما شيخنا الغزالي فيؤكد أن النهج النبوي سار عليه الأئمة والدعاة قائلاً: «إن علماءنا قديما لم يخونوا دينهم، والأئمة الأربعة ومن داناهم في مكانتهم، وجمهور المربين والدعاة، التزموا هذا المنهج، ثم جاء علماء سوء رأوا الجبن فآثروا الصمت». ويقول كذلك: «الخلافة الراشدة أبوة مُحبة، ورياسة حانية، ورباط بالأتباع والأعوان على إنجاح رسالة، وحماية دعوة! أما الخلافة غير الراشدة فالمحور الأول لنشاطها هو امتلاك السلطة وإدامتها! إذا كانت الخلافة الراشدة قد تلاشت أمام تقاليد العرب القديمة وأمسى للشورى مفهوم مانع غامض لا وزن له، فإن هناك هزيمة أخرى لتعاليم الإسلام في الميدان الاجتماعي ينبغي أن نلقي الأضواء عليها، إن المسلمين في الأعصار الأخيرة فتكت بهم أمية طامسة، وكانت بالنساء أفتك! وغابت عنهم هدايات الله في تفتيق الألباب، وتنمية الفضائل، وكانت عن النساء أبعد!.



التعليم الديني في الغرب

لم تنجح العلمانية في الغرب في استئصال الدين من الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، فقد أصبح العديد من الأحزاب السياسة الفاعلة في الغرب تقرن اسمها السياسي بالمسيحية وقد استقطبت لذلك أعدادا هائلة من الأنصار.

ويوجد في الغرب مئات الكليات اللاهوتية والمعاهد الدينية التي تخرج على الدوام قساوسة ورجال دين يشرفون على إدارة الكنائس والمدارس الدينية المنتشرة في الغرب وفي بعض البلاد العربية والإسلامية وفي القارة الأفريقية.

تحقيق: يحيى أبو زكريا

وتنص القوانين الغربية على حرية المعتقد وهو ما أتاح للمسلمين فتح مدارس دينية خاصة بهم، تضطلع بمهمة تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية لأبناء الجالية العربية والإسلامية، ولا تتدخل السلطات السياسية في هذه المدارس الإسلامية بل في بعض الدول الغربية كالسويد والدانمارك والنرويج تقدم البلديات دعماً كبيراً لهذه المدارس الإسلامية، وتجدر الإشارة إلى أن علمانية الغرب لم تمنع من تدريس الديانة المسيحية وتاريخها ورجالها ومنحنياتها وتطورها في الغرب والعالم، والعديد من المعاهد الغربية تدرس الدين الإسلامي بصفته أحد أكبر الأديان في العالم. ففي كتاب علم الديانات السويدي الذي يدرسه طلبة الثانويات في السويد يوجد فصل بكامله عن الإسلام ومناطق وجوده، وتم عرض الإسلام في هذا الكتاب بطريقة موضوعية لا تشويه فيها، ومعظم المعلومات مستقاة من مراجع إسلامية معتبرة.

وتنتشر معاهد التعليم الديني الإسلامي في الغرب في مجمل الخارطة الغربية، وهي قسمان:

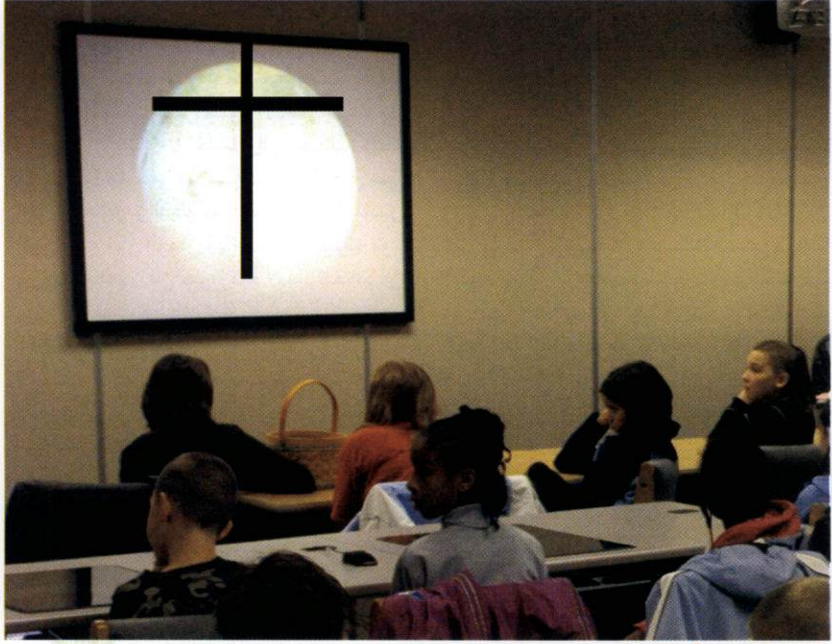
فبعض هذه المدارس الإسلامية تجمع بين تدريس الإسلام واللغة العربية بالإضافة إلى المناهج التعليمية المقررة في هذه الدولة الغربية أو تلك، وهذه المدارس معترف بها وتعامل كما تعامل المدارس العامة الموجودة في هذه الدولة الغربية أو تلك، ويستطيع الطالب العربي والمسلم أن ينتقل منها إلى أي مدرسة أخرى، والعكس صحيح.

ويلجأ الكثير من المدارس الإسلامية في الغرب إلى الجمع بين التعليم الإسلامي وتعليم المواد المقررة في الغرب ليتسنى للطالب المسلم أن يلتحق بأي جامعة غربية وتكون لديه قاعدة إسلامية صحيحة.

ويلجأ معظم المدارس الإسلامية في الغرب إلى تعليم القرآن الكريم واللغة العربية وهما مقوما شخصية المسلم في الغرب. وإلى جانب هذه المدارس نشأت مدارس تقتصر على تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، ويتوجه إليها الطلبة العرب والمسلمون في أوقات الفراغ أو في أيام العطلة لتحصيل اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم. وهذان النمطان هما السائدان في معظم البلاد العربية والإسلامية.

وقد بدأ في المدة الأخيرة التفكير في إقامة جامعات دينية وكليات إسلامية خاصة باعتبار أن القانون الغربي بشكل عام لا يمانع في ذلك. وانطلقت تجارب من هذا القبيل في بريطانيا وأمريكا، وقد حصل العديد من العاملين في الحقل التربوي من المسلمين على رخص لتأسيس جامعات إسلامية تتولى تدريس الإسلام وبقية العلوم في الغرب. ولم تؤد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر التي عصفت بأمريكا من وضع حد لظاهرة التعليم الديني والمدارس الإسلامية في كثير من الدول الغربية، فما زالت هذه المدارس تواصل عملها كما كانت، من دون تدخل السلطات في عملها.

فالنرويج والدنمارك وفنلندا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وغيرها مازالت المدارس



الإسلامية فيها تؤدي عملها من دون تغيير إستراتيجي ملحوظ. والسويد مثلاً بقيت بمنأى عن هذه الزوابع عدا بعض التحقيقات التي أجرتها الأجهزة الأمنية مع بعض الأشخاص الذين كانوا يجمعون أموالاً لتنظيم القاعدة، وتجميد حساب جمعية البركة الصومالية بأمر من الولايات المتحدة الأمريكية بتهمة قيام هذه الجمعية بتحويل مبالغ مالية من المهاجرين الصوماليين في السويد إلى ذويهم في الصومال. ولم تسجل اعتقالات على الإطلاق في الوسط الإسلامي كما حدث في أمريكا.

وقد استمرت المدارس العربية والإسلامية في أداء عملها بكل حرية وبدون تدخل من السلطات السويدية وكأن شيئاً لم يحدث، وتجدر الإشارة إلى أن المدارس العربية والإسلامية ومنتشرة في كل المحافظات السويدية الكبيرة ستوكهولم ومالمو رأوبسالا وغيرها من المحافظات، وفي أحيان كثيرة يصادف المرء أكثر من مدرسة عربية وإسلامية في المنطقة الواحدة، فالعاصمة السويدية ستكهولم يوجد فيها مدرستان إسلاميتان إحداهما سنية والثانية شيعية، وفي مدينة أوبسالا يوجد مدرستان إسلاميتان تحمل الأولى اسم مدرسة الإيمان والثانية مدرسة منار الهدى، وهي تابعة لجمعية المشاريع الخيرية اللبنانية، وفي مدينة مالمو ثاني مدينة بعد ستكهولم يوجد أكثر من أربع مدارس عربية وإسلامية، ويتولى التدريس في المدارس الإسلامية والعربية عشرات المدرسين العرب من مختلف الجنسيات العربية وتعتبر مادة القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي والأحكام الفقهية من المواد الضرورية في مناهج هذه المدارس بالإضافة إلى المنهج السويدي من قبيل اللغة السويدية والرياضيات وغيره من المواد باعتبارها ضرورية للطالب العربي والمسلم على اعتبار أن المدارس العربية والإسلامية تضطلع بتدريس المرحلة الابتدائية والمتوسطة ولم تتأسس حتى الآن ثانوية عربية وإسلامية ويضطر الطالب العربي والمسلم أن ينتقل تلقائياً إلى الثانوية السويدية بعد إتمام دراسته في المدارس العربية والإسلامية، وبعض هذه المدارس تفتقد إلى المرحلة المتوسطة فيضطر الطالب إلى أن يغادرها إلى مدرسة سويدية فيها صفوف متوسطة. وهناك مساع في هذا الصدد، و مساعي لفتح كلية للدراسات الإسلامية.

وكل هذه المدارس العربية والإسلامية تتلقى دعماً مالياً كبيراً من الحكومة السويدية ويصل هذا الدعم إلى ملايين الكرونات السويدية تصرف على رواتب العاملين في هذه المدارس ويدفع منها إيجار المدارس وغير ذلك من المصاريف. وحسب معلومات أكيدة فإن هذه المساعدات لم تنقطع البتة بل قدمت المساعدات لهذه المدارس العربية والإسلامية في وقتها من دون تأخير، وعلى رغم انتشار هذه المدارس فقد وافقت بلدية مالمو في جنوبي السويد على فتح مدرسة عربية أخرى لاستيعاب العدد الهائل من أبناء الجالية العربية. وقد صرح بعض مسؤولي هذه المدارس العربية والإسلامية أنه لم يسجل أي تدخل من قبل الجهات المعنية بضرورة تغيير المنهج أو إلغاء الحجاب الذي تلتزم به أغلب التلميذات، وتجدر الإشارة إلى أن تلاميذ من مختلف الجنسيات العربية والإسلامية



يزاولون دراستهم في هذه المدارس، فهم لبنان، وفلسطين والعراق وتونس والجزائر وإيران وكوسوفا والبوسنة، ...... وما إلى ذلك.

ماهية التعليم الديني في الغرب:

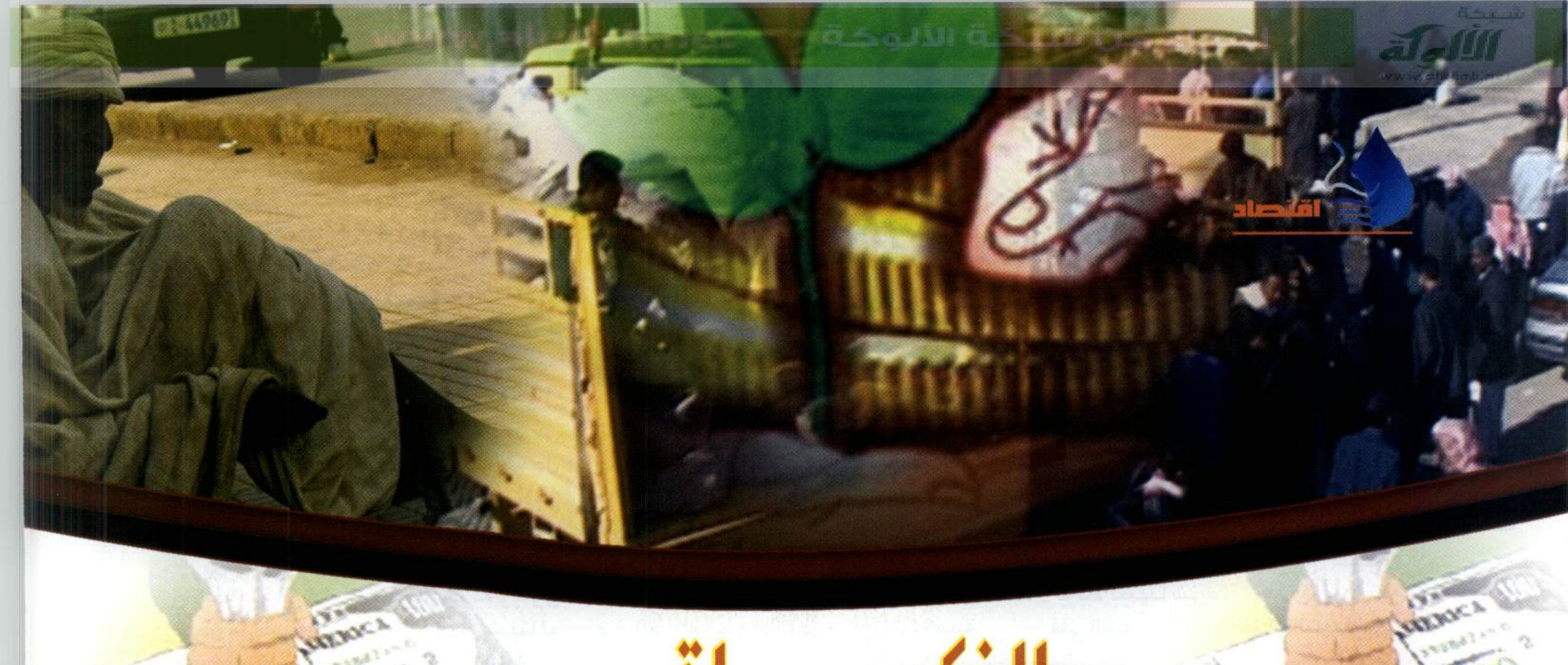
يركز التعليم الديني في الغرب على محورين أساسيين وهما تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، وفي كثير من الأحيان يلجأ الأساتذة إلى تحفيظ التلاميذ السورة القصيرة من جزء عم لتعويد التلاميذ على اللغة العربية التي توليها المدارس الدينية في الغرب اهتماماً خاصاً وكبيراً، باعتبار أن أكثر من ستين بالمائة من أبناء المسلمين ولدوا في الغرب واحتكاكهم باللغة العربية ضئيل للغاية، وكثير منهم نسي اللغة العربية، ويعتبر ذووهم أن المدخل الصحيح لفهم القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع والثقافة الإسلامية هو معرفة اللغة العربية، ومن هنا نتج الحرص على إقامة مدارس إسلامية ودينية في الغرب تضطلع بمهمة الحفاظ على شخصية الطفل المسلم.

والإشكال الذي لاحظه بعض علماء أصول التدريس لدى قيامهم بدراسات حول المدرسة الإسلامية التي تجمع بين المنهج الإسلامي والمنهج الغربي في التعليم هو أن الكثير من التلاميذ و منهم أصبحوا ضعفاء في ثقافتهم العربية والإسلامية وفي الثقافة الغربية، وصعب عليهم الجمع بين منهجين قد لا يربط بينهما شيء.

ففي السويد مثلاً لوحظ أن التلميذ الذي ينتقل من مدرسة عربية وإسلامية إلى مدرسة سويدية يكون ضعيفا جدا في مستواه ويحتاج إلى مساعدة إضافية ليدرك أقرانه في الصف.

وجزء من العيب يعود إلى كون معظم الذين أقدموا على تأسيس مدارس عربية وإسلامية في الغرب ليسوا متخصصين في مجال التربية، بل إن بعضهم لجأ إلى إقامة مثل هذه المدارس للحصول على المساعدات الكبيرة التي تقدمها البلديات لأصحاب المشاريع التربوية، باعتبار أن جزءاً كبيراً من الميزانيات في الغرب يذهب إلى ثلاثة أمور وهي: الصحة والتعليم والبيئة.

وتبقى تجارب المدارس الإسلامية في حاجة إلى إعادة تقويم وتثمين لتكون النتائج مثمرة وإيجابية.



الزكـــاة.. والتكـــافل الاجتمـــاعي..

بـقلم: كمال عبدالمنعم خليل

لا يهدف الإسلام من الزكاة إلى جمع المال فحسب، وليس هدفها مساعدة الضعفاء وذوي الحاجة وإقالة عثراتهم فقط، ولكن للزكاة هدفاً أسمى وأعلى وأشمل، فهي تطهر النفس من الذنوب، ومن الشح، وهي تدرب المسلم على الإنفاق والبذل، وتبعده عن التقتير الذي هو صفة لازمة للإنسان، قال الله تعالى: (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذاً لأمستكم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا) «الإسراء: ١٠٠»، كما أن الزكاة شكر لله تعالى على نعمه وعلاج للقلب من حب الدنيا، وهي تجعل المجتمع المسلم في تواد وتحاب وتزيل الحسد والبغضاء، وتطهر النفس وتزكيها، وتطهر المال وتنميه وهي بلاشك تنهض بالمجتمع المسلم في كل أنشطته ومجالاته.

الزكاة في حياة المجتمع

الزكـــاة جـــزء من نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام، هذا النظام الذي تفـرد بـه الإسـلام دون غـيـره من المجتمعات الأخرى في الشرق والغرب والتي حصرت التكافل بين أفرادها فقط في دعم ومساعدة الفئات العاجزة والفقيرة مادياً، إلا أن الإسلام وسع دائرة التكافل لتشمل جوانب الحياة المادية والمعنوية، فـفي الإسلام مـا يعـرف بالتكافل المعيشي والأخلاقي والعبادي والاقتصادي والدفاعي والتكافل لمنع الجريمة ومنع انتشار الفرق الضالة وغـيـر ذلك، ولا يخـتـلف اثنان في أثر الزكاة ودورها في تنمية المجتمع، يقول الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه فقه الزكاة: «إن الجانب الاجتماعي من أهداف الزكـاة ظاهر لاريب فـيـه، ومن هذه الأهداف ما له صبغة اجتماعية كمساعدة ذوي الحاجات والأخذ بأيدي الضعفاء من فـقـراء ومـسـاكين وغـارمين وابن السبيل فإن مساعدة هؤلاء تؤثر فيهم بوصفهم أفراداً وتؤثر في المجتمع كله باعتباره كياناً متماسكاً، فلا عجب أن نعد تشغيل العاطل ومساعدة العاجز ومعونة المحتاج كالفقير والمسكين والمدين أهدافاً اجتماعية لما تؤدي إليه من تماسك المجتمع وتكافله، كما أنها أهداف فردية بالنظر لآخذي الزكاة والمنتفعين بها».

٧ مصارف

حدد القرآن الكريم مصارف الزكاة الثمانية في آية كريمة فقال تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين

دعم المؤسسات والهيئات الخيرية ودفع الزكوات لها لتخفيف الأعباء عن الفقراء والمحتاجين



عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) «التوبة: ٦٠». وإذا تدبرنا في هذه الآية لوجدنا أن سبعة من هذه المصارف محددة معلومة، أما المصرف الثامن وهو «في سبيل الله» فنجده شاملاً وعاماً، وهو أقوى المصارف من ناحية وجه الإنفاق، يقول أهل العلم: إن مصرف سبيل الله يشمل كل قربة لله تعالى، فهو يضم السبعة مصارف الأخرى ويزيد عليها الكثير مثل بناء المستشفيات وتعمير الأرض وبناء المدارس والمساجد، وتزويج العزاب، وتسبيل النخيل وحفر الآبار، وبناء منا يتحصن به المسلمون وشراء الأسلحة للذود عن مقدسات الإسلام ودياره، كما يمكن من خلاله بناء السدود والجسور، وإعانة طلبة العلم، وتفطير الصائمين، كما يشمل علاج المرضى وشراء الأجهزة التعويضية للمعاقين وتجهيز الموتى، وكل ما فيه خير للفرد والجماعة، وكل ذلك يدخل في التكافل الاجتماعي والمصالح العامة للمجتمع، فإذا تبين لنا هذا وجب على المسلم أن يخرج زكاته خدمة لأهداف التكافل الاجتماعي.

المؤسسات الخيرية

إذا نبهنا مراراً وتكراراً على ضرورة دعم المؤسسات والهيئات الخيرية الإسلامية ودفع الزكوات إليها، فإن ذلك ناتج عن تأكدنا أن هذه المؤسسات على علم ودراية باحتياجات المسلمين سواء في داخل البلدان التي تعمل فيها إذا كان نشاطها محلياً، أو على مستوى العالم الإسلامي إذا كان نشاطها عالمياً، وثق أيها المزكي أن هذه المؤسسات الخيرية المحلية والعالمية تبذل جهوداً مضنية ويتعرض العاملون فيها لعديد من المخاطر من أجل إيصال زكاتك إلى من يستحقونها، هذه الأموال التي يدفعها الأغنياء ترد عن المسلمين محناً وإحناً أعظم من مجرد سد الجوع وإطفاء الظمأ وكساء العري، فهي تحفظ للمسلمين المستضعفين دينهم، وتقيهم من الوقوع في براثن التنصير الذي تقوم به المؤسسات الكنسية التي تعمل في مجال الأعمال الإغاثية وما أكثرها، فلا تتردد أخي المسلم في إعطاء زكاتك لجهات ومؤسسات العمل الخيري الإسلامي.

أبواب أخرى تدعم التكافل الاجتماعي

يوجد في شريعة الإسلام ما يعاضد الزكاة في دعم التكافل الاجتماعي، إلا أن الزكاة لها قوة إيجابية لكونها فريضة وركناً من أركان الإسلام الخمسة، أما الأبواب الأخرى فهي اختيارية لمن أراد القيام بها دون أدنى إلزام، هذه الأبواب تتمثل في الآتي:

الوصية:

وهي العهد بالنظر في شيء أو التبرع بالمال بعد الوفاة، وهي بذلك يمكن أن تكون وصية إلى من يقوم بسداد دين أو إعطاء حق، أو عهد بإعطاء مبلغ من المال لجهة من جهات الخير وهي مشروعة لقوله تعالى: (من بعد وصية يوصى بها أو دين) «النساء:١١» وقوله صلى الله عليه وسلم: «ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده» متفق عليه، وهذا المبلغ الموصى به يمكن أن يصرف في إنشاء مشروع خيري أو رعاية فقراء أو علاج مرضى، كما يمكن أن يصرف في تدعيم الجيش المسلم إذا تعرض لعدو غاشم وغير ذلك من أوجه الخير.

الوقف:

والوقف عرفه الفقهاء بأنه تحبيس الأصل فلا يورث ولا يباع ولا يوهب، وهو مشروع ومندوب إليه ومرغوب فيه، فالله تعالى يقول: (إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً) «الأحزاب:٦»، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». ومن الصدقة الجارية وقف الأموال والبيوت والأراضي والمساجد وغيرها، وقد أحسنت الحكومات المسلمة حين أنشأت وزارات وهيئات تعنى بالأوقاف للاهتمام بها واستثمارها لدعم التكافل الاجتماعي.

الهبة:

وهي عبارة عن تبرع بمال أو متاع من مسلم لأخيه وهي أقرب إلى الهدية، وهي تشيع جواً من الألفة والمودة بين أفراد المجتمع، قال الله تعالى: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) «آل عمران:٩٢»، وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العائد في هبته كالعائد في قيئه». وقد كان أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه أول من أنفق ما يحب من ماله حين نزل قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) «آل عمران:٩٢» فقد ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: إن أحب أموالي إلي «بير حاء»، وإنها صدقة لله أرجو بها برها وذخرها عند الله تعالى، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ذاك مال رابح، ذاك مال رابح، وقد سمعت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين» فقال أبو طلحة: أفعل يارسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه».

العمرى:

وهي أن يقول المسلم لأخيه: أعمرتك داري أو بستاني أو وهبتك سكنى داري أو غلة بستاني مدة عمرك أو طول حياتك. وهي جائزة لقول جابر بن عبدالله رضي الله عنه إنها العمرى التي أجازها النبي صلى الله عليه وسلم (متفق عليه عن ابن عباس) وهو نوع من أنواع التكافل الاجتماعي والتعاون على البر والتقوى.

فما أجمل أن تشيع روح التكافل في المجتمع المسلم وهذا لا يتحقق إلا بدفع الزكوات ووقف الأوقاف ومنح الهبات للجهات الخيرية المحلية منها والعالمية، حتى يصير المجتمع المسلم كالجسد الواحد.

> «الوقف» و«الهبة» و«الوصية» من وسائل تحقيق التكافل بين أبناء المجتمع



في ظل التغريب والعلمنة لتغيير الهوية

الإسلام ... والسياسة التركية

خلصت أطروحة علمية إلى أن مرونة النظم السياسية الحاكمة، وقبولها للقوى السياسية التي تعبر عن التيار الرئيس في المجتمع، يحقق الاستقرار من ناحية، ويقود هذه القوى إلى الاعتدال والمشاركة والقبول بقواعد اللعبة السياسية، والوصول إلى السلطة.

وأوضحت الدراسة - التي تعد الأولى من نوعها باللغة العربية لتأثير الإسلام على الحياة الحزبية بتركيا- أن قوة الدولة الكمالية (نسبة إلى مصطفى كما أتاتورك) في تركيا، التي اعتمدت التغريب والعلمنة سبيلاً لتغيير هوية الدولة، أدت إلى تحدي المجتمع للدولة، والوقوف في وجهها متمسكاً بهويته وخياره الحاسم بالتمسك بالإسلام.

القاهرة: همام عبد المعبود

وأشارت دراسة الباحث كمال السعيد حبيب، إلى أن مستقبل الإسلام السياسي في تركيا مرهون بقدرة حزب العدالة والتنمية على الوصول إلى نظام سياسي ديموقراطي حقيقي قوي يعبر عن المجتمع ويخفف من غلواء الدولة التركية القومية التي لا تزال عصية على الترويض.

في الحياة الحزبية

معلوم أن الدستور التركي يحرم استخدام الدين في الحياة العامة، ولذلك كان السؤال الرئيسي للدراسة هو كيف استطاع الإسلام أن يجد لنفسه مجالاً في الحياة السياسية والحياة الحزبية؟، بل كيف تعاملت العلمانية مع الإسلام؟ ثم كيف تعاملت الدولة التركية مع التيار الإسلامي؟

أوضح الباحث أن "أن عملية التحديث التي تستند إلى القمع وقوة الدولة بشكل رأسي من أعلى لا يقدر لها النجاح"، "فمع استمرار الممارسات الأتاتوركية في ظل حزب الشعب الجمهوري الواحد بدت العلمانية الأتاتوركية عاجزة عن مواكبة حاجة الجماهير التركية، وبدأ السؤال حولها يطرح بقوة، وهو ما جعل عصمت إينونو" الرجل الثاني بعد أتاتورك يقرر التحول ناحية التعددية السياسية عام ١٩٤٦ م.

وأضاف الباحث: "من المثير للاستغراب أن تكون هتافات الجماهير التركية ضد الاستبداد والعلمانية الكمالية هي "كفاية..خلاص"، وهي نفس الهتافات التي عرفتها مصر خلال حالة الحراك السياسي الشعبي التي انطلقت مع بداية عام ٢٠٠٥م، ضد الاستبداد والتوريث".

عدنان مندريس

وكشفت الدراسة أنه، مع اتجاه الدولة نحو التعددية الحزبية، استطاع الحزب الديموقراطي الذي تزعمه عدنان مندريس أن يكتسح الحياة السياسية وأن يؤسس في تركيا ما عرف باسم "الإحياء الإسلامي الأول" في تركيا، حين أعيد رفع الأذان باللغة العربية من إذاعة الدولة، وأعيد تدريس العلوم الإسلامية، وتم الاحتفال بالمناسبات الدينية، وأعيد القرآن للإذاعة التركية، وبدأت الصلاة مرة أخرى باللغة العربية، وتم تخصيص ميزانية لمدارس الأئمة والخطباء.

واعتبر "عدنان مندريس" أن العلمانية لا تعني نفي الدين عن الدولة، فالدول المسيحية علمانية ولكن الهوية الدينية لها باقية، وكذلك الإسلام عقيدة ودين لدى الأتراك وإن كانت دولتهم علمانية، ولا يمكن الحفاظ على أخلاق الطفل التركي أو الشاب التركي إلا عن طريق الإسلام؛ لذلك "نعلن أن تركيا مسلمة وستبقى مسلمة ويجب عدم إبقاء الطفل بعيداً عن تعاليم الدين الذي يعد حقاً من حقوقه الطبيعية".

عودة الإسلام للحياة

ورصدت الدراسة من مظاهر عودة الإسلام للحياة التركية، زيادة عدد المساجد في تركيا منذ عام ١٩٥٠، وزيادة عدد الحجاج الأتراك، وزيادة أعداد النساء اللواتي يرتدين الحجاب، وزيادة عدد زوار مقابر الأولياء والصالحين، وعودة الجماعات الصوفية للظهور مرة أخرى بعد أن كان "أتاتورك" قد حظرها عام ١٩٢٥ م.

وأوضحت الدراسة أن "فترة الخمسينيات شهدت عنف المواجهة بين الكمالية والإسلام إلى الحد الذي جعل



"مندريس" يشدد على علمانية حزبه وعلى علمانية الدولة في مواجهة اتجاهات دعت بقوة إلى ضرورة العودة إلى الشريعة الإسلامية، وأن نجاة "مندريس" من حادث تحطم طائرته كان أحد الأسباب الذاتية التي جعلته يعود بقوة إلى الإسلام، ويعد الحزب الديموقراطي أحد تجليات الإحياء الإسلامي في تركيا.

أضافت الدراسة أن "التيارات الإسلامية وقفت بقوة إلى جانب الحزب الديموقراطي في مواجهة حزب الشعب، خاصة التيار النورسي الذي دعا قائده "سعيد النورسي" إلى التصويت للحزب الديموقراطي، وأعيد الاعتبار في عقد الخمسينيات للتيار النورسي ولطلبة النور من خلال أحكام قضائية أكدت أنهم تعبير عن الإسلام الذي يحفظ الإيمان للشباب التركي وأعيد الاعتبار أيضاً لبقية الطرق الصوفية كالنقشبندية والسليمانية والتيجانية والمولوية فصار لها وجودها وتأثيرها الذي سمحت به الدولة وغضت الطرف عنه".

وقال الباحث إن "الأحزاب التركية اليمينية عرفت دائماً وجود جناح إسلامي داخلها، وكان "نجم الدين أربكان" مؤسس الوجه السياسي للإسلام في تركيا، أحد أعضاء حزب العدالة الذي ورث الحزب الديموقراطي في عقد الستينيات من القرن الماضي، ومثل أربكان "أستاذ المحركات والهندسة ما عرف باسم "الوجه التكنوقراطي للإسلام في تركيا" والذي أفزع التيارات العلمانية.

وأوضح أن "سليمان ديميريل" زعيم حزب العدالة وزميل أربكان في الدراسة رفض أن يرشحه في انتخابات عام ١٩٦٩م، وهذا ما جعل أربكان يقرر ضرورة وجود حزب سياسي مستقل للإسلاميين في تركيا، وفعلاً دشن أول حزب إسلامي مستقل، وسجله باسم "حزب النظام الوطني"، وكان شعاره سبابة مرفوعة إلى أعلى تشير إلى الوحدانية، وجرى ذلك عام ١٩٧٠، ثم أغلق الحزب عام ١٩٧١ م بعد الانقلاب.

وأضاف: "لكن سرعان ما عاد الإسلاميون لتأسيس حزب جديد هو حزب السلامة الوطني، وكان شعاره مفتاحاً لكي يشير إلى أهميته في الحياة السياسية التركية، ودخل هذا الحزب في ائتلاف وزاري مع حزب الشعب عدوه التاريخي، ثم دخل في ائتلافين آخرين مع الجبهة الوطنية"، وأوضح الباحث أن "الإسلاميين في تركيا استطاعوا أن يدخلوا تشكيل النظام السياسي ويشاركوا في وزارات وفي صنع القرارات الكبيرة منذ وقت مبكر، وهم بذلك أول إسلاميين يصلون إلى ائتلاف وزاري لحكم بلد بحجم تركيا".

الإسلاميون أول من شاركوا في ائتلاف للحكم

قواعد اللعبة

وكشف الباحث عن أن "الإسلاميين في تركيا قبلوا منذ وقت مبكر بقواعد اللعبة السياسية، وأن الدولة التركية قبلت هي الأخرى بوجودهم بصفة مشاركين في حدود معينة لا تهدد العلمانية كما يقدر العسكر فيما أطلق عليه "متين هيبر" أحد أهم المتخصصين في تركيا بـ"الديموقراطية المعقلنة" أي الديموقراطية وفق شروط العسكر.

وأضاف: "تكرر نفس المشهد مع حزب الرفاه الذي استطاع زعيمه الإسلامي أن يكون لأول مرة رئيساً لوزراء تركيا العلمانية"، مشيراً إلى أن "النظام العلماني في تركيا سمح للإسلاميين بالمشاركة لكنه لم يسمح لهم بالاستئثار بالسلطة، فلم يستطع "أربكان" الصمود لضغط النظام العلماني فترك السلطة ولما يكمل عاماً واحداً فيها".

وأوضح الباحث أن "حزب العدالة والتنمية تأسس عام ٢٠٠٠ إثر قرار اتخذه مجموعة من الجيل الوسط للحركة الإسلامية في تركيا والذين كانوا جزءاً من الحركة الإسلامية التي أسسها "أربكان"، وعلى رأس هؤلاء "رجب طيب أردوغان" – رئيس الحكومة الحالية– الذي أسس سمعته على أدائه السياسي حين صار عمدة لبلدية إسطنبول الكبرى، وهي أكبر البلديات في تركيا وأهمها، واستطاع أن يقضي على الفساد ويحل مشاكل مستعصية استمرت لأكثر من خمسين عاماً.

وقال الباحث: "يبدو أن "أردوغان" ومجموعته التي تحكم تركيا اليوم انتهوا بعد إغلاق حزب الفضيلة الذي حاول "أربكان" تأسيسه بعد الرفاه إلى أن النظام العلماني يحتاج إلى طريقة مختلفة في التعاطي معه، ومن هنا كان تبنيهم لأيديولوجية "الديموقراطية المحافظة" التي تعتمد على عدم الصدام والوصول إلى نقاط للتوافق العام، ولا تحاول فرض أي وصاية على أحد وتحترم الديموقراطية والقيم الدينية، ولكنها تحاول قدر الإمكان عدم إقحامها في العملية السياسية.

ذهبت الدراسة إلى أن ما يحاول "أردوغان" عمله – اليوم– هو العودة إلى التقاليد العثمانية التي كانت تعتمد التوفيق وإدارة العيش المشترك لسكان الإمبراطورية بعيداً عن الصدام والمواجهة على أن تأخذ في الاعتبار حق الآخرين في الاختلاف، وأنه يسعى لتغيير قواعد اللعبة السياسية الداخلية في تركيا، بحيث يصل إلى نظام سياسي يحترم حق الاختلاف ويقبل به، ويعبر عن كل ألوان الطيف السياسي التركي بما في ذلك حق الإسلاميين في التعبير عن أنفسهم بحرية.

وقال الباحث: "ربما يكون سعي أردوغان لدخول الاتحاد الأوروبي، جزءاً من عملية واسعة وممتدة لإعادة النظام السياسي التركي إلى وضعه الطبيعي من دون أن يكون هناك استثناء لقوى ليس لها وضع دستوري وهم العسكر خاصة"، معتبراً أن "مستقبل الإسلام السياسي في تركيا مرهون بقدرة حزب العدالة والتنمية على الوصول إلى نظام سياسي ديموقراطي حقيقي قوي يعبر عن المجتمع ويخفف من غلواء الدولة التركية القومية التي لا تزال عصية على الترويض".

وتمثل الدراسة إضافة جديدة للدراسات التي اهتمت بتركيا خاصة الوضع الداخلي وقواها الاجتماعية وتياراتها الفكرية والسياسية، كما تقدم نموذجاً، على رغم قصوره، في التحليل النهائي قدم خبرة متميزة تستحق الالتفات، وتخلص الدراسة إلى نتيجة مهمة مؤداها أن مرونة النظام السياسي – أي نظام– وقبوله للقوى التي تعبر عن التيار الرئيسي في المجتمع يحقق الاستقرار من ناحية، ويقود هذه القوى إلى الاعتدال والمشاركة والقبول بقواعد اللعبة السياسية، بل الوصول للسلطة.





«الداعية الفضائي».. والـوصـول إلـى الملايين!!



فرضت ظاهرة دعاة الفضائيات نفسها على الساحة مؤخراً، ولم يبق الداعية العصري يقصر نشاطه على الدعوة من خلال الوسائل التقليدية التي تعتمد في أغلب الأحيان على الأسلوب المباشر، ولكن أصبح الداعية العصري يمارس نشاطه من خلال القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت وغيرهما من الوسائل الحديثة. والذي نريد أن نتناوله هنا يتعلق بتقويم هذه الطرق الحديثة، خاصة ما يتعلق بظاهرة «دعاة الفضائيات» ومدى جاذبية هذه البرامج للمشاهدين، وما هو رأي المشاهد في هذه الوسيلة الدعوية الجديدة؟ وهل هناك جوانب تأثير سلبية للدعوة من خلال القنوات الفضائية؟ ثم ما هي مشاعر المشاهدين تجاه هذه القنوات الفضائية التي تعرض، إلى جانب البرامج الدعوية، برامج غنائية خليعة؟ وما هي مشاعرهم تجاه الداعية العصري، وإن جازت التسمية «الداعية الفضائي»؟ طرحنا القضية على فئات مختلفة داخل المجتمع..!!

وعن السبب في انتشار هذه الأساليب الجديدة في الدعوة يقول «ياسر محمود»، الموظف في إحدى الشركات: هما سببان، الأول: البساطة في الأسلوب وقدرة الداعية على إقناعنا بالعقل والمنطق بعيداً عن الخطابة والصوت العالي، كذلك دوام الاستشارة لمن حوله واستقبال ملاحظاتهم، ودوام القبول للنصيحة وإبداء الرأي وأنه يعمد إلى استقبال مشاركتهم في الفضائيات، والثاني أنه يحاول جعل هؤلاء الشباب يرتبطون بمجتمعهم ويخدمونه؛ فهو لا يقدم التدين نظرياً ولكن يقدمه واقعاً يحيا بين الناس ويخدم البلد، فهو يدفعهم لمساعدة الفقراء وزيارة ملاجئ الأيتام، ويقود حملات للتبرع بالدم؛ وهذا ما يضع لهؤلاء الشباب هدفاً وقيمة في الحياة.

ويقول المحاسب «حسن علي» ٣٠ سنة: إنه هو وزوجته وأبناءه يشاهدون أسبوعياً البرامج الدعوية من خلال الفضائيات للعديد من الدعاة، ويؤكد حرصه الشديد على ما بعد هذه الدروس، وفي ظلال أحاديث لهؤلاء الدعاة المميزين الذين يعرفون مشكلاتنا وهمومنا جيداً، والإغراءات التي يتعرض لها الإنسان، ثم إنهم يخاطبوننا بلغة بسيطة غير معقدة نستطيع جميعاً فهمها، وبعد انتهاء برنامج الداعية لا نستطيع متابعة هذه القنوات التي تعرض برامج هابطة من الناحية الفنية، كما تعرض برامج، الهدف



الوحيد منها هو الربح مع عدم مراعاة أن هناك أسرة تشاهد هذه البرامج الوضيعة.

أما مصطفى زايد ٢٩ سنة وهو مهندس فيقول برغم انشغالي طوال أيام الأسبوع فإنني أفرغ نفسي تماماً لمتابعة البرامج الدعوية من خلال الفضائيات، وأترك كل ما ورائي، وإذا فاتتني حلقة فإنني أحرص على تسجيلها لمشاهدتها في وقت آخر. والحقيقة نحن محتاجون ومتعطشون جداً إلى مثل هؤلاء الدعاة الشباب؛ لأنهم ألصق بنا وأعرف. وعن أهم ما لفت انتباهه في هذا الأسلوب الجديد قال: إن المشكلة هي أن معظم هذه البرامج يتم تقديمه في القنوات التي تقدم الغث والسمين، ولذا أتمنى أن تخفف هذه القنوات من حدة البرامج الغنائية والترفيهية.

بدون رقابة

وفي نظرة أعمق بعض الشيء يعزو د. محمود عبد الغفار من كلية الآداب – جامعة القاهرة، انتشار الدعوة من خلال الفضائيات، إلى أن هذه القنوات لها استقلاليتها، وفي إمكان هؤلاء الدعاة أن يطرحوا آراءهم بحرية كاملة من دون خوف من حذف البرنامج أو تعريضه للتشويه والبتر من خلال أجهزة الرقابة في المؤسسات الإعلامية الرسمية. كما أن هذه الفضائيات لها جمهورها الكبير من المشاهدين الذين أصابهم الملل من قنوات الإعلام الحكومي وبياناتها الرسمية الصادرة عن أجهزة الإعلام الحكومية في مختلف الدول العربية.

وعن سؤاله هل يمكن أن تكون الدعوة من خلال الفضائيات أو دعاة الفضائيات «موضة» ثم تنتهي؟ أجاب د. محمود: هذا لو كان هؤلاء الدعاة قد ظهروا خلال فترة قصيرة، ولكن ما لا يعلمه كثير من الناس أن هؤلاء الدعاة يعملون منذ سنوات طويلة في الدعوة من خلال المساجد الصغيرة، وصالونات البيوت الراقية، والأندية المختلفة، ولكن الإعلام لم يهتم بهم سلباً أو إيجاباً إلا منذ فترة وجيزة، وهذا يعني أنهم عملوا بدأب وهدوء، ولم يصعدوا فجأة كما يزعم بعض الناس.

جيل مختلف

إذا كانت هذه هي آراء الشباب فماذا يقول علماء الدين؟ يقول الشيخ عبد العظيم المطعني: «إننا أمام هذه الظاهرة لا نستطيع أن نطالب هؤلاء الدعاة بوقف برامجهم الدعوية التي تخدم الدين الإسلامي بشكل أو بآخر، وذلك حتى لا نترك الساحة خالية للبرامج الأخرى، والتي تقدم المواد العارية والرخيصة التي قد تستقطب المشاهد في النهاية، فمن الأهمية أن نطالب هذه القنوات بزيادة مساحة البرامج الدعوية حتى تكون حائط الصد المناسب في مواجهة الفساد الذي استشرى في الفضائيات وفي المجتمع. ومن ناحية أخرى يضيف المطعني أنه لا يمكن أن تقتصر القناة على لون واحد من البرامج وإلا فسينصرف عنها المشاهد ويتجه إلى القنوات الأخرى التي قد تشبع رغبته في تقديم جرعة ترفيهية من البرامج التي قد تزيل حالة الملل التي تتسرب إلى روح المشاهد نتيجة لمشاهدة نوع واحد من البرامج. كما أن ذلك من الممكن أن يسهم في تحقيق نوع من التوازن بين البرامج الدينية والبرامج الترفيهية.

مهمة الداعية

أما الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الإفتاء السابق بالأزهر الشريف، فيضع العبء على كاهل الدعاة في تحمل المسؤولية كاملة عن هذه البرامج وعن مدى نجاحها أو فشلها في تحقيق الأهداف المرجوة منها، لأن الداعية هو المسؤول عن إثارة القضايا الجادة التي في إمكانها جذب المشاهد والاستحواذ عليه، ومن ثم تحقيق التأثير المطلوب. ويرى الشيخ عطية صقر أن القنوات الفضائية عليها هي الأخرى تحمل جزء من المسؤولية، وذلك عن طريق مراعاة الجوانب الأخلاقية في تقديم برامجها، فلا يصح مثلاً أن أشاهد برامج عن الرقص والعري والإسفاف وفي الوقت نفسه أشاهد برنامجاً للداعية الفلاني أو العلاني يدعو الناس فيه إلى التقوى وغض البصر وخلافه، وهنا ستفقد القناة مصداقيتها ويفقد الداعية احترامه عند الناس والجمهور.

وينهي صقر حديثه قائلاً: إن هذا الجيل مختلف دعوياً عن الأجيال السابقة -فضائيات وإنترنت- وهذه الوسائل أثبتت نجاحاً وحيوية على أرض الواقع. ويؤكد صقر: أن الواجبات الدعوية حاضرة بنسب متفاوتة في هذا الجيل من دون تخوف، بل من دون تصور لها عند بعضهم، إنه يقوم بواجب دعوي غير منظم، فهو يتحرك بحريته ومن دون خوف أو ترقب، وهو ليس عملاً فردياً خالصاً، إنما هو عمل جماعي، لكنه «جزئي»، يتفق فيه المجموع على هدف واحد.

لابد من مواكبة العصر

أما د. صوفي أبو طالب – عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة– فيقول: لابد للداعية العربي من مواكبة عصر تكنولويجا الفضائيات والإنترنت، حتى يمكن نشر الدعوة بالطريقة الصحيحة وتوجيهها إلى الأماكن المناسبة. هذه الإمكانيات تحتاج إلى مؤسسات تقوم بمثل هذه الأعمال، وهناك تجربة للدكتور يوسف القرضاوي استطاع أن يقدم فيها النموذج الصحيح للتعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة في تعليم أصول الدين الإسلامي، وذلك بالتعاون مع بعض المؤسسات الإسلامية المختلفة. ويطالب د. أبو طالب المؤسسات المسؤولة مثل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ووزارات الأوقاف والأزهر الشريف وما يماثلها في الدول العربية أن تقوم بهذا الدور. وذلك لئلا يتعرض الداعية لاستغلال القنوات الفضائية الخاصة التي تسعى إلى تحقيق الربح على حساب الجانب الديني والأخلاقي.

الرد على مزاعم الغرب

ومن ناحية أخرى يرى د. عبد المعطي بيومي– عميلة كلية أصول الدين الأسبق، وعضو مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة– أن الدعوة من خلال الفضائيات لها جانب إيجابي، والآخر سلبي.. أما الأول الإيجابي: فيتمثل في أنها تسهم في تقديم الردود المناسبة على مزاعم الغربيين ومطاعن الملاحدة والعلمانيين.. من دون الانتظار لأنه يعلم أنه صاحب رسالة لابد أن تكون خالية من التخلف والجمود الفكري، والمعرفة بهذه الوسائل تجعله أكثر فعالية وتفاعلاً مع المجتمعات المتقدمة، كما تساهم هذه المعرفة بشكل كبير في محو الصورة التي ينظر بها الغرب إلى المسلمين وعلمائهم. أما الجانب السلبي: فيتمثل في أن الخطاب الديني المقدم في معظم هذه الفضائيات يشكو من التسطيح والركاكة وذلك تحت دعوى تبسيط الدين، كما أن هذا الخطاب نفسه في حاجة إلى تطوير لكي يكون قادراً على مواجهة تحديات العصر. ولذا فإنني أطالب بإنشاء قنوات فضائية على غرار قناة «المجد، والمنار» تكون مهمتها الدفاع عن قضايا الإسلام في مواجهة الضربات التي يتلقاها من الإعلام الغربي المدعوم من قبل اللوبي الصهيوني في أوروبا وأمريكا.

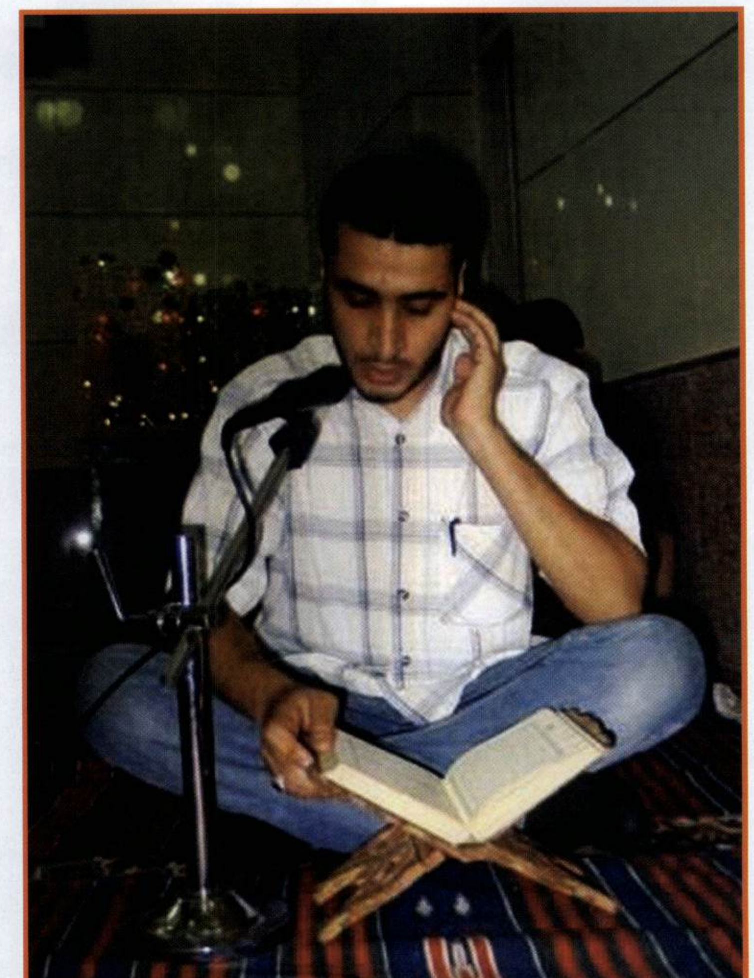
الخطاب الدعوي العصري

ويقول د. محمد داود أستاذ الدراسات اللغوية بجامعة قناة السويس فيقول: إن الدعوة من خلال الفضائيات وغيرها من الوسائل الحديثة تحتاج إلى ظروف



اجتماعية معينة يجتمع فيها أهل العلم من التخصصات المختلفة، بحيث تقرأ الواقع وتحدد المطالب والأسئلة المطروحة حتى يكون الخطاب مناسباً للعصر، ثم بعد ذلك ينبغي أن تكون هناك قائمة للبيانات، تعبر عن أسس المعرفة الإسلامية بعيداً عن الاختلافات والتفريعات غير المفهومة كما تشمل أيضاً الإجابة عن الأسئلة المتوقعة مع مراعاة الفئات العمرية المختلفة، فهناك متطلبات لكبار السن وأخرى للشباب، ومراعاة التصنيف بين ما للرجل وما للمرأة ومراعاة البيئة، فالأقليات المسلمة في أمريكا وأوروبا تختلف عنها في دول شرق آسيا وغيرها. وينبغي أيضاً مراعاة المستقبل في بناء وعي العقل المسلم بطموحات وآلام الأمة وببشائر الأمل في الأفق كي لا نكتفي بوصف الواقع، وإنما بعرض الحلول مع التفكير في المعارف التي تشتد حاجة العصر إليها مثل القيم الحضارية في القرآن الكريم والسنة المحمدية كذلك آفاق التفكير العلمي في القرآن، وفقه الأولويات، وقد بدأها بالفعل د. يوسف القرضاوي، فعلى الداعية أن يسير على نفس النهج، وينبغي أيضاً أن نركز على قراءة الدرس وتعلمه جيداً من المواجهة المعاصرة بين الإسلام والغرب كي لا نذوب في تيار العولمة والتغريب وننتقل من المقاومة والمواجهة إلى التفاعل والتأثر.

ويضيف د. داود، أن القنوات الفضائية ووسائل الاتصال المختلفة التي غزت العالم هي بمنزلة منبر جديد للدعوة، لكن ينبغي أن نكون أذكياء في التعامل معها وأن ننتقل من الجهود الفردية إلى الجهود الجماعية التي تكون على مستوى عظمة هذه الأمة ومكانتها العريقة.



التسطيح والركاكة تحت دعوى تبسيط الدين أحد أبرز سلبيات دعاة الفضائيات

تطوير أساليب الدعوة

ويتفق معه في الرأي د. محي الدين عبد الحليم -رئيس قسم الإعلام بجامعة الأزهر- قائلاً: علينا أن نساير العصر ونتفاعل معه ونعرف ديننا بالأساليب التي يتبعها هؤلاء، ولن يأتي ذلك إلا بغوص الداعية في أعماق التكنولوجيا ومعرفة كل جديد وإتقانه حتى يكون له فاعلية، ولكننا للأسف نفتقد مثل هؤلاء، فالداعية عندنا ارتبط بالجمود الفكري والبعد عن التجديد والتحديث، فمثلاً لو قارنا بين الداعية المسلم والداعية المسيحي لوجدنا الفرق يتضح تماماً، فالثاني يأخذ حظه الوفير من المعرفة بالأساليب الحديثة في الاتصال وعلى وعي بالفكر الإسلامي والقرآن الكريم وعلى دراية بكل ما هو جديد.. وعلى النقيض الداعية المسلم نجده اكتفى بحفظ القرآن، هذا إن كان سليماً، والخطب على المنبر، ولا يعلم من وسائل المعرفة الحديثة شيئاً... كل هذه العوامل لابد أن نتخطاها حتى نستطيع أن نوصل صوتنا ودعوتنا إلى كل شبر في أنحاء العالم.

ويؤكد د. عبد الحليم، أن لكل عصر وسائله الدعوية، ونحن الآن نحتاج إلى عناصر جديدة تستطيع التعامل مع هذه الوسائل وهذا مطلوب لسببين، أولهما: أن هناك وسائل جديدة دخلت أغلب البيوت على الصعيد الدولي، ولا يمكن أن نخاطبها بما كان عليه الخطاب قديماً. وثانيهما: أن هناك لغات مختلفة لابد من التحدث بها حتى يفهم الناس أساليب ديننا وسماحته، فإذا نظرنا مثلاً إلى الداعية المسلم ومدى قدرته على التحدث بأكثر من لغة وجدناها شبه منعدمة، فكيف يستطيع أن يؤثر؟ كل هذه العوامل لابد للداعية المسلم أن يضعها نصب عينيه حفاظاً على دينه لأنه في النهاية صاحب رسالة لابد أن يقدمها على أكمل وجه.



مقـــال

حوار الأديان.. وحوار الطرشان!!

راهن دعاة الحوار بين الأديان من المسلمين والنصارى على التعايش السلمي بين الشعوب والحضارات كمسألة مصيرية وضرورية لإيجاد تقارب وتفهم من أجل خير الإنسان، واتفقوا على احترام الأديان، وسعوا لوضع قوانين دولية تحارب الإرهاب وتجارة المخدرات وتبييض الأموال؛ ولكن كشفت هجمة الإساءة للمسلمين وعقائدهم أن هذا الحوار عديم الأهمية ببساطة لأن الغرب لا يحترم حضارتنا ولا ينصفنا في قضايانا العادلة ويستثنينا من حقوق المساواة والحرية التي يتشدق بها.

لعل من يتأمل التصريحات الصادرة من بعض رموز الغرب بداية من إعلان الحرب الصليبية بعد أحداث سبتمبر مباشرة، ثم تدنيس المصحف الشريف في معتقلات «غوانتنامو» والعراق، ثم الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، إلى الفاشية الإسلامية، وأخيراً محاضرة البابا المثيرة التي فتحت الباب على مصراعيه من جديد لمزيد من الإهانات والاستفزازات للإسلام، وأطلقت العنان للتحرش بالمسلمين ودينهم الذي هو محور حياتهم.. فإن كل هذا يدل على فشل الحوار لأن الغرب لا يحترم الآخرين.

وهذه الهجمات تؤجج مناخ الاحتقان والخوف بين العالم الإسلامي والغرب وتنسجم مع أصوات عدة محذرة من خطر تعريب أوروبا وأسلمتها ومنذرة بإعصار إسلامي يشكل تهديداً للمجتمع الغربي وهويته، مغذية بذلك أصوات الحقد والكراهية بين مكونات المجتمع الواحد ومؤسِّسَة لصراع بين الحضارات بدل نشر ثقافة الحوار والتسامح والتواصل. إن هذه الحملة بكل مقدماتها وتداعياتها لها مخاطر كبيرة لا تخدم شعوب المنطقة المتنوعة الثقافات والمتداخلة المصالح من حيث الموقع الجغرافي للأمة الإسلامية وما تملكه من ثروات وخيرات تعتبر مصدراً للرفاهية لهذه الدول المتقدمة التي تناصب دينها العداء..

فالوقائع المعلنة تثبت بأن حقيقة الحرب المعلنة ليست على الإرهاب كما يَدَّعون بل الأمر أصبح جلياً وما هذا الخلط المتعمد وإقران الإرهاب بالإسلام إلا دليلاً فاضحاً لكل هذه المقدمات التي ظهرت باحتشام حتى وصلت إلى مرحلة التشهير والتبجح من سياسيين وإعلاميين إلى أعلى رمز ديني ليؤكدوا جميعاً أن القرآن الكريم والرسول ﷺ مصدر الإرهاب، مطالبين بإعادة صياغة قيم المسلمين وأفكارهم وأنماط سلوكهم وحياتهم، باسم التسامح والسلام العالمي وثقافة العولمة. وهنا نجد أنفسنا أمام إسلام جديد نتبرأ فيه من رسولنا الكريم وكتابنا الشريف ونبايع على السمع والطاعة رسول النظام العالمي الجديد ومن ورائه البابا وغيرهم من المبشرين بالديمقراطية والتحضر والعدالة التي أنتجت دماراً وخراباً في العراق، وفتكت بشعب أفغانستان الآمن، وتجوع شعب فلسطين الأعزل، وتبرر المجازر البشعة بلبنان، وترمي من يعارضها ويخالفها بالإرهاب؛ ليجد نفسه مطارداً عالمياً أمام قوانين سنت بهذا الخصوص.

إن تعبير المسلمين في العالم الإسلامي وأوروبا عن رفضهم واستنكارهم بشدة لهذا المخطط من خلال التحركات الاحتجاجية الشعبية لرسالةٌ واضحة تؤكد لهؤلاء أن مفهوم الجسد الواحد حقيقة والأمة الواحدة إحساس مُعاش لدى أحفاد محمد ﷺ وارتفاع الأصوات المنددة والمحتجة على الإساءة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الأمة مازالت متمسكة بدينها وسنة نبيها الكريم، وكل ما يجنيه هذا الآخر من هذه الحملات هو الغضب والحنق الذي يدفع بأصحابه لردود أفعال غاضبة. وما هذه الأعمال التي بدأت في الانتشار والاتساع، من أناس فقدوا أي أمل في العدل والمساواة إلا دليل على تهديد هذه الأعمال العنيفة لأمن العالم واستقراره.

ويبقى المسلمون متمسكين بالحوار رغم وصوله إلى طريق مسدود، ويعتبرون التدافع سنة ربانية ستستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لأنها حالة دائمة ومستمرة لا يجوز تجاهلها أو زوالها ويريدون تدافعاً يكرس التنافس الذي يخدم الإنسان وينشر قيم الخير والعدل والفضيلة ومكارم الأخلاق ويصون هوية الآخر..

بقلم:
خميس قشة- هولندا



من المسلم به أن أحلام اليقظة من الظواهر المألوفة لنا جميعاً فمن منا ليس له عالمه الخاص في أحلام يقظته تلك الأحلام بين الشدة والاعتدال يتخطى فيها الإنسان حدود الزمان والمكان والمنطق الذي يحكم الواقع ويتجاوز حدود قدراته الحقيقية يمر فيها بخبرات لا يستطيع المرور بها في عالم الواقع يجد فيها حلولاً لكل مشكلاته ويحقق أمانيه ورغباته وطموحاته وأهدافه.. ولكن المؤكد أن ظاهرة أحلام اليقظة أكثر وضوحاً في مرحلة المراهقة بشكل خاص لعدة عوامل وأسباب ترجع إلى خصوبة خيال المراهق في هذه المرحلة فأحلام اليقظة وسيلة لإشباع خيال المراهقين يحاول المراهق من خلالها إشباع رغباته وتحقيق أمانيه وطموحاته في عالم الخيال الخاص به بعد أن فشل في عالم الواقع.

هل هي ظاهرة مرضية أم سلوك سوي

أحلام اليقظة.. وعالم الواقع

أحلام اليقظة ليست ضارة ومن شأنها إحداث نوع من الإشباع الوهمي والتخلص من الانفعالات المكبوتة!!

تحقيق: حسن الدراوي

الأستاذ الدكتور أحمد عبدالسلام- جامعة الملك سعود يقول: ظاهرة أحلام اليقظة ظاهرة شائعة وموغلة بين أفراد مرحلة المراهقين وهي ليست ظاهرة عابرة أو وقتية نادرة بل تتردد بشدة وإلحاح على أذهانهم بدرجة كبيرة كجزء لا يتجزأ من حياتهم الانفعالية وما يؤثر فيها وتعكس بصدق ووضوح أمانيهم ورغباتهم وحاجاتهم التي تتلمس طريقها للإشباع وتعبر عن نظرتهم لأنفسهم وما يرونه عيباً فيهم أو حرماناً من حياتهم فظاهرة أحلام اليقظة في مرحلة المراهقة مستقلة إلى حد كبير لا تتأثر شيوعاً أو تكراراً بمتغير الجنس ذكوراً أو إناثاً أو بتغير نوع التعليم ثانوي عام أو فني أو في علاقتها بالمتغيرين معاً متفاعلين، أيضا ظاهرة أحلام اليقظة ليست ضارة في حد ذاتها فهي حركة دفاعية ترويحية من شأنها إحداث نوع من الإشباع الوهمي والتخلص من الانفعالات المكبوتة والحصول على راحة واتزان للفرد بعد توتر ناتج عن إحباطات معينة يعاني منها إلا أن الاضطراب السلوكي المتمثل في الإفراط الملحوظ في استخدامها كلما واجه المراهق مشكلةً أو موقفاً محبطاً ينبىء عن اضطراب في الشخصية ترجع أسبابه إلى التكوين النفسي للمراهق وظروف التنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية الضاغطة وخبرات الطفولة والإحباطات البيئية ونظرة الفرد لذاته وإمكاناته وقصور في



تقديره لقدراته الحقيقية والتغيرات الاجتماعية المطردة والعشوائية.

إيجابيات أحلام اليقظة:

ويتابع الدكتور حديثه عن أحلام اليقظة فيقول: أحلام اليقظة ليست قاصرة على أفراد مرحلة المراهقة وإن كانت تظهر لديهم بشكل أكبر وأعمق فهي في جميع المراحل العمرية وتختلف نوعاً ودرجة من مرحلة لأخرى وهذا دليل على أن لها دلالتها النفسية وقيمتها الوقتية. وأحلام اليقظة المعتدلة في حد ذاتها ليست مرضاً نفسياً أو شذوذاً لدى الفرد فالفرد بصفة عامة لا يمكن أن يستمر دون أحلام يقظة خاصة به لأنه يعبر أثناء هذه الأحلام عن كل مظاهر الكبت والإحباطات ويحقق خلالها طموحاته ويحل فيها صراعاته وهي ظاهرة لازمة لكل الأعمار وكل الأفراد.

فأحلام اليقظة مستمرة من الطفولة حتى الشيخوخة وهي من أكثر أساليب التوافق شيوعاً لذلك لأنها «ميكانيزم» دفاعي عن الذات لا يحتاج إلى مجهود يذكر فحينما يمنع الخوف أو القلق أو الإحباط المستمر الفرد من التوافق بصورة إيجابية مع واقعه الفعلي فإنه يلجأ إلى أحلام اليقظة لاستعادة حالة التوازن ويظهر ذلك بصورة أكبر لدى المراهقين، فأمام المراهق حلان أحدهما سيبعث على الرضى والراحة والسعادة والنجاح، والآخر سيبعث على القلق والفشل والحزن ومن ثم عليه أن يختار بينهما.

فأحلام اليقظة تساعد المراهق على التخلص من الانفعالات والعواطف المكبوتة بإسقاطها في عالم الوهم فيتحرر منها ويعود لحالة الاتزان والتوافق بعد التوتر والقلق. وذلك لأن إسقاطها في عالم الواقع سيعرضه للعقاب وبعضها يتعارض مع أخلاقيات ومبادىء المجتمع وكذلك أحلام اليقظة قد تنشل المراهق من براثن اليأس والكآبة والميل لتدمير الذات والانتحار فهي قد ترسم له صورة مشرقة لليوم والغد ليستطيع الانطلاق منها ليستأنف حياته من جديد كذلك قد تعطي أحلام اليقظة للفرد فهماً أوضح للذات ووعياً بقدراته وإمكاناته ومواهبه المختلفة التي قد لا يعي أو يشعر بوجودها.

قد تكون البديل السهل عن بذل أي جهد أو نجاح حقيقي!!

سلبيات أحلام اليقظة

الأستاذة شيماء الفيشاوي أخصائية اجتماعية في الرياض تقول عن سلبيات أحلام اليقظة: لاشك أن أحلام اليقظة لدى المراهقين لها إيجابياتها ولكن في الوقت نفسه لها سلبياتها وخاصة عند الإفراط والمغالاة في استخدامها فالاستغراق والمعايشة والاستخدام المفرط ينبىء عن ظاهرة مرضية وسلوك غير سوي والاستغراق يعني اندماج الفرد في أحلام اليقظة حتى ينسى الواقع كنتيجة لتحول الانتباه المثيرات الخارجية إلى مثيرات داخلية أما المعايشة فتعني شعور الفرد وكأن حلم اليقظة حقيقة فيختلط الواقع والخيال لديه فينفعل مع أحداث الحلم فيبكي أو يضحك مثلاً.

فأحلام اليقظة في كثير من الأحيان تعتبر مضيعة لوقت المراهق وتكون على حساب إهمال نواح كثيرة من النشاط يستطيع أن يقوم به لتنمية ميوله وقدراته المتعددة أي أنها تزحف على أوقات العمل والدراسة وتؤثر على إنتاج المراهق بصورة عامة وتجعله في عزلة عن الواقع مما يؤدي إلى تدهوره التام في كل مجالات النشاط فهو يجد أن الخيال أسهل وأسلس قيادة من الواقع ويجد فيه الإشباع السريع السهل لآماله وطموحاته وحاجاته التي يتوق لتحقيقها في الواقع فتكون أحلام اليقظة هي البديل السهل عن بذل أي جهود لترجمة ما يتطلع إلى تحقيقه في أرض الواقع ومن ثم لا يبذل أي جهد في سبيل تحقيق نجاح واقعي في حياته.

فأحلام اليقظة بشكل عام ولدى المراهقين بصفة خاصة في حد ذاتها ليست ضارة دائماً وقد يكون لها قيمة توافقية كبيرة وتخفف التوتر وتمهد لحلول مبدئية للمشكلات التي تواجه المراهق وتعطي الحافز والدافع للنجاح والأمل في المستقبل ولكن إذا استسلم لها المراهق وقطع الصلة بينه وبين العالم الخارجي والإغراق فيها فهنا تأتي الخطورة.

لذا يجب على جميع المؤسسات القائمة على تنشئة الفرد أن تتكاتف وتتعاون لتوجيه وإرشاد المراهقين ومن أهم تلك المؤسسات التربوية والاجتماعية الأسرة والمدرسة والمسجد، وأيضا الاهتمام بالرياضة وتشجيع المراهقين والمراهقات على ممارستها ومن ثم الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية والثقافية والفنية والترويحية التي تنمي حاسة التذوق الفني والمشاركة الاجتماعية والوعي والمعرفة ومعايشة مشاكل المجتمع والمشاركة في حلها وتوعية الطلبة والطالبات بالنواحي المستقبلية التي سيواجهونها في المستقبل. وأيضاً وسائل الإعلام لها دور مهم في التوعية غير أن المراهقين من الجنسين في حاجة ماسة للثقافة الدينية والعقائدية وتبصيرهم بأمور دينهم وتعاليمه وفرائضه وعباداتهم.



يقضي على ٥٠٪ من حالات الحمل

الإجهاض التلقائي.. وقلق الأزواج الجدد!!

وتحدث هذه النسبة العالية منها بشكل مبكر جداً من الحمل وأحياناً تحدث بدون أن تشعر الحامل أنها تعلم بحملها قبل الإجهاض مثل حدوث خروج بعض الدم أو حالات الطمث غير الاعتيادية أو النزيف.

إعداد: بثينة العراقي

ما يقارب نصف حالات الحمل تكون نهايتها الإجهاض التلقائي أو العفوي!!

ويعتبر الإجهاض من أكثر الأحداث إيلاماً للزوجين على السواء وللأقارب خوفاً على المستقبل من حالات حمل مشابه الأمر الذي قد يحدث اضطرابات نفسية وحالات من التوجس والقلق على حدوث نفس المصير للحمل القادم.

لكن هل يحدث ذلك بسبب المجهود الزائد للمرأة الحامل؟!

علمياً لم يثبت حتى الآن أن الراحة والنوم في السرير تجدي نفعاً لمنع حدوث الإجهاض التلقائي ورغم ذلك نجد كل الأطباء بدون استثناء ينصحون ببذل الجهد القليل والابتعاد عن حمل الأشياء الثقيلة أو القيام بالتمارين القاسية.

أسباب الإجهاض

رغم أن معظم أسباب الإجهاض مجهولة السبب، غير أن هناك العديد من العوامل المسببة له نجملها في النقاط التالية:

١- يعد شذوذ الصبغيات

علمياً لم يثبت حتى الآن بأن الراحة تجدي نفعاً لمنع حدوث الإجهاض التلقائي!!



(الكروموزومات) عند الجنين العامل الأكثر شيوعاً المسبب للإجهاض، حيث لا يتم اندماج المادة الصبغية في السائل المنوي مع البويضة بشكل صحيح مما يؤدي إلى حدوث تشوه في المادة الوراثية الأمر الذي لا يتوفر معه للحمل أسباب البقاء.

٢- هناك بعض الإجهاضات المتكررة التي تحدث بشكل متسلسل ومتتابع والتي لا يمكن إيجاد سبب لحدوثها إلا في أقل من ٥٠٪ من حالات الإجهاض بعد إجراء جميع الفحوصات الطبية ذات الصلة.

٣- تشكل عيوب الرحم التي من الممكن أن تكون خلقية سبباً في حدوث ١٥٪ من حالات الإجهاضات المتكررة.

٤- اضطرابات مناعة الجسم وتشكيل الأضداد الذاتية التي تؤدي إلى التجلطات الدموية في بدايات تشكل غشاء الجنين الأول مما يقلل من تدفق الدم إلى الجنين وهذا يؤدي إلى الإجهاض.

الألم البطني

بالإضافة إلى ذلك يعتبر الألم البطني شكوى شائعة أثناء الحمل بين السيدات، وتوضح الدكتورة ماجدة مالك إخصائية النساء والتوليد بأن الألم البطني أثناء الحمل قد يكون ناتجاً عن حالات فسيولوجية تابعة للحمل وحالات مرضية تابعة للحمل، وحالات مرضية لا علاقة لها بالحمل.

أما بالنسبة للحالات الفسيولوجية فتعود لتأثير الرحم على الحامل ومنها الألم الناتج عن الرباط المدور للرحم، الذي يحدث في ١٠-٣٠٪ من الحوامل في نهاية الثلث الأول من الحمل ويعود لتمطيط أربطة الرحم.. ويوصف هذا الألم على شكل مغص يزداد مع الحركة.

عوامل أخرى

وهناك عوامل أخرى قد تحدث دون تحديد علاقة سببية بينها وبين الإجهاض، مثل تقدم سن الأم أو الحمل الثقيل أو التدخين أو تدني المستويات الاقتصادية وسوء التغذية ومن الأشياء التي تهدد الحمل أو الإجهاض المحتمل هو النزيف في نصف الحمل الأول، وقد وجد أن ١٥٪ من الحمل يصاب بمشاكل إثر النزيف، وأن من ١٦ إلى ١٨٪ من نجاح الحمل يعتمد على كمية النزيف، والنزيف الكثيف في الأسابيع الـ ١٢ الأولى يؤدي إلى عدم نجاح الحمل، وإذا كان النزيف خفيفاً فإن احتمال استمرار الحمل وارد، وإذا زادت الآلام وزادت السوائل في المهبل فإن الإجهاض يصبح محتمل الحدوث.

العلاج الناجح

ومن أجل القضاء على حالات الإجهاض التلقائي واستمرارية الحمل يلزم تقديم النصائح والاستفسارات للأم الحامل ومنها نوعية الغذاء الذي تتناوله، وتنوعه واحتواؤه على كل العناصر الغذائية كالحليب والخضروات والفواكه وخصوصاً التمر.

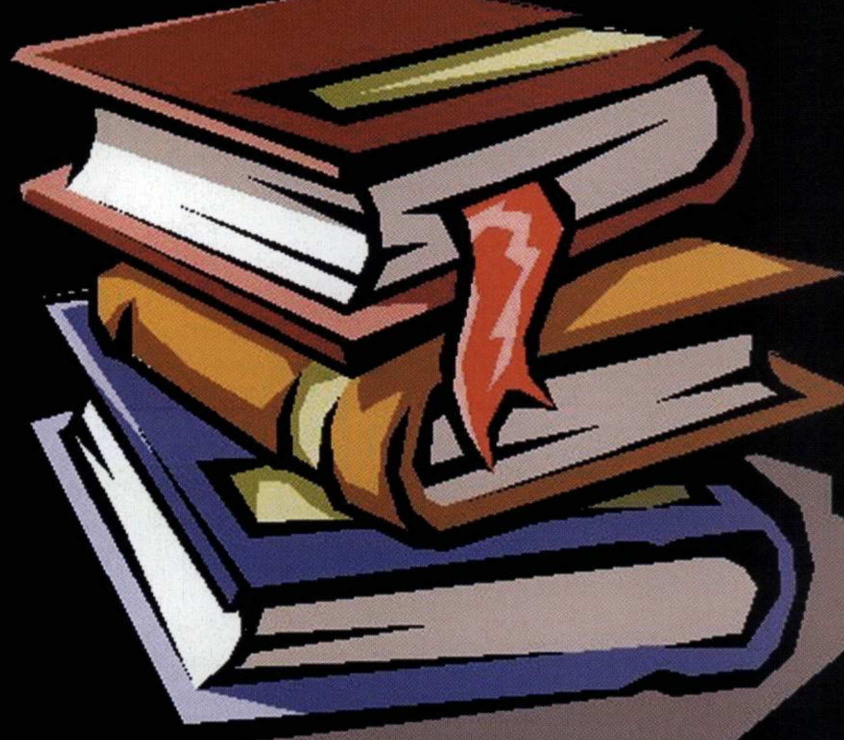
إن الاكتشافات المبكرة لأي مرض طرأ أثناء الحمل هو عملية هامة جداً من أجل استقرار حالات الحمل وحماية الأم والجنين.

تدني المستوى الاقتصادي أحد أهم أسباب سقوط الأجنة!!



رداً على دعاة التغريب

الثقافة العربية... لا «ملفقة» ولا «مستوردة»!



كان أول تكليف نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قول الله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم». وهذا النص يعد قاعدة الإصلاح الأولى وأساس الثقافة والعلم والحضارة.

وقد ظهر في واقعنا المعاصر انفصام بين هويتنا وثقافتنا فأمتنا تمتلك هوية تختلف عن هوية الأمم الأخرى.

والعلاقة بين ثقافة المجتمع وقيمه لا يمكن أن تنفصم، وكل تنمية للثقافة لا تنطلق من قيم المجتمع الذي تطرح فيه هي عقيمة، ومن ثم فإن الشعب العربي لا يمكن أن يتفاعل مع ثقافات تتنافى مع قيمه وإن سميت ثقافة عربية.

بقلم: د. فرحان السليم

ولا تعني أصالة الثقافة إهمال ثقافة الآخر وعدم الاطلاع عليها والإفادة منها، بل تعني العودة إلى الأصالة منهجاً وقيماً ومصدراً في تنمية ثقافة المجتمع.

والثقافة العربية ليست ثقافة مستوردة، ولا مترجمة، ولا ملفقة، بل هي ثقافة تعتمد على الإبداع الذي ينبع من التأمل والنظر في الكون.

وتعد ثقافتنا العربية من أغنى الثقافات العالمية، ترسخت جذورها قبل الإسلام لغة مشرقة وحكماً وخطباً وأمثالاً وشعراً، وتنزل القرآن الكريم بهذه اللغة فأغناها معاني سامية وبياناً رائعاً، وفتح لها سبل الانتشار في مشارق الأرض ومغاربها.

إن قدر لغتنا العربية أن تُحفظ على مدى الأزمان بحفظ الله لكتابه الكريم، وقدرها أيضاً أن تقاوم الإقصاء والتشويه، وأن تحافظ على هويتها وترد الطامعين بها.

الأصالة والمعاصرة

لقد شهدت الساحة العربية حديثاً توترات شديدة بين ثنائيات عديدة: التقليد والتجديد، المحافظة والتحديث، الجمود والتحرر، الرجعية والتقدمية، التراث والحداثة، ومنها الأصالة والمعاصرة.

فهناك أقلية تدعو تصريحاً أو تلويحاً إلى تقليد الغرب جملة وتفصيلاً، بهدف الخروج من وضعنا البئيس.

إن أمتنا العربية على الصعيد الثقافي لا تبدأ من العدم بل هي تستند إلى إرث ثقافي غني باذخ، وما يشغلها الآن هو: كيف توائم بين هذا التراث وبين متطلبات العصر الذي نعيش فيه.

إننا نستطيع أن نقدر للتراث قيمته ودوره في تكويننا النفسي والاجتماعي ونأخذ منه ما تقتضيه حاجتنا اليوم، وأن نقبل على الثقافة المعاصرة فنقتبس من ثقافات الآخرين ما تحتاج إليه ثقافتنا



لتحقق معاصرتها ومواكبة الثقافات الأخرى، ولاسيما في ميدان العلوم والتقانة والتقنية والعلوم المستحدثة، فالمواءمة بين الموروث والجديد يحفظ للأمة هويتها ويجدد طاقتها على النماء والتطور.

وعلى الساحة العربية تياران يتفقان في الهدف وهو محو التخلف، ويفترقان في الأسلوب.

كان التيار الأول يمثل القديم الموروث في ثباته وشموخه، وكان التيار الآخر يمثل الجديد الوافد في بريقه وإغرائه.

ولا ريب أنه وجد غلاة في كلا الفريقين. ففي مقابل الذين يريدون تجديد الكعبة والشمس والقمر، وجد الجامدون على كل قديم، الذين يريدون أن يوقفوا حركة الفلك وسير التاريخ، شعارهم: ليس في الإمكان أبدع مما كان!

اللغة والدين

إن ثقافتنا العربية تتكون من مكونين رئيسين: اللغة العربية والإسلام، ومن هنا جاء إصرار بعضهم على تسميتها «الثقافة العربية الإسلامية».

إن اللغة هي وعاء العلوم جميعاً، وأداة الإفهام والتعبير العلمي والفني، ووسيلة التأثير في العقل والشعور.

ومن هنا فإن كل من يحارب اللغة العربية يحارب بالنتيجة الثقافة العربية. وكان من ديدن أعداء هذه الأمة إضعاف الفصحى، وإشاعة العامية، وإعلاء اللغة الأجنبية على اللغة القومية، وإلغاء الحرف العربي في الكتابة، وإحلال الحرف اللاتيني محله.

أما الدين فكل الثقافات مدينة للأديان في تكوينها وتوجيهها، ولاسيما الإسلام الذي له تأثيره العميق والشامل في ثقافة أمتنا العربية عن طريق عقائده وشعائره وقيمه الخلقية وأحكامه، حتى إنه يعد مكوناً مهماً لثقافة غير المسلم الذي يعيش في المجتمع الإسلامي، فيقول: أنا نصراني ديناً، مسلم وطناً وثقافةً.

وقد افترض بعض من نهل من ثقافة الغرب التناقض بين الأمرين فاختار فريق التراث والأصالة وعاشوا غرباء عن العالم والزمان.

واختار آخرون العصر والحداثة، وعاشوا غرباء عن الأهل والمكان. وبقي آخرون مترددين بين أولئك وهؤلاء.

إن الموقف الصحيح هو الذي يتخذ بعد الدراسة المتأنية لكل من الأمرين المعروضين. وقد سقط الكثير في هذا الخطأ الشنيع، حين تسرع في الجواب بغير علم عن هذا السؤال.

ماذا تعني الأصالة؟

إن فهم الأصالة يقتضي ضرورة المعرفة والفهم لثقافتنا من مصادرها الأصلية، ومن أهلها الثقات، والاعتزاز بالانتماء العربي الإسلامي، والعودة إلى الأصول العقدية والفكرية والأخلاقية، والانتفاع الواعي بتراثنا والغوص في بحره الزاخر لاستخراج لآلئه وجواهره.

الاعتزاز بالتراث والقيم الحضارية لا يعني إهمال ثقافات الغير وعدم الاستفادة منها

إن التراث يحتوي الصواب والخطأ، وفيه روايات يرفضها العقل والمنطق، وفيه الإسرائيليات، وفي كتب الأدب والشعر أشياء تجاوزت الدين والخلق والعرف والذوق.

إننا لسنا مع الذين يضفون القدسية أو العصمة على كل ما مضى، ولا مع خصومهم الذين ينأون عن كل موروث، لا لشيء إلا لأنه قديم، ولكن لابد من التخير والانتقاء، لاسيما في مجال التربية والتثقيف، أو مجال الدعوة والتوجيه، أو مجال الحكم والتشريع.

قراءة مستبصرة للتراث

فلنقرأ تراثنا قراءة مستبصرة، وفق معايير مضبوطة تسهم في نهضة الأمة، وتأخذ بيدها نحو الصراط المستقيم، فنأخذ من الشعر العربي وروائع التصوير وبدائع التعبير، بعيداً عن المديح المسرف والهجاء المقذع والعصبية القبلية، والمجون المكشوف، والشك المتحير.

ونحذر في التفسير من الإسرائيليات، والأقوال الفاسدة.

ونحذر في الأحاديث من الموضوعات والواهيات.

ونحذر في الفقه من الشكليات والعصبيات...

ولا ننحاز في قراءتنا إلى مدرسة معينة أو شخص محدد، بل ننحاز إلى قرآننا وديننا، ونستفيد من كل جديد لا يتعارض مع مبادئنا وقيمنا وأخلاقنا.

ماذا تعني المعاصرة؟

إن المعاصرة تعني أن يعيش الإنسان في عصره وزمانه، ومع أهله الأحياء، يفكر كما يفكرون، ويعمل كما يعملون، يعايش الأحياء لا الأموات، والحاضر لا الماضي.

ويقتضي ذلك ضرورة معرفة العصر:

أن نعرف «العصر» الذي نعيش فيه معرفة دقيقة وصادقة، فإن الجهل بالعصر يؤدي إلى عواقب وخيمة، وهذا ما دفع أحد المفكرين إلى القول: إن المشكلة ليست في جهلنا بالإسلام، بل المشكلة في جهلنا بالعصر! والجهل بالعصر سمة مشتركة بين دعاة الأصالة ودعاة المعاصرة. إن من بين دعاة الأصالة من يعيش في الماضي وحده، ويسكن في صومعة التراث، وقد أغلق عليه بابها، فلا يكاد يرى أو يسمع أو يحس شيئاً مما حوله. ويا ليته يعيش في عصور التألق والازدهار، بل كثيراً ما يعيش في عصور التخلف والتراجع. فهو يفكر بعقولهم، ويتحدث بلغتهم، ويحيا في مشكلاتهم، ويجيب عن أسئلتهم، فهو حي يعايش الأموات، أكثر مما يعايش الأحياء.

إن ممن ابتليت بهم الثقافة العربية نفراً من الآبائيين الذين يفرون من مواجهة الواقع إلى أحضان آبائهم وأجدادهم: (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون). وإذا سألتهم عن حل لمشكلة معاصرة استنجدوا بآبائهم لكي يحلوها.

الوطني والإسلامي

ولكي يحسن العيش في عصره ينبغي للإنسان أن يعرفه حتى يتعامل معه على بصيرة. فعليه أن يعرف الواقع المحلي -الوطني-، والإقليمي -العربي-، والإسلامي، والعالمي.

ولا تتم معرفة الواقع على ما هو عليه حقيقة إلا بمعرفة العناصر الفاعلة فيه، والموجهة له والمؤثرة في تكوينه وتلوينه، سواء أكانت عناصر مادية أم معنوية، بشرية أم غير بشرية ومنها عناصر جغرافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وروحية.

وعلينا أن نحذر من الاتجاه «الإطرائي» للواقع، ومحاولة تحسينه وإبراز صورته سالمة من كل عيب، منزهة عن كل نقص، واتهام كل من ينقد هذه العيوب والآفات بأنه مشوش، أو مبالغ أو متطرف.

ونحذر كذلك من الاتجاه «التشاؤمي» الذي ينظر إلى الواقع بمنظار أسود، يجرده من كل حسنة، ويلحق به كل نقيصة، ولا يرى فيه إلا ظلمات متراكمة.

ومن ذلك الاتجاه «التآمري» الذي يرى وراء كل حدث، وإن صغر، أيادي أجنبية، وقوى خفية، تحركه من وراء ستار. ونحن لا ننكر التآمر والكيد ولكن تضخيم ذلك بحيث يجعلنا أحجاراً على «رقعة الشطرنج» يفت في عضدنا، ويوئسنا من أي توجه إيجابي لإرادة التغيير، ويريحنا بأن نشعر أننا أبداً ضحايا من هو أقوى منا، ولا حل أمامنا غير الاستسلام للواقع المر. ومن ناحية أخرى يجعلنا هذا الاتجاه لا نعود على أنفسنا باللائمة ولا نحاول إصلاح ما فسد، وتدارك ما وقع.

إن رد أخطائنا إلى خللنا الداخلي أولى من تعليقها على مشجب التآمر الخارجي، (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

وقريب من ذلك الاتجاه «التنصلي» في تفسير الواقع، فالكل يشكو من الفساد، ولكن من المسؤول عن فساد الحال؟ وأين الخلل؟ جمهور كبير من الناس يحملون المسؤولية على العلماء، والعلماء يحملون المسؤولية على الحكام، والحكام يحملونها على الضغوط الخارجية أو الضرورات الداخلية.

والحق أن الجميع مسؤولون، كل حسب ما له من طاقة وسلطة: الجماهير والعلماء والمفكرون والمربون والحكام «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». متفق عليه.

إننا نريد معرفة واقع عصرنا وعالمنا عموماً، وواقع أمتنا خصوصاً كما هو، من دون تحريف ولا تزييف، ولا تهويل ولا تهوين، ولا مدح ولا ذم.

إن أعداءنا يعرفوننا تماماً، فهل عرفنا نحن أعداءنا؟ بل هل عرفنا أنفسنا مثلما عرفها خصومنا؟

الإيجابيات والسلبيات

في عصرنا إيجابيات وسلبيات، فمن إيجابياته أنه عصر العلم والتكنولوجيا، والحرية وحقوق الإنسان، والسرعة والقوة، والتطورات الهائلة، والتكتلات الكبيرة.

ومن سلبياته أنه عصر غلبة المادية والنفعية، وإشباع الإنسان شهواته، وأنه عصر الوسائل والآلات، لا المقاصد والغايات، وعصر القلق والأمراض النفسية.

والناس حيال العصر قسمان: منهم من يهرب منه إلى الماضي خوفاً منه بدل المواجهة، ومنهم من يندمج فيه إلى حد الذوبان.. والخير في الوسط.

ويجب أن ننتبه إلى نقطة مهمة وهي أن العصر ليس الغرب وحده وإن كان هو المهيمن والمسيطر، فهناك العالم الإسلامي، وعالم الشرق الأقصى بدياناته وفلسفاته.

ويردد كثير من تجار الثقافة دعوة مشبوهة هي استيراد الثقافة الغربية بكل عناصرها بدعويين: عالمية هذه الثقافة، وأنها ثقافة لا تتجزأ.

أما عالمية الثقافة فهي شبهة خاطئة لأنهم يخلطون بين العلم والثقافة، فالعلم كوني، والثقافة خاصة بكل قوم وكل جماعة. العلم واحد والثقافات متنوعة متعددة.

أما دعوى أن الثقافة لا تتجزأ فهي مرفوضة تاريخياً وواقعياً، فقد أخذ العرب قديماً عن الأمم كثيراً مما عندها من العلوم والمعارف، ولكنهم لم يأخذوا ثقافتها، وبقوا محافظين على لغتهم وعقيدتهم وعاداتهم



«الاتجاه الإطرائي» للواقع «مشوش».. و«التشاؤميون» يضعون المنظار الأسود على عيونهم

وأعرافهم. وفي العصر الحديث أخذ اليابانيون عن الغربيين العلم والمناهج، ولم يأخذوا عنهم عقائدهم وشعائرهم وتقاليدهم.

وأصالتنا لا تمنعنا من أخذ العلم الحديث والتكنولوجيا والانتفاع بهما، بل هي توجب علينا ذلك، وأخذ التكنولوجيا لا يحصل بامتلاك الأجهزة والآلات فقط، بل لابد من استيعاب العلم والتفاعل معه والإبداع فيه.

ثلاثة نهوج

والناس بين الماضي والمستقبل على ثلاثة نهوج:

الأول: الماضويون المشدودون إلى الوراء ولا ينظرون أمامهم أبداً. ومن سماتهم أنهم يضفون لوناً من القداسة على التراث فهو برأيهم حق كله لا يمكن أن نترك شيئاً فيه. ويسرفون في رد كل جديد إلى قديم من التراث، ويقفون عند ذلك، فالطب الحديث مأخوذ من الرازي وابن سينا، وعلم الاجتماع المعاصر بدأ عند ابن خلدون، وهلم جرا. ويتعلقون بالصورة والشكل لا بالروح والجوهر.

الثاني: المغرقون في المستقبلية وهم ينظرون إلى الأمام وينبتون عن الماضي بدعوى أن الإنسان يتطور دائماً إلى ما هو أحسن وأمثل، إنهم كما وصفهم أحد المفكرين: «كأنما يريدون أن يلغوا الماضي من الزمن، و(أمس) من اللغة، والفعل الماضي من النحو، ويحذفوا الوراء من الجهات، والذاكرة من الإنسان!!». التراث عندهم متهم، والماضي بغيض، والسلف متخلفون، وتاريخ الأمة ظلمات بعضها فوق بعض. يسكتون عن حسنات التراث، ويضخمون ما فيه من فتن وانحرافات.

الثالث: دعاة الوسطية: هم الذين سلموا من إفراط الأولين وتفريط الآخرين، يعلمون أن التطور والتغير ليس دائماً إلى الأحسن والأمثل. يرحبون بالتطور إذا كان ارتقاء إلى ما هو أفضل، وينكرونه إذا اتجه نحو الهبوط والانحدار. إنه تيار الوسطية الذي لا يغفل المستقبل ولا ينسى الماضي. (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً).

وفي حين أؤكد هذه الوسطية أرى: ضرورة تواصل الحوار بين المخلصين من الطرفين: أصحاب الأصالة ودعاة المعاصرة، لتصحيح المفاهيم، وإزالة الشبهات، وتقريب الشقة وتوسيع مساحة المتفق عليه، والمناقشة الجادة في المختلف فيه، والعمل على تضييقه، والاجتهاد في الوصول إلى الأصح والعمل بالقاعدة الذهبية: «نعمل فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

عام قضيته في العراق
بول بريمر.. كبش فداء المحرقة

بقلم: لقمان السامرائي

كتب بول بريمر مذكراته حول عمله في العراق تحت عنوان «عام قضيته في العراق» ابتداء من الشهر الثالث من عام ٢٠٠٣م وحتى الشهر السادس من عام ٢٠٠٤م واشتغل قبلها ٢٣ عاماً سفيراً لأمريكا، وخدم في أربع قارات وأخيراً عين سفيراً متجولاً لمكافحة الإرهاب. ثم عين مبعوثاً رئاسياً في العراق.

عدد صفحات الكتاب (٤٤٥) صفحة من القطع الكبير.

وصدر باللغة العربية عن دار الكتاب العربي عام ٢٠٠٦م.

قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام، حوى القسم الأول خمسة فصول والقسم الثاني أربعة فصول والقسم الثالث خمسة فصول، فمجموع فصوله (١٤) فصلاً.

سجل فيه ما عاناه وشعر معه أخيراً أنه سيكون كبش الفداء بسبب الإخفاق في إدارة العراق، وقد صارح الرئيس بوش بذلك قائلاً(١): «بصراحة أنني قلق من أن الدفع المحموم من قبل البنتاغون بشأن الموضوع السياسي- الخروج من العراق- يعني جعلي كبش محرقة. فموقف وزارة الدفاع أنهم أوصوا بإنهاء الاحتلال بسرعة، لكنني قاومت ذلك، لذا فإن كل المشاكل ستقع على عاتقي»..

ونظراً لاشتغاله بمكافحة الإرهاب، لذا كان الأمن في العراق هاجسه الأول والأخير، وهو قد حارب بكل ما يملك كي لا يخرج الجيش الأمريكي من العراق، أو تخفف أعداده(٢).

وحين سأله بوش إن كانت المخابرات الأمريكية تعمل بشكل جيد صارحه بعدم حصول ذلك لأنها مشغولة بالبحث عن أسلحة الدمار الشامل.

ثم ذكر أن ديفيد كاي ومجموعته جابت العراق ومسحته عدة أشهر، لكنها لم تجد أثراً لهذه الأسلحة(٤).

ويكرر الشكوى بمرارة عن الموضوع فيسجل أن جنودنا يقتلون يومياً بينما بيل ومعه مجموعته ١٤٠٠ يبحثون عن أسلحة الدمار الشامل، ويقول بألم شديد جنودنا يقتلون وأنابيب النفط تنسف وتخرب، ونحن لا شغل لنا سوى البحث عن هذه الأسلحة(٥).

أولى الأوليات

يتحدث بريمر بحرارة وشجاعة أن أولى الأوليات في العراق هي إعادة إنتاج النفط والوقود ثانية ويمتدح مهندساً عراقياً لقبه «خشب» لأنه شجاع ولأنه دافع مع عماله عن مصفاة الدورة(٦).

نحن قوة احتلال

بريمر لا يخجل أن يصف جيش بلاده بأنه قوه احتلال، ويكرر ذلك حيث يقول: إننا قوة احتلال ولن نتحايل على ذلك(٧).

ثم ينسى ذلك ليصف جيش بلاده أنه حرر العراق.

سيموت العراق إذا لم يتدفق النفط

لا يخفي بريمر قيمة النفط، وأنه عصب الحياة ومورد الدولة، لذا يعلن بكل صراحة: سيموت الاقتصاد العراقي إذا لم يتدفق النفط، فالعراق يمتلك ثاني أضخم احتياط نفطي في العالم أي نحو (١١٢) مليار برميل(٨). وهذه الثروة هي السبب وراء غزو العراق إضافة لعوامل أخرى.

لقد سجلت المذكرات كافة جوانب الحياة في العراق كما سجل بريمر الصراعات بين الدوائر الأمريكية، وأعلن بشجاعة أكثر من مرة كيف أصيب بالإحباط الشديد، من كل لون، ولأكثر من سبب.. من أراد فهم ما جرى في العراق فليقرأ هذه المذكرات بإمعان.

(١) المذكرات من ٢٦٨، ٣٠١.
(٢) المذكرات ص ٢٧٦.
(٣) المذكرات ص ٢٦٨.
(٤) المذكرات من ٣٦.
(٥) المذكرات ١٤١.
(٦) المذكرات ٨٢.
(٧) المذكرات ٣٠، ١١٩.
(٨) المذكرات ٨٣.



الجوال على الطائرات قريباً

أعلنت شركة «راين إير» للطيران عن اتفاق جديد يسمح للمسافرين على طائراتها باستخدام الهواتف النقالة أثناء السفر.

ووقعت «راين آير» التي اشتهرت برحلاتها الجوية منخفضة السعر، اتفاقا مع شركة «أون أير» التي تمتلك شركة «أي أيه دي إس» المصنعة لطائرات الإيرباص، جزءاً منها، للسماح باستخدام الهواتف النقالة على كل طائرات البوينج ٧٣٧.

وسيدفع المسافرون مقابل رسم التجوال لشركات الهواتف النقالة، وستحصل شركة «راين آير» على جانب من الإيرادات. وإذا أقرت الحكومة البريطانية هذا الاتفاق، فمن المخطط أن يدخل حيز التنفيذ في منتصف العام المقبل.

وقال المدير التنفيذي لشركة «راين آير» مايكل أوليري أن هذه الخطوة تعد ثورة في مجال خدمات المسافرين. وأضاف أوليري: «سنسمح قريباً للمسافرين باستخدام أجهزة هواتفهم النقالة والأجهزة الإلكترونية في الهواء كما يستخدمونها على الأرض». غير أن استخدام أجهزة الهواتف النقالة على متن الطائرات تثير اعتراضات البعض الذين يرون أنها ستسبب إزعاجاً للمسافرين.

ويرى الرافضون لهذه الخدمة الجديدة أن الطائرات كانت إحدى الأماكن القليلة التي يتمتع فيها المسافرون بالهدوء بعيداً عن ضجيج الهواتف النقالة، ولكن هذا الهدوء سرعان ما سيختفي مع السماح باستخدام هذه الهواتف.





تعمل بدون ماء أو مساحيق

مغربي يخترع آلة فريدة من نوعها لغسيل الملابس

فاجأ مخترع مغربي العالم بابتكار غسالة غريبة وفريدة. فقد تمكن بالفعل مخترع الغسالة، عبدالرحيم بومديان، من تصميم آلة غسيل تعمل بدون ماء أو منظفات صناعية، وتقوم الغسالة الجديدة بغسل الملابس بواسطة منظفات طبيعية تحمي صحة الإنسان وتحافظ على سلامة البيئة. ويعد اكتشاف ذلك المركب أهم عنصر في المشروع، حيث قال المخترع إنه قام بتصميم الغسالة بعد توصله إلى اكتشاف قدرة المركبات الطبيعية على إزالة أكثر البقع صعوبة. ويأمل المخترع أن يحقق اكتشافه رواجاً كبيراً مع بدء طرح الغسالة الجديدة في الأسواق العالمية. وستقوم إحدى الشركات في جنوب إفريقيا، بعد شرائها براءة الاختراع، بإجراء مزيد من البحوث والتجارب لتكون الغسالة في غضون العامين القادمين جاهزة للتسويق وبثمن معقول.

ويعتبر الاختراع محصلة سنوات من البحث العلمي والتجارب المبنية على أسس علمية معقدة، والغسالة تقوم على تقنية تظهر أن الطبيعة مازالت تخفي الكثير من أسرارها، وأن البيئة تمتلك الكثير من الحلول لمشاكلنا. فتنظيف الملابس بشكل جيد وإزالة كل البقع والأوساخ، دون استخدام الماء، كان حتى يومنا الحاضر أمراً مستحيلاً، لكن آلة بومديان قلبت تلك المسلمات، التي طالما تداولها البشر عبر آلاف السنين رأسا على عقب وفتحت آفاقاً علمية جديدة، إذ تختلف الغسالة الجديدة عن سائر الغسالات التي تستخدم في المنازل بخصائص ومميزات عديدة. فهي لا تستخدم المياه لتنظيف الثياب وتحتاج فقط إلى كمية بسيطة من الكهرباء.

يقوم بالصراخ وإصدار أصوات مزعجة!!

أول هاتف جوال ضد السرقة

أنتجت بريطانيا أول هاتف محمول ضد السرقة، حيث يبدأ الجهاز في الصراخ في حالة سرقته أو فقده، وتنتج شركة «سينكرونيكا» البريطانية برمجة مكافحة السرقة ولدى عملها يمحو نظام المحمول جميع البيانات المخزنة في ذاكرته منفذاً في نفس الوقت نسخة منها في خادم الكمبيوتر لهذه الشركة.

وقوبلت التقنية الجديدة بموجة من الترحيب الحار في بريطانيا حيث تشير التقديرات إلى سرقة آلاف المحمول شهرياً في لندن وحدها كما أن واحداً من أصل عشرة أشخاص يمتلكون الهاتف المحمول



نيسان تطور سيارات جديدة غير قابلة للتصادم!



أعلنت شركة نيسان موتورز اليابانية لصناعة السيارات أنها طورت خاصية أمان جديدة تساعد قائد السيارة على الحفاظ على مسافة موحدة بينه وبين السيارات التي أمامه عند القيادة في السرعات المنخفضة.

وقالت نيسان ثاني أكبر مصنعي السيارات في اليابان إن هذا النظام الذي يعمل باستخدام حساس رادار لتحديد السرعة النسبية للسيارتين والمسافة بينهما مفيد على وجه الخصوص في المناطق التي تشهد ازدحاماً مرورياً شديداً ويكثر فيها استخدام الكوابح.

وتعتزم نيسان بدء استخدام التقنية في أغلى فئة لسياراتها خلال عامين أو ثلاثة في اليابان وربما في وقت لاحق في أمريكا الشمالية وأوروبا.

والتقنية الجديدة جزء من جهود نيسان لخفض عدد الوفيات والإصابات الخطيرة التي تصيب راكبي سياراتها في اليابان إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥م مقارنة مع مستويات عام ١٩٩٥م.

ويشغل جهاز التحكم في المسافة الكابح بشكل تلقائي عندما يرفع قائد المركبة قدمه من على دواسة البنزين في حدود المسافة بينه وبين السيارة التي أمامه، وإذا ضغط السائق على دواسة البنزين لتتجاوز السيارة الحد المحدد سلفاً فإن النظام يبدأ العمل ويدفع قدم السائق للخلف وفي الوقت نفسه يطلق صفارة إنذار وتحذير مرئي على شاشة الجهاز مما يدفع قائد السيارة للضغط على الكابح.

وقال يويوكي أكاتسو وهو مسؤول رفيع في قسم الهندسة المتقدمة للمركبات في نيسان: تساعد هذه التقنية أيضاً على توفير الوقود عن طريق منع التسارع المفاجيء واستخدام المكابح.

ودخلت كبرى شركات صناعة السيارات في جميع أنحاء العالم في سباق محموم من أجل تطوير الجيل القادم من تجهيزات الأمان لتعرض على العملاء المزيد من المنتجات ذات القيمة المضافة.

وقالت نيسان إن إنفاقها على الأبحاث والتطوير يرتفع بنسبة ١٥٪ في كل عام منذ ٢٠٠٠ ومن المتوقع أن يعادل خمسة في المئة من الإيرادات.

تعرض لحادث سرقة محموله الخاص مرة واحدة في حياته على الأقل، ويحتاج أصحاب المحمول إلى أقل من نصف دقيقة لاكتشاف اختفاء الهاتف المحمول.

وكل ما ينبغي عمله على صاحب المحمول هو الاتصال بمشغل الخدمة للإبلاغ عن اختفائه، وبناء على ذلك يجرى وقف الدخول إلى الجهاز عدا صاحبه، ثم يبدأ الهاتف المحمول في الصراخ بصورة مزعجة ما قد يضع سارقه في مأزق حرج حيث ستسلط عليه كل العيون.

لكونها قابلة للانفجار أو الاشتعال

IBM تسحب بطاريات ٢٥٦ ألف كمبيوتر محمول من الأسواق

أعلنت شركتا IBM & LENOVO لصناعة الكمبيوتر أنها قررت سحب ما يزيد على ٢٥٦ ألف بطارية من أجهزتها حول العالم، بسبب ارتفاع مستوى المخاطر التي قد تسببها تلك البطاريات نظراً لاحتمالات اشتعالها نتيجة ارتفاع درجة حرارتها.

وقالت الشركتان في بيان إن القرار يشمل سحب بطاريات الليثيوم التي قامت بانتاجها شركة SONY، وتم تزويد أجهزة الكمبيوتر المحمولة بها، والتي تم بيعها من خلال شركتي IBM&LENOVO حسب البيان.

وحث بيان الشركتين مستخدمي أجهزة الكمبيوتر على التوقف عن استخدام البطاريات التي تقرر سحبها من الأسواق، نظراً لعدم توافقها مع اشتراطات إدارة حماية المستهلك الأمريكية.

ويأتي إعلان IBM سحب بطاريات أجهزتها، بعد إعلان مماثل من عدد من الشركات الأخرى من بينها APPLE و DELL لنفس السبب.

ففي أواخر أغسطس الماضي أعلنت شركة APPLE لإنتاج أجهزة وبرامج الكمبيوتر، نيتها سحب نحو ١,٨ مليون بطارية يتم استخدامها في أجهزة الكمبيوتر المحمولة NOTEBOOK بسبب مخاوف من أن هذه البطاريات ترتفع درجة حرارتها فوق المعدلات الآمنة، مما قد ينتج عنه مخاطر أثناء الاستخدام.

وفي وقت سابق من نفس الشهر، قررت شركة DELL سحب نحو ٤,١ مليون بطارية ليثيوم يتم استخدامها في أجهزة الكمبيوتر، نظراً لارتفاع درجة حرارتها فوق المعدلات الآمنة.

وقالت الشركة في بيان لها إن البطاريات التي تنتجها SONY وتحمل شعار DELL تم بيعها مع أجهزة كمبيوتر محمولة، خلال الفترة من إبريل ٢٠٠٤ وحتى يوليو ٢٠٠٦.

كما قررت شركة «ماتسوشيتا» اليابانية للصناعات الكهربائية، سحب البطاريات الموضوعة في كمبيوترات باناسونيك المحمولة، نتيجة مخاوف من ارتفاع درجة حرارتها لعيوب في تصنيعها.



المنافقون.. بين الأمس واليوم..

النفاق الاجتماعي أبرز ظاهرة في حياتنا المعاصرة!!

إعداد : يوسف العمري

المنافقون عقبة في تقدم المجتمع

إن النفاق آفة عصرنا الحاضر، وهو أبرز شيء في حياة كثير من الناس وليس أخطر على الأمة والمجتمع البشري بأسره من النفاق والمنافقين، والنفاق في حياتنا اليومية سمة بارزة نلمسها في كل تصرف من تصرفاتنا ومعاملاتنا، فالفرد ينافق للأمة، والمسود ينافق للسيد، والموظف ينافق لرب العمل، والصديق ينافق للصديق، حتى الابتسامة التي لا تكلف شيئاً أصبحت تصدر عن نفاق ومجاملة.

حياتنا اليومية تجد فيها انحناء المنافقين، وابتسامة المخادعين، وتقرب المتزلفين، ولو أننا نظرنا إلى واقعنا الاجتماعي في الصلة والتعامل والمعاملة، وفي القول وفي الكلمة لوجدنا أن نتن النفاق يزكم الأنوف، وأنه أبرز ظاهرة في حياتنا الاجتماعية.

اختلال التوازن

وإنني على ثقة أن هذه الأمة لن تقوم لها قائمة طالما طبع النفاق يسود حياتنا، ويحكم تصرفاتها، والمجتمع الذي يسوده النفاق هو مجتمع مختل التوازن، يعيش على الأوهام، ويقبع في الرذيلة ويتهاوى في منحدر صعب.

والإسلام عندما أراد أن يؤسس المجتمع الفاضل، بدأ في النفس البشرية فطهرها من سوء المعتقد ومن خبث الباطن، وعودها على الصراحة في الحق والصدق في القول والأمانة في الحديث، وأعطاها حرية الإيمان أو الكفر، حتى لا تكون حياة الإنسان مبنية على النفاق وخبث الطوية، فقال الله تعالى: (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) آية (٢٩) من سورة الكهف، لأنه من أظهر الإيمان عرف به ومن أظهر الكفر عرف به، ولا إكراه على أحدهما حتى لا يجد النفاق سبيلاً إلى قلوب البشر.

وعندما أراد الإسلام أن يحدد موقفه من البشر، أمر رسوله بحرب طائفتين منهم وهما الكافرون والمنافقون، فقال الله تبارك وتعالى لرسوله: (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) آية (٧٣) من سورة التوبة، فقرن النفاق بالكفر لأن طباع المنافقين والكافرين سواء.. فحياتهم مبنية على المخادعة وعدم الوضوح، وبواطنهم تتناقض مع ظواهرهم، بل إن الكافرين بكفرهم أقل خطراً على المسلمين من المنافقين بنفاقهم، فالكافر معروف بكفره، ولكن المنافق متلون في سلوكه ومعتقده، وهو يخفي معتقده بهذا التلون، ويكون بمثابة السرطان الخفي الذي يسري في جسد الأمة دون أن تحس به، فهو أنيق الظاهر خبيث الباطن، مع الحق إذا رأى أهله، ومع الباطل إذا خلا مع نفسه، يخدع الناس بحلاوة اللسان، وليس أثقل على نفسه من طاعة الله، وصدق الله العظيم في وصف المنافقين حين يقول: (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى، يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا، مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً) آية ١٤٢، ١٤٣ سورة النساء.

أعداء الله

فحال المنافق في العبادة أنه كسول متثاقل ملول، يحسن من صلاته إذا رأى الناس، ويتواضع لهم بالكلام إذا تحدث معهم، فهو من الكفار على ملتهم، ومع المؤمنين في صفوفهم، أما حال المنافق في المعاملة فهو كذوب مخادع كما قال رسول



من جامل الظَّلَمَة وهو قادر على ردعهم ورضي بذلك استمالة لهم فهو منافق..

الله صلى الله عليه وسلم: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان».

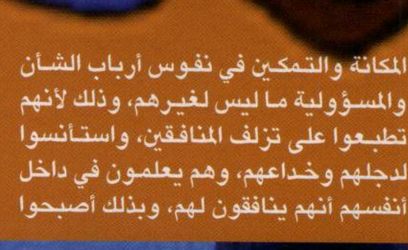
فالمنافقون أعداء الله، وأعداء الأمة، إذا صادقوا غدروا، وإذا خاصموا فجروا وإذا ابتسموا خدعوا، وإذا استشيروا خانوا، وإذا دعوتهم إلى مناصرة الحق جبنوا وخاروا، ومهما قلت في المنافقين فلن أعدو قول الله تبارك وتعالى: (إن المنافقين هم الفاسقون) آية ١٧ سورة التوبة.

لقد ابتليت هذه الأمة بالمنافقين، وغلبوا وجه الحياة، ودخل الشك حتى في الصادقين لكثرة المنافقين في المجتمع.

ومن المؤسف حقاً أن للمنافقين من المكانة والتمكين في نفوس أرباب الشأن والمسؤولية ما ليس لغيرهم، وذلك لأنهم تطبعوا على تزلف المنافقين، واستأنسوا لدجلهم وخداعهم، وهم يعلمون في داخل أنفسهم أنهم ينافقون لهم، وبذلك أصبحوا لا يألفون الحق وأهله، وأصبح الحق مر المذاق على نفوسهم، فالمداراة والتدليس والابتسامة الصفراء يألفونها أكثر مما يألفون الحق والصراحة والنصيحة.

(ولا تصل على أحد منهم مات أبدا)

إن الله حرم على المنافقين نعمة الإيمان، ولم يقبل دعوة نبيه للمنافقين وهو مستجاب الدعوة، وأضع بين يديك هذه القصة لتعلم مدى غضب الله على المنافقين، وكيف لم يقبل الله دعوة رسوله لهم:



عبدالله بن أبي كان من المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك فيتقيه، فلما مات الرجل جاء ولده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الصحابة الصادقين، وقال يارسول الله مات أبي أفلا تعطني ثوبك أكفنه فيه لعل الله يرحمه؟ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه ثم قال الرجل: أفلا تصلي عليه يارسول الله؟ قال نعم. فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه، جذبه عمر بن الخطاب وقال : يارسول الله أما نهاك الله عن الاستغفار للمنافقين وقال: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) آية ٨٠ سورة التوبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: إنما جعلت بين خيارين، استغفر أولا تستغفر. فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تبارك وتعالى: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) آية (٨٤) التوبة.



انظر بالله عليك كيف منع الله رسوله من الاستغفار والسلام على المنافقين حتى وهم أموات؟

فكيف بمن يستعملون المنافقين ويقربونهم؟

إن من صادق المنافق فهو معه، ومن تولى المنافق فهو معه، والله تبارك وتعالى يقول: (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون) آية (٦٧) سورة التوبة.

ويقول الله في عاقبة المنافقين من الرجال والمنافقات من النساء: (وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم) آية (٦٨) سورة التوبة.

فمن رأى المنكر وهو قادر على إنكاره وسكت عنه فهو منافق، ومن جامل الظلمة وهو قادر على ردعهم ورضي بذلك استمالة لهم فهو منافق، ومن تستر بالدين ليأكل الدنيا فهو منافق ومن رضي أن يكون مطية فهو للمنافقين فهو منهم.

إننا بحاجة إلى الصراحة والصدق في السياسة والمعاملة والسلوك والعلم والكلمة، وليسقط كل مقنع بقناع الزيف ليطهر وجه الحياة من نتن المنافقين.

إذا أردنا أن نقيم حياتنا على الطهر، ومجتمعنا على التقدم، وأن نحل مشاكلنا المعقدة، فلنطهر أنفسنا من النفاق، ومجتمعنا من المنافقين، ودوائرنا من المخادعين والله تبارك وتعالى يقول : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) آية (١١) سورة الرعد.



إصلاح القلوب.. الفريضة الإسلامية الأولى

بقلم: رابح زرواني

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهو القلب»(١).

نعم تلك هي سنة الله تعالى في الأساس الذي يقوم عليه بناء الإنسان، وهو قانونه سبحانه الذي خلق الإنسان ويعلم أسراره ونقاط قوته وضعفه، فجعل صلاحه وفساده مرتبط ارتباطاً كليا بمدى صلاح أو فساد قلبه. ومن أجل ذلك كانت الفريضة الإسلامية الأولى على كل مسلم مكلف هي إصلاح قلبه، وهي مقدمة على بقية الفرائض المعروفة، قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «أعمال القلوب.. مثل محبة الله ورسوله، والتوكل على الله، وإخلاص الدين له، والشكر له، والصبر على حكمه، والخوف منه والرجاء له، وما يتبع ذلك.. هذه الأعمال جميعاً واجبة على جميع الخلق - المأمورين في الأصل - باتفاق أئمة الدين»(٢).

قد يتسرب إلى بعض النفوس أن أصحابها على مستوى عال من الثقافة وأنهم حاصلون على شهادات علمية، فهم في غنى عن الاهتمام بإصلاح قلوبهم لأن ذلك من شأن العوام.

وقد يرى آخرون أنهم مهتمون بالشؤون السياسية والدولية، وليس لهم من الوقت ما يخصصونه لإصلاح قلوبهم، بل يرون أنهم فوق ذلك، إلى آخر ما تسول به النفس الأمارة بالسوء أو ما يوسوس به الشيطان للإنسان أو ما يصد به الهوى صاحبه عن الحق. وما أيسر المبررات وما أكثرها حين يلتمسها الإنسان لنفسه!

سنة مطردة

هؤلاء وغيرهم من إخواننا نذكرهم بأن الإسلام واحد وقانون الله تعالى يسري على الناس جميعاً، فإذا كانت سنة الله في إصلاح الإنسان وصلاح أعماله كلها، تنطلق أولاً من صلاح القلب، فهي سنة مطردة، ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولا تحويلاً، وقانون الله تعالى لا يحابي أحداً، ويؤكد لنا ابن تيمية شمول هذا القانون الناس جميعاً فيقول: «وهذه الأعمال الباطنة، كمحبة الله والإخلاص له والتوكل عليه والرضا عنه ونحو ذلك، كلها مأمور بها في حق الخاصة والعامة، لا يكون تركها محمودا في حال أحد»(٣).

ويقول رحمه الله تعالى أيضاً: «وأما المحبة لله، والتوكل عليه، والإخلاص له ونحو ذلك، كلها خير محض، وهي حسنة محبوبة في حق كل أحد من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ومن قال: إن هذه المقامات تكون للعامة دون الخاصة فقد غلط في ذلك إن أراد خروج الخاصة عنها، فإن هذه لا يخرج عنها مؤمن قط، وإنما يخرج عنها كافر أو منافق» (٤).

ولعل أصحاب الثقافة والسياسة والمال هم أحوج الناس لإصلاح قلوبهم بسبب المغريات والشهوات التي تعترضهم أكثر من غيرهم.

وليعلم هؤلاء أن سياستنا لم تفلح وثقافتنا لم تؤت ثمارها، وأموالنا لم تخرجنا من أزماتنا الاقتصادية، لأن أصحابها لم يصلحوا قلوبهم أولاً، ولن يصلح لنا شأن من شؤوننا كلها إلا إذا أصلحنا قلوبنا قبل أي شأن.

سياسة مريضة

فالسياسي صاحب القلب المريض، تصدر منه سياسة مريضة، لأنه في تفكيره وتخطيطه وجميع حركاته غير منضبط بحدود الله، وإنما يهيمن عليه رد الفعل، وإرضاء بعض الأطراف، ومنافسة الأحزاب

أهل الثقافة والسياسة أحوج الناس إلى إصلاح قلوبهم بسبب المغريات والشهوات



الأخرى للانتصار عليها، والرياء، والاحتفاظ بالكرسي، والحصول على عهدة جديدة، وإفشال خطة فلان، وهذه كلها أمراض يجب على كل مسلم أن يتطهر منها.

ولو كان قلبه سليماً لكان تفكيره وتخطيطه ومتقلباته كلها لإرضاء الله، لا تسيطر عليه حظوظ النفس، ولا يعمل من أجل هواه، ولا يسعى للحصول على رغبة دنيوية زائلة، وإنما يرى نفسه عبداً لله وحده، مستسلماً في حركاته وسكناته لأوامر الله ونواهيه امتثالاً لقوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) «الأنعام ١٦٢»، فهو عبد مأمور لا ترغبه مصلحة ذاتية ولا ترهبه ضغوط خارجية، وإنما يرجو رحمة ربه ويخاف عذابه.

صاحب هذا القلب السليم هو الذي تكون سياسته سليمة، إذ لا يناصر إلا القضايا التي أمر الله بمناصرتها، ولا يتوانى في خدمة المجتمع، ولا يتأخر في الدفاع عن الحق والعدل والخير، وهذه من أهم الأهداف المرجو تحقيقها من السياسة.

أما صاحب القلب المريض فلا يرى الحق حقاً مجرداً عن الأغراض الشخصية، إذ لا يرى من العدل إلا ما يحقق له مصلحة خاصة، ولا يعرف من الخير إلا ما يزيد في ثروته.

وقل مثل ذلك في المثقف والغني وغيرهما، فالمثقف يسخر ثقافته في خدمة دينه وأمته لا يبتغي من أحد جزاء ولا شكوراً، ولا تحد قلمه ولسانه رهبة كما لا تسيل قلمه وتطلق لسانه رغبة.

لكن لا يفعل هذا إلا المثقف صاحب القلب الصالح، فلما صلح قلبه صلحت ثقافته.

والعكس صحيح، فما أكثر المثقفين الذين لم تنفعهم ثقافتهم التي غفلت عن إصلاح القلب في أن يتبعوا كل شيطان مريد، فمرة تجدهم يناضلون مع الرفقاء الحمر ويتبنون مبادئهم وأهدافهم، ويتعصبون للفكر الشيوعي ويقاتلون قتالاً مريراً في سبيل تعميمه معتقدين أنه المخلص الوحيد للأمة العربية، والمنهج الأمثل للخروج من تخلفها، والباب المنفرد الذي لا تنهض الأمة إلا بولوجه.

ولكنه حب الدنيا والإصرار على المزيد منها، يدفعهم لتهريب الأموال إلى الخارج سعياً وراء فوائد ربوية يحسبونها كثيرة وهي قليلة: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) «البقرة : الآية ٢٧٦».

الدعوة والدعاة

ولا يشذ عن هذه القاعدة إصلاح القلب الفريضة الإسلامية الأولى- الدعاة إلى الله تعالى، وكما هو معروف فإن فاقد الشيء لا يعطيه، فإذا الداعية لم يقبل على قلبه بالإصلاح وعلى نفسه بتطهيرها من أدرانها وكنس ما كساها من غبار حب الدنيا، لا يمكن أن يصلح غيره مهما بذل من جهد، وكانت تحركاته الكثيرة كمن يدور في حلقة مفرغة، تسمع جعجعة ولا ترى طحينا، وهذا من الأدواء الخطيرة التي أصابت الحركة الإسلامية المعاصرة، حتى إنك ترى تدينا ليس له من الإسلام إلا القشور، وترى أشكالاً بلا مضمون، وأجساداً بلا أرواح.

وإذا ضيع الدعاة قلوبهم: تحول عمل بعضهم من الدعوة إلى دين الله تعالى وتعليم المسلمين دينهم وحماية الإسلام من طعنات أعدائه، إلى التخصص في تكفير المسلمين، وتخصص البعض الآخر في الطعن في أئمة الفقه والدين وشتم العلماء والدعاة، وتفرغ طرف آخر للرد على المخالف والرد على الرد، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وطلع فريق جديد باختراع لم يسبق له مثيل في تاريخنا، حيث أخذ الفكرة من علم الجرح والتعديل، وشرع يطعن بلسان مسموم يميناً وشمالاً لا في دعاة التغريب والانحلال، ولا في الصهاينة الغاصبين ولا في الصليبيين الحاقدين، وإنما في العلماء والدعاة الذين لم يستسغهم مزاجه المقلوب، فتحولت حلقات العلم إلى جلسات غيبة يتم فيها أكل لحوم الأحياء والأموات، ذلك مبلغهم من العلم، وتلك حالهم ما ضيعوا قلوبهم، وإلا كيف يغيب عن المؤمن الذي يخاف ربه قوله الله تعالى: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثما مبيناً) «الأحزاب: ٥٨»، وكيف لا ترتعد فرائصه حين يقرأ قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته»(٥).

لا تستغرب هذا إذا عرفت أصل الداء، ومن ثم يمكنك استيعاب قول الله تعالى في كتابه العزيز: (قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها) «الشمس:٩، ١٠».

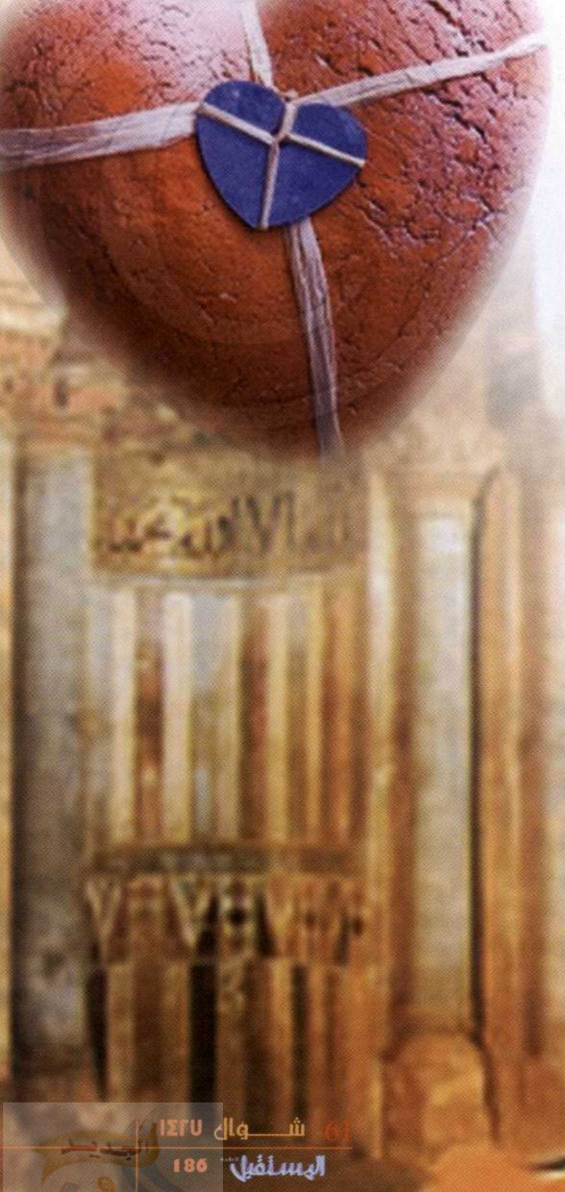
أرأيت كيف تتحول أعمالنا ونشاطاتنا المختلفة إلى إثقال لكواهلنا بالآثام، وعوضاً أن نجني ثمرات أعمالنا في الدنيا وننال بها الأجر في الآخرة، فإذا بنا نخرب بيوتنا بأيدينا وأيدي أعدائنا.

إذن ما أحوجنا إلى أن نعتكف على إصلاح قلوبنا، فإذا صلحت صلح معاشنا ومعادنا، قال ابن الجوزي: «وتحقق أرباب البصائر أنهم لا ينجيهم إلا لزوم المحاسبة لأنفسهم وصدق المراقبة، فمن حاسب نفسه في الدنيا، خف في القيامة حسابه، وحسن منقلبه، ومن أهمل المحاسبة دامت حسراته»(٦).

والإنسان الذي أصلح قلبه يكون قد نجح في تحمله مسؤولية نفسه، وبناء عليه يكون قادراً على تحمل مسؤولية أسرته ووظيفته ومختلف واجباته نحو دينه ووطنه. قال الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: «إن صلاح القلب به صلاح النفس والجسد والروح، وهو نقطة البداية في الاستقامة، ومن ثم فنقطة البداية الصحيحة لحياة إسلامية كاملة هي صلاح القلب»(٧).

فإذا شاع هذا الإصلاح والصلاح في أفراد المجتمع كلهم أو جلهم، فلسوف يقوم بهم المجتمع الإسلامي وتتم بهم النهضة الإسلامية المنشودة، تلك النهضة الشاملة المتوازنة.

فيا دعاة الإسلام ركزوا جهودكم على إصلاح القلوب، وابذلوا في سبيل ذلك الأوقات الكثيرة والجهود المضنية، فإنكم بذلك تبنون الأجيال على الأسس الصحيحة المتبينة التي تزداد يوماً بعد آخر قوة إلى قوة: (كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه). «الفتح: الآية ٢٩».







كي لا تنكسر التحفة..!!

يحدث أحياناً أن نفاجأ بصورة نشاز لبعض من تربطنا بهم علاقة رحم أو زواج أو إخاء أو صداقة، صورة لم نعتد عليها من قبل، فنصاب بدهشة تعقبها خيبة أمل تتنامى فيما بعد لترحل بنا بعيداً- إذا تركنا حبل أفكارنا على غاربها- لتصل بنا إلى إحباط ينتهي بعلاقتنا إلى أبواب موصدة، أقفلتها في وجوهنا جملة من النزعات الشيطانية التي تطفح عادة في مثل هذه المواقف المحببة لشياطين الإنس والجن! كالخصام، والجدال، والعناد، والشك، وفقدان الثقة، والكذب، والمكر، والكيد، والحقد، والتهاون في الحقوق، والقطيعة، والانتقام، واليأس، والحزن، و..



الصورة الجديدة!!

كل ذلك لأننا نتعجل كثيراً في الحكم على الصورة الجديدة التي فوجئنا بها مؤخراً، متجاهلين- ساعتها- أو متناسين أموراً كثيرة منعت من الاحتكام إليها أو من مجرد التأمل فيها دهشة الموقف وفجأة الحدث، وما يسمى بالخوف المثالي، الذي يترك في نفوس كثير من اللطفاء نسقاً مثالياً موروثاً، لا يمنحهم الفرصة لرؤية ما يخالف ما نشأوا عليه أو اعتادوه بحكم بيئتهم، أو تربيتهم الخاصة، أو يناقض ما حلموا به في فترة من فترات حياتهم قبل تعرفهم على من يحبون أو يصاحبون، والأمر كل الأمر أننا بحاجة إلى ما يسميه بعض المتخصصين- في فنون فض النزاعات البشرية- التقاط مشهد سينمائي للحدث الجديد- ليشاهده المتخاصمان من بُعد، وبعد زمن يمكنهما معالجته بكثير من الهدوء والروية.. إنها طريقة عجيبة تمنح المتأمل فرصة لمعرفة أشياء كثيرة منها:

– أن وقوع الإنسان في الخطأ جبلة فيه، وطبيعة من طبائعه، فـ«كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» (رواه الترمذي وابن ماجة)، وليس الخطأ أن يقع صاحبك في خطأ، ولكن أن يستمر فيه ويصر عليه، والناس في هذ مراتب ودرجات، تبعاً لإيمانهم الذي يزيد وينقص، بقدر هداية الله لهم وتوفيقه، وحرصهم على تقوى الله ومراقبته، وابتغاء مرضاته، وهوأمر ليس لك فيه حول ولا قوة سوى النصح والوعظ بالحسنى، والوصية بالحق، ووصية نفسك في ذلك كله بالصبر.

– وأن ما وقع فيه صاحبك من خطأ، إنما هو عارض أفرزته ضغوط داخلية أو خارجية، وربما ظروف متراكمة أو طارئة، قد يعرض لك مثلها لو قدر الله لك ذلك، ولعل سلوكك أو تقصيرك في أمر يتعلق بعلاقتك به كان سبباً من أسباب ذلك الخطأ! ثم إن بعض المخطئين يقعون في أخطائهم من حيث لا يشعرون بمدى ما يسببه بعض أخطائهم لأنفسهم وللآخرين من أذى حالي ومستقبلي، وجراح نفسية ومعنوية تحتاج حتى بعد الاعتذار منها أحياناً، زمناً طويلاً كي تمحو آثارها عوامل تعين على اندمالها ونسيانها. ولعل من أهم أسباب عدم إحساس المخطىء بآثار استمراره في خطئه تزيين الشيطان له عمله، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم في قوله تعالى: (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون) «سورة فاطر، الآية:٨»، وفي قوله تعالى: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) «سورة الكهف الآية: ١٠٤».

– وهب أن ما وقفه صاحبك من مواقف خاطئة تجاهك كان متعمداً فيها، فإنه امتحان له في التقوى، وابتلاء لك فيمن

بقلم: د. محمود بن سعود الحليبي



تحب، وهي نعمة كبرى لك من وجهين:

الأول: أنه ابتلاء فيه تذكير وتطهير وتمحيص، وربما كان عقوبة معجلة لذنب أذنبته ولم تأبه له، فيكون في ذلك حث للنفس على طاعة الله والتقرب إليه، واللجوء والتوبة إليه، والتوكل عليه، وتسليم الأمر له، وانتظار الفرج الذي هو من أعظم العبادات والقربات، والتزود من الإيمان بقدر الله خيره وشره، وهو من أعظم مراتب الإيمان، فعن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» رواه مسلم.

وكم هو جميل أن تجعل نصب عينيك أن العسر لا يدوم، كما أن اليسر لا يدوم، وأن لكل أجل كتاب، وأن الله قد جعل لكل شيء قدراً، وأنه سبحانه يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب، وأن الآخرة خير وأبقى!

وأما الوجه الآخر: فلعل ما أحدثه صاحبك تنبيه من عند الله لك، وكشف لحاله لك، لتكون إما الناصح له ومن ثم السبب في إصلاحه، فتفوز بأجر هدايته، وصلاحه، (.. فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم) رواه البخاري.

وإما أن تداريه وتصبر على أذاه، فتفوز بالأجر العظيم الذي وعد به حبيبنا صلى الله عليه وسلم في قوله: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» صححه البخاري، وليكن انتقامك منه كما يقول ابن الجوزي في (صيد الخاطر) عفوك عنه، فإنه عليه أشد أنواع الانتقام، وربما كان دوام عفوك عنه مدعاة ليقظته من غفلته، وعودته إلى رشده، وتأليفاً لقلبه، قال تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) «سورة: فصلت، الآية:٣٤».

وإما أن تعدل عن مصاحبته لسوء حاله وشقائه- والعياذ بالله- وذلك إن صعب عليك أمره، وخشيت على إيمانك ونفسك من شره وسوء خلقه، وتذكر قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) «سورة القصص، الآية، ٥٦»، وحينئذ ينبغي لك أن تحتسب ذلك عند الله، مهما بلغ حبك له ووفاؤك في محبتك له، وعز عليك فراقه، (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون) «سورة البقرة الآية: ٢١٦». ومن ترك لله شيئاً عوضه الله خيراً منه!

الحب الثمين

وأعلم أنك حين تملأ قلبك بحب الله وتعمل من أجل ذلك، وتتقرب إليه سبحانه بما يحببه إليك، فإنك تصرف حبك لمن لا يتغير حبه عمن أحبه وأخلص له، وتقضي وقتك مع من لا ينتهي الأنس بذكره، ثم إنه حب جليل يحميك من شرور الطالحين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما

استعظام المشكلة والاندهاش من أحداثها والغرق في تفاصيلها يعتم الصورة ويعمي الطريق ويضعف العزيمة

يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته» رواه البخاري.

بل إن في هذا الحب عوناً لك على مصاحبة الصالحين، وسبباً في حبهم لك، وهو حب غالي الثمن، لأنه عدتك وعتادك في الدنيا والآخرة، (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) «سورة الزخرف: ٦٧».

غلالة من غبار

وقبل الختام إليك أخي القارىء قائمة ببعض الأخطاء التي يقع فيها بعض المصلحين الغيورين في أثناء التعامل مع المخطئين، وتكون في الغالب سبباً في تأخر العلاج والصلاح:

١- الاستسلام للعاطفة، وتغييب دور العقل في مواجهة المشكلة.

٢- عدم الحزم في الحد من الأخطاء الجسيمة المتعدية.

٣- عدم ترك الفرصة أمام المخطىء- بعد نصحه- لتصحيح خطئه بنفسه، لاسيما الخطأ الذي لا تترتب على استمراره عواقب وخيمة.

٤- الوقوع فيما يخالف المثالية، وإلا فأين إعداد النفس لمثل هذه المواقف المبنية مواجهتها على الحلم والتأمل والتروي ومن ثم التسامح وقبول الاعتذار.

٥- فقدان قوة الصبر التي عادة ما تكون عاقبتها الظفر.

٦- استعظام المشكلة والاندهاش من أحداثها، والغرق في تفاصيلها بحيث تعتم الصورة، وتعمى الطريق، ويطغى اليأس!

٧- ضعف الإيمان بالقدر خيره وشره، والتشاؤم، وتناسي أن السراء لا تدوم، وأن الضراء لا تدوم، وكلاهما بأمر الله وله في كليهما حكمة.

همسة أخيرة: تذكر أخي الكريم أن الإطار لازال جميلاً يحيط بلوحة أصيلة التقاسيم والألوان، وإنما هي غلالة من غبار، تعتري كل تحفة غالية الثمن تحتاج شيئاً من الاهتمام والعناية والصقل، ولكن ليكن ذلك برفق لكي لا تنكسر، ولتعود كما كانت، بل وربما إلى حال أحسن من حالها الأولى!





متابعات ثقافية

الإسلام لعصرنا

للدكتور جعفر شيخ إدريس- مجلة البيان- الرياض- ط1- 1426هـ/2005م- 138 صفحة- وسط.

والكتاب مجموعة مقالات للمؤلف نشرها في مجلة البيان وهو قد كتبها بعقل مسلم يدعم دعاواه بأدلة يرضى بها العقلاء، ومن هذه المقالات التي يصل عددها إلى 25 مقالة: الحرية والعبودية، وهل نداوي بالتي كانت هي الداء؟، وأديموقراطية هذه أم أمريكانية؟، والإسلام السياسي، وسهام بوش ضد الإرهاب، والإسلامفوبيا، والعلمانية والدين في الغرب.

مختصر مغني اللبيب

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين- مكتبة الرشد ناشرون- الرياض- ط1- 1427هـ/2006م، 218 صفحة- مجلد.

ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري من أرقى وأعمق كتب النحو، قام فضيلة الشيخ باختصاره ليصبح في متناول طلبة العلم، وهو لا يكثر الخوض في غمار التفريعات الكثيرة والردود والحجج النحوية، وأتبعه بخمسين صفحة من الفهارس القيمة.

النبي العظيم والرحمة المهداة

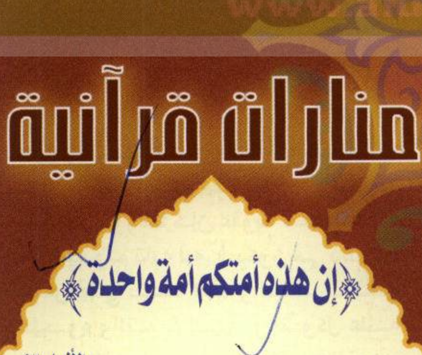
للدكتور عدنان علي رضا النحوي- دار النحوي للنشر والتوزيع- الرياض- ط1- 1427هـ- 200 صفحة متوسط.

يضم الكتاب مراحل الثناء على الرسول عليه السلام، الثناء عليه في القرآن- وفي السنة- وعلى ألسنة معاصريه من متكلمين وشعراء- وعند الشعراء المتأخرين.. ويعرض في أربعين صفحة نماذج شعرية من هذه المدائح ويقف مع قصيدة كعب بن زهير ومع ندوة المدائح النبوية التي عقدت في الهند عام 1988م، ثم ما قاله بعض المعاصرين من غير المسلمين في الثناء عليه، أو في التعبير عن حقدهم عليه وعلى دينه.

القول المفيد في حكم السلطان عبدالحميد

لمحمد وحيد- دار الوراق- الرياض- ط1- 1426هـ/2005م- 400 صفحة مجلد.

تحدث عن نشوء الدولة العثمانية حتى تولى عبدالحميد الخلافة وتكلم عن حروبه والقوى المناوئة له في الداخل، وعن سياسته الداخلية والخارجية وإصلاحاته وخلعه ودور اليهود في ذلك وحياته في سجنه.



منارات قرآنية

﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة﴾

«الأنبياء: 92»

بعد أن استعرضت سورة الأنبياء كوكبة كريمة من الأنبياء الكرام عليهم السلام، وعلى اختلاف أحوالهم؛ جاءت هذه الآية عقب ذلك كله لتبين أن الأنبياء أمة واحدة رغم تباعد الأزمان وتباين الأحوال، ولهذا سبب واحد فقط وهو أنهم يعبدون رباً واحداً، فصاروا أمة واحدة لأن حالهم في العبادة واحد، ولا اعتبار لأي أمر آخر بعد ذلك.

لقد تمثل هذا المفهوم في أمة الإسلام أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم فهم ورثة الأنبياء في عبادة رب واحد ولهذا استحقوا وصف الأمة الواحدة على اختلاف أزمانهم وأحوالهم وأماكنهم.

ومفهوم الأمة هذا انفرد به الإسلام عن سائر التصورات فإن تعريف الأمة في العرف السياسي هو «كل جماعة يجمعهم أمر ما؛ إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد سواء أكان هذا الأمر الجامع تسخيراً كالجنس واللون أو اختياراً كالمعتقد والأرض».

يتعذر في التصور الإسلامي قبول هذا التعريف فهو يدخل في الأمة من ليس منها فإن مجرد الاتفاق في لون أو مكان أو لغة لا يعني تحقق مفهوم الأمة الواحدة. والواقع خير شاهد على هذا، كذلك يفرق هذا المفهوم بين من جمعهم دين واحد وفرقتهم لغة أو جنس.

إن أوروبا المعاصرة خطت خطوات عديدة ومتسارعة في سبيل الاتحاد حتى كادت تصبح دولة واحدة ومع هذا ما زالت أوروبا تعتبر نفسها أمماً متعددة وحسبنا مثال واحد يطرق الأسماع كثيراً وهو كأس الأمم الأوروبية، فما زالت أوروبا مصرة على تسميته كأس الأمم، وقد رفضت بشدة فكرة تسميته بكأس الأمة الأوروبية.

لقد طغى مصطلح الأمم الأوروبية وساد في كل المحافل في حين لا نسمع مصطلح الأمم الإسلامية على الرغم من اختلافهم في أمور كثيرة للأسف الشديد.

إن للإسلام فهماً خاصاً وتصوراً متميزاً لمعنى الأمة يتمثل في أن عبادة رب واحد واتباع دين واحد كفيل بجمع الكل في بوتقة واحدة وصهر جميع ما بينهم من فوارق واختلافات ثانوية لا تؤثر على العقيدة والعمل ولهذا قال سبحانه ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم﴾ أي رباً واحداً بدليل قوله تعالى بعدها ﴿فاعبدون﴾ أي اعبدوني وحدي دون سواي، لأنه لارب لكم سواي.

ومن هذا السبيل وحده تولد الأمة الواحدة ولا سبيل آخر، وهو مصدر قوة الأمة الإسلامية رغم ما يعتريها من ضعف.

لقد أدرك الأعداء هذه الحقيقة فعملوا على محاربتها في حين ما زال بعض المسلمين غافلاً عنها أو متغافلاً.

أ. د/ زيد العيص



اشترك في المجلة تصلك مطلع كل شهر عربي



سنة	120 ريالاً
سنتان	210 ريالاً
ثلاث سنوات	290 ريالاً
الجهات الحكومية والمؤسسات	150 ريالاً
باقي دول العالم	45 دولار

الاسم: ——— الأب: ——— الجد: ——— العائلة: ———

الدولة: ——— المدينة: ———

ص.ب: ——— الرمز البريدي: ——— الهاتف: ———

مدة الاشتراك: ☐ سنة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات

عدد النسخ: ☐ جديد ☐ تجديد

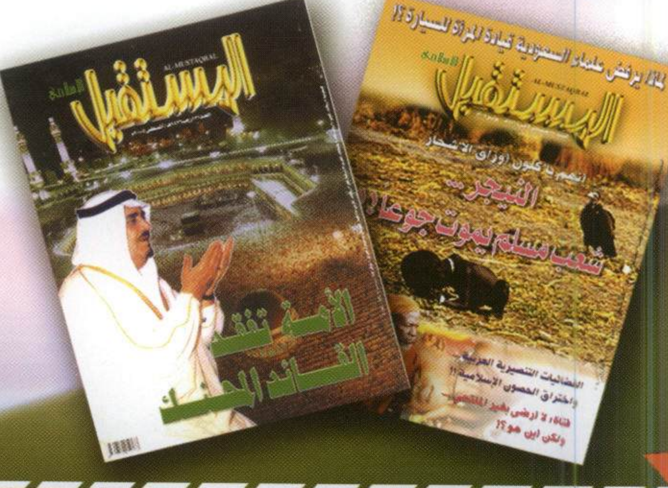
طريقة الاشتراك:

١- إرسال شيك مصدق باسم: مجلة المستقبل الإسلامي على العنوان الموضح

٢- الإيداع في حساب المجلة رقم ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفي للاستثمار فرع ٢٧٩ مكتب مجلة المستقبل الإسلامي الرياض الرياض ١٠٨٤٥ - ص.ب ١١٤٤٣ هاتف ٢٠٥٠٠٠٠ - ف ٢٠٥٤٤٠٠

خدمة خاصة داخل الرياض اتصل نصل على جوال

٠٥٥١٢٣٣٨٠٧٩ - ٠٥٠٤٥٣٤٦٧٤



إشتراك هدية لدعم المراكز الإسلامية والمساهمة معنا في الدعوة

سعادة مدير التحرير المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لايصال مجلة المستقبل الإسلامي لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي اساهم في وصول المجلة إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى اتمكن من تجديده

القيمة: ———

الاسم: ———

العنوان: ———

الهاتف: ——— جوال: ———

عدد النسخ: ——— مدة الاشتراك: ———

مرفق شيك بمبلغ: ———

أملأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المستقبل الإسلامي


شبكة
الألوكة
www.alukah.net


الجديد
و
NEW & EXCLUSIVE



مع الحرف العربي

شعر: أحمد أبو شاور

يا حرف قل من ذا الذي أنشاكا ... وبفيض نور للورى جلاكا
وأدام عزك في العصور وأهلها ... وحباك مجداً ما انبغي لسواكا
بياك في الدين القويم وآيه ... نعم المعين وجل من بياكا
تنساب في الكلم الفصيح وترتقي ... متن السطور متوجاً ببهاكا
وتعيد للشيخ الكبير مهابة ... هرعت إليك لتلتقي مغناكا
ورنت إلى الشكل البديع بصائر ... بعيون طفل ما وعت معناكا
فغدت تشكلك الأنامل، والمنى ... طيف يطارد في النهى الأفلاكا
ويكاد من فرح يطير إذا جلى ... عنك الغموض وبش من نجواكا
لك في تراث الأقدمين مكانة ... كسحابة في مزنها نعماكا
وفضاؤنا الممتد بين عوالم ... من ذا يهب لشرحها إلاكا؟
نفدت يراعات وجيء بمثلها ... عدد الرمال فما بلغن مداكا
لا فرق بين مؤلف ومفوه ... فكلاهما في درة نظماكا
أتياك يبتغيان فضلك والهدى ... من كان يذكر فضله لولاكا؟
فالعين تبصر ما ادخرت من الجوى ... والقلب يسرع نبضه للقاكا
والسمع من فرط التلذذ حاله ... حال الحبيس تفكه بشراكا
لك في قلوب المؤمنين مكانة ... حاشاك تهبط دونها حاشاكا
للحرف منزلة لديَّ أُجلها ... مذ كنت طفلاً ناقصاً إدراكا
ألهو بتشكيل الحروف على الثرى ... ولئن غرست بأنملي أشواكا
ما جئته مستبشراً بعطائه ... إلا وأومأ كفه أن هاكا
إني لأوقن بالذي قد خطه ... في اللوح نوراً يوسع الإدراكا
للحرف منزلة لدي أجلها ... لو أستطيع رفعتها مدماكا



دراسات

في ظل ما تتعرض له الأمة

المقاومة.. خيار أم ضرورة؟

في ظل التحديات التي تواجه الأمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وحضارياً، وخطر العولمة، والتسويق لثقافة الغير على حساب ثقافة وقيم وحضارة الأمة، كيف يمكن المواجهة؟ وكيف تقاوم الشعوب العربية والإسلامية هذا الطوفان؟! وهل المقاومة خيار استراتيجي أم أن السلام خيار استراتيجي؟ وهل السلام يعني القبول بأي شيء في مرحلة الضعف أم لابد من التشبث بالمقاومة الحضارية والمادية والعلمية والثقافية؟ المستقبل الإسلامي طرحت هذه الأسئلة على عدد من المفكرين والخبراء في مصر والعالم العربي فماذا يقولون؟!

يقول الكاتب والمفكر الفلسطيني "محمد خالد الأزعر": إن المقاومة هي فطرة لدى المجتمع البشري، وأنها استجابة لمجموعة من التحديات التي قد تواجه المجتمع، وبالتالي كما يؤكد الأزعر فإن المقاومة أقرب إلى أن تكون فعلاً تلقائياً.

ويشير الأزعر إلى أن العدوان الصهيوني المستمر على الشعب الفلسطيني والحرب الأخيرة ضد لبنان ومحاولات "الدمقرطة" الأمريكية في المنطقة أعطت قوة دفع لمشروع المقاومة فزادت وتيرتها، ونجحت في جذب أنظار العالم إليها، كما حدث في الحرب السادسة التي شنتها إسرائيل ضد لبنان.

تحقيق: أحمد محمد إبراهيم

ويضيف أن تحديات جسام تواجه الأمة وأيضا تواجه فكرة ومشروع المقاومة كما يثير البعض الضبابية والغموض حول مفهوم المقاومة، ساعيا لاستئصاله من التداول، وهو ما يستلزم إطلاق معركة قانونية للدفاع عن شرعية المقاومة وإثبات نبل أهدافها وفضح جرائم الاحتلال في كل مكان.

سنة ماضية

ويرى الدكتور سيف الدين عبد الفتاح، الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، أن المقاومة ليست خيارا بل سنة ماضية فطالما وجد الاحتلال وجدت المقاومة، وهي فعل حضاري شامل مستمر للشعوب بأسرها.

ويشدد سيف على ضرورة تجاوز ثقافة الفرجة على المقاومة إلى حمل ثقافتها والتفاعل معها، وحث الجماهير على المقاومة حتى تكون قادرة على مواجهة الاحتلال، مشيرا إلى ضرورة تهيئة بيئة حاضنة وحامية للمقاومة حتى تستطيع أن تواصل إنجازاتها، مع العمل على نشر تلك الثقافة بين الجماهير وتدريب رجل الشارع العربي على الفعل المقاوم لكل فعل يستهدف قيمه ودينه.

ويضيف سيف أن المقاومة ليست حدثا ًعابراً، وهنا يجب التفرقة بين "المقاومة" و"المغامرة"؛ لأن التوصيف الأخير يعني فقط الفعل الطارئ غير المنهج، على عكس المقاومة التي هي في الحقيقة سُنة ماضية وضرورة حتمية وفق قوانين الفيزياء والكيمياء وعلوم الأحياء؛ ولذلك فإن "المقاومة" فعل يستمر، ضد قوى البغي والعدوان.

أحفادنا سيرون النصر

وردا على تساؤل بشأن مدى قدرة الأمة على المقاومة وهي تعاني الوهن والضعف، يؤكد الدكتور أحمد يوسف أحمد عميد معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول أن القوة الغاشمة لا تستطيع تركيع شعب أراد الاستقلال، ولم يعرف التاريخ الوطني المعاصر حركة تحرر وطني فشلت في مشروعها.

ويضيف أن الأمة لا مستقبل لها بدون خيار المقاومة، ولا بد من مواجهة خصوم هذا المشروع والتصدي لهم ولثقافة الاستسلام التي يحاول البعض بثها في جسد العالم العربي، مشيرا إلى أن تكلفة الهزيمة باهظة وأكثر كلفة من تكلفة النصر.

لا لثقافة الاستسلام

أما الدكتور حسن حنفي أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة وفي محاولته للتأصيل المعرفي لفكرة المقاومة، فيقول إن المقاومة ضرورة على مر التاريخ فلا يوجد شعب في العالم يريد الاستسلام، كما أن الأمر الشرعي من قبل الله عز وجل يدعونا إلى تبني خيار المقاومة في مواجهة عدو الخارج كما هو الحال في فلسطين والعراق، للحصول على الحرية ولمواجهة الظلم.

ويرفض حنفي تبني البعض لثقافة الاستسلام وترديد لحن الهزيمة، داعيا إلى الاعتماد على الأمة والتكتل مع الداخل في مواجهة الخارج.

د. خالد الأزعر: المقاومة استجابة للتحديات التي تواجه المجتمع

حق قانوني

أما الخبير القانوني الدكتور محمد شوقي عبد العال أستاذ القانون الدولي فيقول إن القانون الدولي ليس به موضع شك في مشروعية المقاومة وحركات التحرر الوطني الساعية للحصول على حق تقرير المصير. كما في فلسطين ويؤكد أن المقاومة ليست في حاجة لإثبات مشروعيتها فلا يمكن وصم حركات مثل «حزب الله» أو المقاومة الإسلامية "حماس" على أنها حركات إرهابية، مشيرا إلى أن قواعد القانون الدولي تنطبق على «حماس» بما يفيد أنها حركة مقاومة مشروعة.

وحذر عبد العال من مساعي الولايات المتحدة لتغيير قواعد القانون الدولي وإضفاء مضامين عليها تحقق أهدافها، مؤكدا أن القانون فقط

لن يمنح العرب حقوقهم المغتصبة فلا بد من امتلاك ما يمكنهم من استرداد حقوقهم.

ويحذر الدكتور محمد السيد إدريس الخبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية من محاولات البعض إبراز صراعات جانبية مثل الحديث عن الصراع العربي والإسلامي داعيا إلى عدم التورط والانسياق إلى مخططات التفتيت، وضرورة التوحد وتوجيه حالة العداء في اتجاه الكيان الصهيوني والمخططات الخارجية.

ويرفض إدريس محاولات حصار المقاومة ونزع سلاحها كما يخطط الصهاينة لأن هذا عدوان لا يفهم سوى لغة القوة، وسلاح المقاومة على حد قوله هو الضمانة الوحيدة للتصدي لمخططاتهم، والتنازل عن هذا السلاح يعني مزيدا من الضعف والتخاذل للأمة.

المقاومة ليست عسكرية فقط

المقاومة لا تأخذ فقط شكلا عسكريا أو عملا مسلحا ولكن يمكن صياغتها في أشكال أخرى فعلى حد تأكيد الخبير الاقتصادي المصري أحمد السيد النجار فقد تكبد الكيان الصهيوني خسائر فادحة بلغت نحو ٩٢ مليار دولار ممّا جعل تكلفة دعم الغرب له كبيرة للغاية.

ويحذر النجار من محاولات الاختراق العكسي للمقاطعة من خلال توقيع اتفاقية الكويز والغاز مع العدو الصهيوني، داعيا إلى ضرورة حرمان شركات الكويز من دخول الأسواق المصرية والعربية، داعيا إلى ضرورة دعم الاقتصاد الفلسطيني، مؤكداً أن ربع دولار فقط عن كل برميل نفط يصدره العرب يوفر ٢ مليار دولار سنويا للفلسطينيين، وأكد النجار أن واشنطن فشلت في استنزاف النفط العراقي بسبب ضراوة المقاومة العراقية، مشيراً إلى أنها تحتفظ بنحو ٥ مليارات برميل كمخزون نفطي .

ويطالب الكاتب الفلسطيني عبد الرحمن فرحانة بتسليط الأضواء على حالات النصر في غزة ولبنان التي صنعتها المقاومة، مشيراً إلى أن انتصار «حزب الله» أكد أن خيار المقاومة فاعل ومنجز. وأكد فرحانة أن المقاومة في حاجة ماسة لخطاب إعلامي مقاوم، وليس خطاب يخذلها ويطعنها في ظهرها.

تشجيع العلماء والمخترعين

وعن الأدوار والواجبات المطلوبة لتفعيل خيار المقاومة، قال الدكتور محسن صالح رئيس مركز الزيتونة للدراسات بلبنان خلال كلمته في المؤتمر إن العدو الصهيوني ينفق خمسة أضعاف ما ينفقه العرب على البحث العلمي، كما يتفوق على الدول العربية مجتمعة في مجال الاختراعات حيث سجل ١١ ألف و ٧١ براءة اختراع خلال الفترة من عام ١٩٧٦ و٢٠٠٢، بينما سجلت مصر خلال نفس الفترة ١٠٤ براءة اختراع والسعودية سجلت ٢٢٥ براءة فقط و٧٥ براءة اختراع للكويت و٦٥ للمغرب، وفي عام واحد سجلت ٥٧٧ براءة اختراع لإسرائيليين بينما سجلت ٢٤ براءة فقط لعرب، وهو ما يؤكد التفوق الصهيوني على العالم العربي في المجال التقني والتكنولوجي وهي حرب علمية نخوضها ضده تحتم أن نتحرك إذا كنا نريد الانتصار عليه. ويشيد صالح بالتجربة الماليزية التي خصصت ٢٥ ٪ من ميزانيتها للإنفاق على التعليم في تأكيد على أنه الخطوة الصحيحة التي يجب على الدول العربية أن تقتدي بها إذا كانت تريد التقدم. ويدعو إلى رفع سقف الحريات بالجامعات العربية وتشجيع حرية الإبداع ورفع ميزانية البحث العلمي وتشجيع المخترعين وتطوير مناهج التعليم للحاق بالعدو الصهيوني الذي تفوق على الأمة علميا وتكنولوجيا.



مستهلكين ولسنا منتجين

وعن دور رجال الأعمال في دعم مشروع المقاومة يكشف ممدوح الولي نائب رئيس القسم الاقتصادي بصحيفة الأهرام القاهرية حجم المأساة التي يعيشها العالم العربي والإسلامي إذ تنتج دوله مجتمعة ٤٪ فقط من إجمالي الإنتاج العالمي وتصدر بنحو ١٠ ٪ فقط من حجم الصادرات في العالم، ويبلغ نصيبها في التجارة الدولية ٨،٦٪ ، وتعاني ٣٢ دولة عربية وإسلامية من عجز في ميزانها التجاري، بينما تبلغ ديون العالمين العربي والإسلامي ٩٦٣ مليار دولار إضافة إلى ١٠٦ مليار دولار فوائد لخدمة هذه الديون. ويطالب الولي بنشر ثقافة الإنتاج بين الشعوب العربية وتفعيل التجمعات الاقتصادية ورفع نسبة التبادل التجاري فيما بينها وإزالة العوائق أمام رجال الأعمال وتحقيق اندماجات عملاقة بين الشركات الاقتصادية وتوظيف الفوائض في ميزانيات الدول البترولية .

ولم يغب رأي أهل الفن عن هذا التحقيق حيث يطالب الفنان المصري عبد العزيز مخيون بإيجاد ما أسماه بالفن البديل للتعبير عن المقاومة وانجازاتها، وتجسيد صورها من خلال أعمال درامية وسينمائية، ويشدد على ضرورة أن يواكب الفن العربي إنجازات وصمود المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق، وأن يرقى إلى مستوى الحدث.

د. سيف عبد الفتاح: على الأمة تجاوز ثقافة «الفرجة» على المقاومة!

عجباً لهؤلاء!

كتاب، ومثقفون، وأدباء، وإعلاميون، ومفكرون ينتمون جميعاً إلى الأمة الإسلامية انتماء الهوية والأصل، وينفصلون عنها في المنهج والفكر، يعلنون عليها العداء من داخلها، ويصوبون إليها السهام في عقر دارها، يتنعمون بخيراتها، ويأكلون من لحم كتفها، ويشربون من ينابيع مياهها، وهم- برغم ذلك- يحطمون آمالها، ويشوشون عليها، ويثيرون حولها الشبهات، ويستجلبون إليها من الأفكار والمذاهب، والاتجاهات السياسية ما يزاحم فكرها الأصيل، وثقافتها الصافية، ونظامها الإسلامي المستقيم. أقلام تنفث سمومها، وبرامج تلفازية وإذاعية تبث ضلالها وفسوقها، وظنونها وأوهامها، وتحدث في أذهان الأجيال- رجالاً ونساء- من البلبلة والشكوك ما يوشك أن يشعل نيران الفتنة في كل مكان.

ذلك يكتب ضد التشريع القضائي الإسلامي، والآخر يحارب مناهج التعليم المستندة على منهج الإسلام، وتلك تحارب الحجاب، والأخرى تدعو إلى الاختلاط، وهذا يطالب بحريات مطلقة للناس بلا حدود، وغيره يسخر بمظاهر الإسلام التي تظهر في أهله المتمسكين به، فاللحية واللباس المنضبط بضوابط الشرع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصيحة والتوجيه، ومكافحة التدخين وغيره من المواد التي ثبت ضررها على الإنسان جسماً وعقلاً، كل هذه الأمور، في نظر أبناء الأمة الإسلامية المنحرفين عن منهجها، تدل على التعصب والتخلف وضيق الأفق، حتى «غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه، ودفنه وفق تعاليم الإسلام والدعاء له» تعد من المظاهر غير الحضارية عند بعض الكتاب الذين يحملون هويات إسلامية، وينتمون إلى أسر مسلمة!!

ويتجاوز الأمر ذلك إلى التهاون بأسس الدين وأصوله وأركانه، تهاوناً معلناً بلا خوف من الله ولا حياء، أما حجاب المرأة وسترها، وصيانة عرضها وكرامتها، وإبعادها عن مواطن الريب والمجون والخلاعة، فهي مظاهر مؤسفة في نظر أولئك المنحرفين تدل على تحجر وتعصب واحتقار كما يزعون للمرأة وسلب لحقوقها، وقد وصل الأمر ببعض هؤلاء المنحرفين عن دينهم وأمتهم إلى السخرية بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والحديث عنهم حديث من لا يعرف لهم قدرهم.

أصناف غلب عليها الشقاء، ولعبت بها الأهواء، وارتكبت إثم الموالاة للأعداء، أصبحت تعيث في ساحة أمتنا الثقافية والفكرية والأدبية فساداً وانحرافاً، وتضليلاً وتشويهاً، وعمالة ظاهرة لأعداء الأمة الغاصبين المحتلين، المحتقرين لدين الله الحق ولأهله الملتزمين به.

عجباً لهؤلاء جميعاً! أما لديهم قلوب حية وعقول واعية؟ وأسفاً على كل مسلم ومسلمة ينساق وراء أوهامهم وأباطيلهم، غافلاً عن ربه ودينه وأمته ومجتمعه وأسرته ونفسه، وصدق الله القائل:

﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم، نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون﴾ «التوبة: ٦٧».



بقلم:
عبد الرحمن صالح العشماوي





حفلات زفاف على أصوات القذائف

الشيشانيون.. زواج تحت الحصار

شباب من الشيشان يروون للمستقبل أغرب قصص الزواج

قد نتلمس أخبارهم وجراحهم من آن لآخر من خلال شاشات الفضائيات التي تنقل أنباء هجماتهم ضد الروس، أو خسائرهم ومعاناتهم جراء العدوان المستمر ضدهم للعام السابع على التوالي، لكن السطور هذه المرة تسلط الأضواء على جانب جديد في حياتهم، فهم يتزوجون تحت الحصار، وعلى أصوات النيران، ويقيمون في المخيمات ودول المهجر حفلات الزفاف، وتتزايد معدلات مواليدهم بهدف الحفاظ على نسل شعبهم.

إنها معركة من نوع آخر يخوضها شعب الشيشان المسلم المجاهد لحماية جنسه وهويته في مواجهة عدو يعمل على استئصال كافة جذوره.

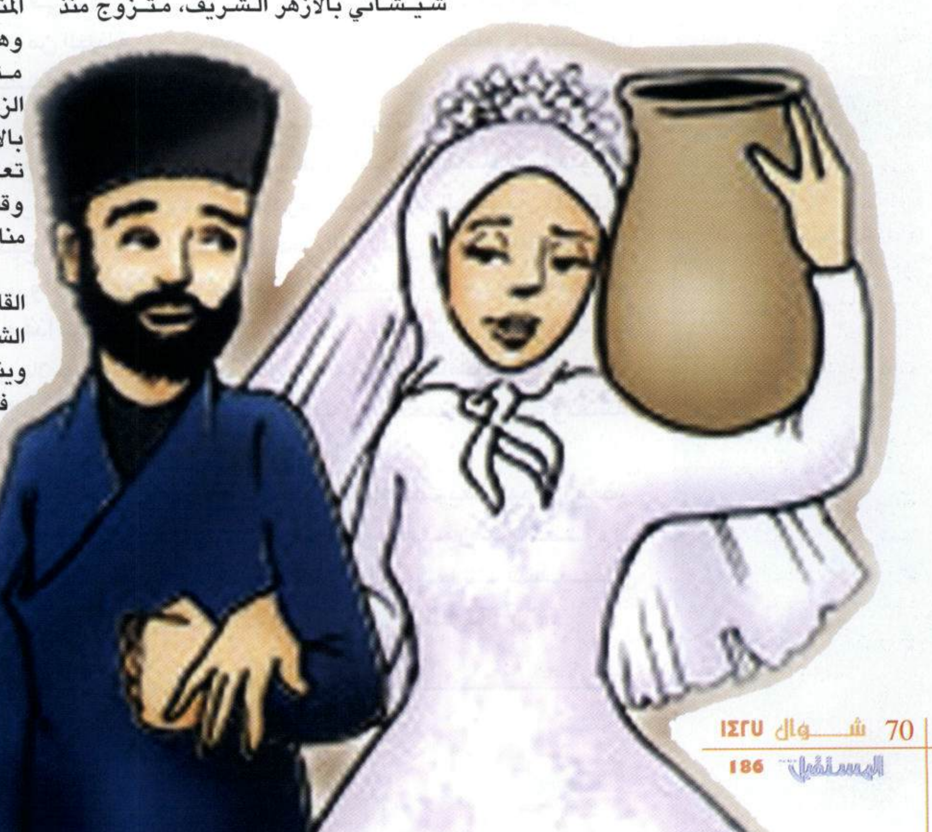
تحقيق: أحمد إبراهيم

طقوس الزواج الشيشاني وتقاليده تثير الدهشة والإعجاب بداية من اختيار العروس، مروراً بإنجاب الأطفال وتربيتهم، وصولاً إلى ممارسة الحياة اليومية.

تزوج في سن مبكرة

يؤكد «رضوان رمضان» طالب شيشاني بالأزهر الشريف، متزوج منذ سنوات، أن الحرب أفقدت شعبه الكثير، وعليه أن يحافظ على نسله، لهذا فقد تزوج في سن مبكرة بعد أن اختار له والداه عروساً شيشانية، استوفت معايير اختيارها النسب الطيب والسمعة الجيدة، والأخلاق الحميدة، وإجادتها للأعمال المنزلية، فهو يريدها ربة بيت لا امرأة عاملة، وهذا لا يعني رفض عمل المرأة، فيقول: أمي مثلا طبيبة، ولكننا لا نفضل أن تكون الزوجة امرأة عاملة، وبالنسبة لمن يقوم بالاختيار فالأم أو الأخت تقوم بترشيح من تعتقد أنها تصلح زوجة لابنها أو أخيها، وقد يرى الشاب الشيشاني عروسه في أي مناسبة عامة كالأعياد والاحتفالات.

ويؤكد «جوهر جمشيد» شيشاني مقيم في القاهرة أن إتمام الزواج يتوقف على رأي الفتاة الشيشانية، فالأهل يعرضون عليها الأمر، وينتظرون موافقتها، أما بشأن مراسم الزواج فكعادة الأفراح دوماً يدعى إمام المسجد لعقد النكاح طبقاً للشريعة الإسلامية، ويتم تقديم الطعام للضيوف، ويؤدي أصدقاء العريس «رقصة قوقازية» معروفة، مرددين أغاني شيشانية شعبية، ويتلقى أحد أقارب العريس هدايا الضيوف، ويسجل أسماءهم حتى إذا تزوج أحدهم يقدم له هدية أيضا، حيث يعتبرون هذا تعاونا على البر.



«الرقصة القوقازية» ركن أساسي في حفلات الزواج والتكافل الاجتماعي أبرزته المأساة

ويضيف: أما العروس فترتدي ثوب الزفاف، وتسير في موكب من السيارات، وتمر في الطريق على بئر ماء فتملأ منها إناء تحمله، وهو تقليد له دلالة بأن العروس تستطيع تحمل واجباتها كزوجة، أما أسرة الفتاة فلا تقترب من بيت الزوج فهذا عيب عندنا! ولا يستطيع أحد من إخوتها أو أقاربها الذهاب إليها حتى يقوم العريس بزيارتهم هو أولاً وبصحبته ابنتهم، فيقيمون له احتفالاً صغيراً، ويقدمون له خاتماً هدية، وبعد ذلك تتوطد علاقات المصاهرة، ويتم تبادل الزيارات بين الأسرتين.

عادات سيئة

ويلتقط «أحمد عبدالله» طالب بالأزهر خيط الحديث، مشيراً إلى أنه كانت هناك عادة سيئة توارثها الشيشانيون منذ العهد الشيوعي، حيث إنه إذا أعجب الرجل بفتاة كان يقوم بخطفها، ولكن هناك شروط لعملية الخطف هذه حتى تنتهي بالزواج ورضا الأهل.. أهم هذه الشروط أن تتم جهاراً في مكان عام، ويشهدها الناس، وأن تكون بصحبة الخاطف في سيارته أمه أو أخته، وألا يمسها أو يقربها، وبعد نجاحه في ذلك يرسل كبار أسرته إلى أهل الفتاة المخطوفة لطلبها للزواج وإصلاح ما حدث، فإذا وافقت الفتاة على الارتباط بخاطفها يقوم بدفع الصداق لأهلها، وإذا رفضت يتم التفريق بينهما ويضطر لدفع فدية كبيرة.

ويضيف أحمد أن الفتاة المخطوفة تفخر بما حدث لها، فهذا يؤكد لصاحباتها أنها مرغوبة للزواج، ولكن هذه العادة الشيوعية تلاشت كثيراً بعد تعمق الشيشانيين في فهم أمور دينهم، وإدراكهم أن هذا الأمر حرام.

٣٠٠ دولار

وعن تقاليد الزواج يذكر «أسود خاريخانوف» مبعوث الشيشان السابق في القاهرة- أنه سافر خصيصاً إلى بلاده رغم استمرار الحرب، ليتزوج فتاة من مدينة «جوديرميس» ثاني كبرى المدن الشيشانية، وقد دفع على حد قوله مهراً لها يقدر بثلاثمائة دولار والمهر يحدده قاضي المدينة أو شيخ المسجد، وتلتزم أسرة الفتاة به.

ويضيف «خاريخانوف» أن المهور تختلف من قرية لأخرى ومن قبيلة لأخرى حيث لا يقدم العريس ما يسمى بالشبكة أو دبلة الخطوبة، ولا تطلب أسرتها أيضا شراء غرف نوم وطعام وصالون كما هو الحال في مجتمعات أخرى، بل يجهز الشيشاني بيته حسب استطاعته، وقد يهديه عمه أو أحد أقاربه سريراً مثلاً أو غير ذلك، وهكذا يتم الأمر، فالتيسير هو شعار الأسرة الشيشانية فالأهل يخشون على ابنتهم تعرض الجنود الروس لها، ولذلك ييسرون على من يتقدم لخطبتها حتى يتكفل بحمايتها وحفظها.

ويضيف لقد تسببت الحرب في ازدياد إقبال الشيشانيين والشيشانيات على الزواج، حتى في مخيمات اللاجئين يتزوجون بأبسط التكاليف، وفي سن لا يتجاوز الـ ١٦ أو ١٧ عاماً، وتحت قصف المدافع تتم الاحتفالات، وأذكر أنه في يوم زفافي تعرضت القرية لقصف من المدفعية الروسية.

في انتظار قافلة العروس

إلا أن الغريب في الأمر ما يقوله «علي واخا»، طالب بمدينة البعوث الإسلامية بالقاهرة حيث ينتظر العريس في بيته وصول قافلة عروسه، ثم يختفي ثلاثة أيام في قرية مجاورة أو في منزل أحد أصدقائه، وتدخل العروس بيته ويحتفل الأهل بها، ثم يدخل بها زوجها بعد مرور الأيام الثلاثة، ويتجنب رؤية والديه وأقاربه، لأنه يستحي منهم، ويظل كذلك حتى يذهب خجله مع مرور الأيام.

ويضيف «واخا» أن من عادات الزواج الغريبة أيضا هي عادة «فك اللسان» وهو تقليد متبع في الأفراح الشيشانية، فبعد إتمام مراسم الزواج لا تتحدث العروس أمام أقارب الزوج ما لم يقدموا لها هدية أو نقوداً مثلاً، كما أن على أبيه أن يقدم شيئاً كبيراً كشاة أو هدية قيمة حتى تتحدث معه، لهذا يطلقون عليه «فك اللسان»، وتقدم لهم العروس بعد ذلك المشروبات والحلويات، أما النساء فيما بينهن فلا يطبق هذا التقليد.

وعن المظاهر المتبعة عند ميلاد الأطفال الشيشانيين يقول «أسود خاريخانوف»: إننا نقيم مجلساً ننشد فيه الأناشيد احتفالاً بمولد الطفل، ونذبح له شاة أو شاتين، ويشارك الأقارب مع والديه في اختيار اسمه، ونحرص أن نطلق على أبنائنا الذكور أسماء الأنبياء والصحابة والأئمة المشهورين مثل «أبو حنيفة» و«ابن حنبل» «وابن حجر» وأيضا أسماء قادة الشيشان مثل «شامل»، «منصور»، «جوهر».. وغيرهم، أما الإناث فنطلق عليهن أسماء زوجات رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

ويضيف أسود أن الشيشانيين يحبون كثرة الأولاد، فقد تجد بالأسرة قرابة ٢٠ طفلاً، وأمي مثلاً أنجبت ١١ مولوداً، فالبنون زينة الحياة الدنيا، نعوض بهم ما فقدناه من شهداء في الحرب مع الروس، كما أن الشيشانيين يتفاخرون بكثرة الأولاد، ويتزوج كثرة منهم أكثر من مرة، ولا تغضب الزوجة الأولى أو تترك بيتها كما يحدث في بعض الدول.





الدكتور صالح الوهيبي في مؤتمر صحفي:

٧٠٠ عالم وداعية ومفكر يشاركون في المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالقاهرة

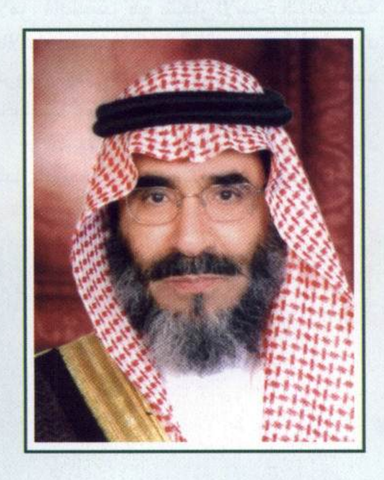
الأمانة العامة

أكد الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي أن أكثر من ٧٠٠ عالم وداعية ومفكر سوف يشاركون في فعاليات المؤتمر العالمي العاشر الذي سيعقد في القاهرة تحت عنوان «الشباب وبناء المستقبل» في الفترة من ٣٠ شوال- ٢ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢١- ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦م.

وقال الدكتور صالح الوهيبي: "إن المؤتمر سوف يعقد تحت رعاية فضيلة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ومعالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ؛ وقد وجهت الدعوة لعدد من الشخصيات السياسية المهمة في بعض الدول الإسلامية وفي مقدمتها الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي والأمين العام لجامعة الدول العربية، وبعض الشخصيات الغربية". جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده د.الوهيبي في مقر الأمانة العامة للندوة.

وأضاف الدكتور صالح الوهيبي: "إن الندوة -بصفتها منظمة شبابية إسلامية عالمية- تولي الاهتمام الأكبر لقضايا الشباب سواءً في برامجها أو مؤتمراتها العالمية، وهذا هو المؤتمر العالمي الرابع الذي يهتم بقضايا الشباب؛ نظراً لأن شريحة الشباب تمثل ما بين ٦٠ و٧٠٪ من مجتمعاتنا الإسلامية، وأن التحديات التي تواجه الشباب كثيرة سواءً من جماعات الجريمة والمخدرات والحروب والتي تستهدف الشباب في المقام الأول".

وقال د.الوهيبي: "إن المؤتمر العالمي العاشر للندوة يشمل خمسة محاور تتناول كلها قضايا الشباب: الأول يتناول تشخيص واقع الشباب (الأسس النظرية) في المجالات التربوية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية. والمحور الثاني يشخص (واقع الشباب المسلم في المجتمعات الإسلامية) وما يواجه الشباب من تحديات سواءً في المجال التعليمي أو الوظيفي أو في مجالات الخدمة التطوعية ومجالات الإعلام، والمحور الثالث يتناول (أسس التخطيط للمستقبل) الخاصة بالقضايا والمؤسسات المهتمة بالشباب، والعلاقة بين التخطيط والنجاح، واستثمار الإمكانيات ووسائل تنفيذ المشروعات الشبابية، وكيفية التغلب على العقبات. ويتناول المحور الرابع (مؤسسات التنفيذ) حيث يركز المؤتمر في هذا الجانب على المؤسسات المعنية بالشباب ودورها في بناء مستقبلهم وتنفيذ المشروعات سواءً كانت مؤسسات تعليمية أو اجتماعية أو دعوية أو غيرها. والمحور الخامس يتناول (مشاريع في البناء) حيث يتدارس المختصون كيفية تنفيذ المشروعات الشبابية ويتعرض للتجارب الناجحة لنماذج من المشروعات الشبابية".



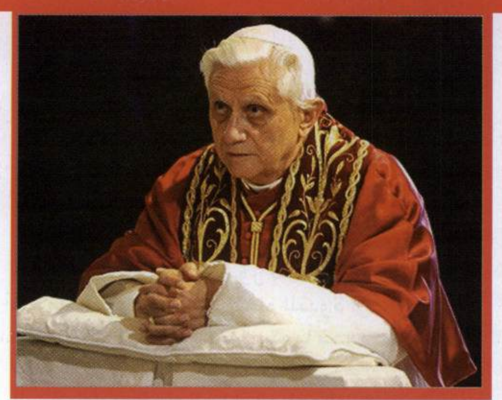
وعن لجان المؤتمر قال: "إنه قد تم تشكيل سبع لجان للتحضير والإعداد والتنفيذ للمؤتمر وهي: اللجنة التحضيرية برئاسة الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير، ومجلس اللجان ويضم رؤساء لجان المؤتمر، ولجنة أمانة المؤتمر برئاسة الدكتور عبدالحميد المزروع، واللجنة العلمية برئاسة الدكتور عبدالحميد الشمراني، واللجنة الإعلامية برئاسة الأستاذ محمد القعطبي، ولجنة العلاقات العامة برئاسة الأستاذ محمد بن حسين الصري، واللجنة المالية برئاسة الأستاذ حمد العاصم، ولجنة التوصيات التي يترأسها الدكتور إبراهيم القعيد".

وقال الدكتور صالح الوهيبي: «إن أكثر من ٧٠٠ شخص من ٩٩ دولة سيشاركون في المؤتمر، وإن جميع البحوث والدراسات التي ستناقش في المؤتمر خضعت للتحكيم من قبل لجنة علمية مختصة، وقد وجهت الدعوة للجامعات والمؤسسات والمعاهد العلمية للمشاركة ببحوث تتناول محاور المؤتمر، وسوف تعقد خمس ندوات تتناول قضايا العالم الإسلامي السياسية والاقتصادية والثقافية وقضايا المرأة على هامش المؤتمر، إضافة إلى محاضرتين عامتين يشارك فيهما كبار العلماء من العالم الإسلامي".

وأضاف الدكتور الوهيبي: "إنه سوف يتم تكريم عدد من الشخصيات في المؤتمر من العلماء والداعمين للندوة من رجال الأعمال، إضافة إلى تكريم عدد من رجالات الندوة العالمية، ويشارك في اختيار من يتم تكريمهم جميع مكاتب الندوة العالمية؛ فقد طلب من كل مكتب ترشيح عدد من الأسماء المطلوب تكريمها".

وعن توصيات المؤتمر وكيفية تنفيذها قال الدكتور الوهيبي: "إن المؤتمرات العالمية -غالباً- ما يسيطر على توصياتها الجانب الفكري، فهي تضع الأطر العامة للقضايا التي تناقشها، ونحن في الندوة نقوم بتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ توصيات وقرارات المؤتمر".

بيان تعقيبي من الندوة العالمية للشباب الإسلامي بشأن تصريح بابا الفاتيكان



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين.

لقد تابعت الندوة تصريحات بابا الفاتيكان رأس الكنيسة الكاثوليكية وما نتج عنها من ردود أفعال في الغرب والشرق، وأسهمت في مناقشة الموضوع من خلال وسائل الإعلام المحلية والدولية.

وتود الندوة إزاء هذا الحدث أن توضح الآتي:

أولاً: أن الإسلام يفرض على كل مسلم أن يؤمن برسل الله جميعاً وبكتبه المنزَّلة عليهم، وأن يجلهم ويحبهم ولا يفرّق بين أحد منهم كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة:٢٨٥). ويقول عليه الصلاة والسلام: «لا تخيروا بين الأنبياء» (رواه البخاري ومسلم).

ثانياً: أنه رغم احترام المسلمين لكل الرسل والأنبياء نجد رجلاً مثل قداسة بابا الفاتيكان يُعرِّض بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبدين الإسلام مُعْرِضاً عن كل ما جاء به كتابه المقدس من البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وعلى أتباعه الذين بلغوا ملياراً ونصف المليار. لقد كنا نأمل من البابا بنديكت السادس عشر أن يتحدث عن فضل الأديان السماوية ووجوب حب الأنبياء واتِّباعهم؛ لا أن يسعى إلى فتح أبواب العداوة وإهانة الأديان السماوية وترسيخ مبادئ العنف والظلم في أجواء مفعمة بالتوتر وانتشار الرذيلة والمخدرات وابتذال القيم الأخلاقية.

ثالثاً: أن تلك التصريحات لا تتناسب مع المقام العلمي المفترض للبابا، وتنم عن زيغ واضح عن الموضوعية وجادة الصواب، كما تنم عن جهل بالدين الإسلامي ومبادئه السمحة، ولا تخدم الجهود التي تبذل لتعزيز السلام العالمي القائم على العدل والمساواة وحرية العقيدة والاحترام المتبادل بين الشعوب.

رابعاً: أننا ندعو المسلمين إلى أن تكون ردود أفعالهم منضبطة بآداب الإسلام وأخلاقه بعيداً عن كل مظاهر العنف والطيش انطلاقاً من قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (العنكبوت ٤٦). وننبه إلى أن أعداء الإسلام سيسعون إلى استغلال هذا الحدث لتأجيج مشاعر العداء بين المسلمين والكنيسة الكاثوليكية. ولا نرى في ذلك خيراً للمسلمين ولا للكنيسة وأتباعها؛ بل الخير في أن يسود الوئام وتراعى الحرمات وترفع المظالم.

خامساً: أننا ندعو كل منصف في الشرق والغرب إلى دراسة الدين الإسلامي والاطلاع على حقيقته؛ فالإسلام جاء لإسعاد البشرية وفق مبادئ الرحمة والعدل وحرية الاعتقاد والمساواة معتمداً التقوى أساساً للتفاضل بين الناس فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣). وقال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى» (رواه أحمد). كما ندعوهم إلى الاطّلاع على سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم؛ فإن أقواماً من أهل الكتاب- حاضراً وماضياً- دخلوا في الإسلام لما يعلمونه من صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم وأخلاقه وسيرته العطرة.

سادساً: أننا ندعو علماء المسلمين ودعاتهم ومفكريهم ورجال الإعلام فيهم إلى التنادي إلى مؤتمر دولي لمناقشة ظاهرة العداء الغربي للإسلام ورسم موقف إسلامي رشيد مما توالى من تصريحات ومواقف كتصريحات الرئيس الأمريكي والرسوم الدنماركية وتصريحات رجالات من الكنيسة الأنجليكانية في أمريكا وتصريحات

وعن انتخاب الأمانة العامة للندوة قال الدكتور الوهيبي" إن الجمعية العمومية للندوة تعقد اجتماعها خلال المؤتمر حيث يتم انتخاب مجلس الأمناء وكذلك الجهاز التنفيذي للندوة وهذا يتم كل أربع سنوات".

وطالب الدكتور صالح الوهيبي بالاهتمام بقضايا الشباب لأنهم اليوم يواجهون تحديات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية، فأكثر المشكلات تستهدف هذه الشريحة؛ فالإباحية الجنسية تستهدف الشباب وغرائزهم، وكذلك مافيا المخدرات تستهدف -في الأساس- هذه الشريحة، وعصابات الجريمة تستهدف الشباب.

وطالب الدكتور الوهيبي بتعاون وثيق مع جميع الهيئات الدولية لمكافحة أخطار الإباحية والجنس والمخدرات والجريمة.

وعن المناشط الخاصة بالشباب قال الدكتور الوهيبي: «إن معظم نشاطنا للشباب لأننا منظمة شبابية إسلامية عالمية، ونقيم الدورات الشرعية والتربوية التخصصية والمهنية للشباب، كما يتم إقامة المخيمات واللقاءات والمنتديات للشباب في شتى أنحاء العالم، ونتمنى أن تكون المخيمات الشبابية دائمة ولكن الإمكانات لا تسمح بذلك".

وشدَّد الدكتور الوهيبي على أهمية وجود معاهد إستراتيجية متخصصة لقضايا الشباب وقال: "إن هذه ضرورة لرصد قضايا الشباب وتحليلها وتوفير المعلومات عنها، وهي موجودة في جميع دول العالم ولكن لا توجد -للأسف- في الدول الإسلامية".

وطالب د.الوهيبي بحوار موضوعي وصريح مع الغرب وقال: "نحن نقيم علاقات وثيقة مع الجميع وإن السفراء يأتون إلى الندوة العالمية، ونحن نتحاور معهم، ونريد أن يعرف الغرب معلومات صحيحة عن الإسلام".

وعن الخطة الإعلامية للمؤتمر قال الأستاذ محمد بن علي القعطبي رئيس اللجنة الإعلامية للمؤتمر: "إنه تم وضع خطة إعلامية شاملة لتغطية المؤتمر، وشكلت لجان للتغطية الصحفية وللإعلام المسموع والمرئي، ووجهت دعوات للفضائيات وللصحف والمجلات السعودية والعربية، كما وجهت دعوات للمراسلين الأجانب في القاهرة، وسوف يتم إصدار عدة كتب عن مؤتمرات الندوة والتوصيات وما تم تنفيذه، وعن مناشط الندوة وعملها، إضافة إلى توفير ملخصات البحوث لجميع الإعلاميين، وتسهيل مهامهم من قبل لجان مختصة، كما سيتم إقامة مركز إعلامي بكل



على مائدة إفطار رمضانية:

٣٥٠ سفيراً ودبلوماسياً وحشد من رجال الأعمال والدعاة والمفكرين في حفل الإفطار الرابع للندوة العالمية للشباب الإسلامي

للعام الرابع على التوالي؛ استقبلت الندوة العالمية للشباب الإسلامي أكثر من ٣٥٠ شخصية من السفراء والدبلوماسيين ورجال الأعمال والدعاة والمفكرين من أقطار مختلفة على حفل الإفطار السنوي الذي دأبت الندوة منذ أربع سنوات على إقامته؛ وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٠ من رمضان ١٤٢٧هـ بقاعة المقصورة للاحتفالات بالرياض.

وفي كلمته الترحيبية التي ألقاها في الحفل؛ أكد الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة أن هذا الإفطار أضحى تقليداً سنوياً تجدد فيه الندوة علائقها مع أصدقائها من السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي ورجال الأعمال وأهل الخير الذين يساندون رسالة الندوة الخيِّرة. وشكر الجميع على تلبية الدعوة والمشاركة في الإفطار.

من جهته ذكر السفير الإسباني مانويل الابارت -في كلمته التي ألقاها نيابة عن الضيوف- أن الوقت الحاضر حافل بالتحديات وأن المشكلات موجودة بالفعل بين الشرق والغرب؛ داعياً إلى ضرورة استمرار الحوار بين الحضارات وتحقيق السلام الذي يمثل شهر رمضان فرصة مواتية له.

د. صالح الوهيبي: "إن العالم بحاجة للانتقال إلى مرحلة التعاون في تنفيذ ما قد يسفر عنه الحوار، وشعار الندوة في هذا (من الحوار إلى العمل المشترك)".

السفير الإسباني: "إن حوار الحضارات غدا مطلباً أساسياً ليتمكن الجميع من العيش بسلام، ومن وسائل ذلك احترام كل طرف للآخر".

التقى وزير التعليم الكاميروني:

وفد الندوة يختتم ملتقى اللغة العربية الثاني بياوندي

لجنة إفريقيا

اختتم -مؤخراً- بمركز خادم الحرمين الشريفين بالعاصمة الكاميرونية (ياوندي) الملتقى الثاني للغة العربية الذي أشرفت على تنظيمه الندوة بالتعاون مع إدارة المركز وبرنامج (العربية للجميع) ومؤسسة التنمية الإفريقية.

ذكر ذلك لـ(بريد الشباب) الشيخ محمد بن عبدالعزيز الشثري القاضي بديوان المظالم رئيس شعبة الوسط بلجنة شباب إفريقيا بالأمانة العامة، وأفاد بأن الملتقى قد اشتمل على عدد من الفعاليات منها: دورة تدريب وتطوير معلمي اللغة العربية، ودورة التدريب الإداري التربوي للدعاة، والدورة النسوية الدعوية، فضلاً عن ورش العمل التدريبية المتخصصة.

ولفت الشيخ الشثري إلى أن نجاح هذا العمل -بعد فضل الله تعالى- يعود إلى توفر ثلة من الأساتذة المتخصصين الذين شاركوا في تنفيذ البرنامج ومنهم: المهندس جمال الهميلي، والأستاذ ناصر الدوسري، والأستاذ نهار الرشيد، والدكتور عبدالمنعم عثمان، والدكتور الجزولي أبوالريش، والشيخ أحمد بن عبدالله الفارس، والأستاذ توفيق المهيدي.

كما شارك في الإعداد للبرنامج الأستاذ محمد بن فهد التويجري، والأستاذ عبدالله المسفر، والأستاذ أحمد السلامة مدير مركز خادم الحرمين الشريفين في ياوندي والذي بذل جهداً كبيراً في الإعداد للدورة وفي التجهيز لها؛ مما كان له أكبر الأثر في نجاحها وتحقيق أهدافها.

تأملات في حفل الإفطار

* فرصة طيبة تلك التي يجتمع فيها حشد كبير من السفراء والدبلوماسيين ورجال الأعمال والدعاة والمفكرين؛ يستمعون في بداية حفل الإفطار الرابع للندوة لآيات من القرآن الكريم.

× وفرصة طيبة أن تلتقي صفوة من المسؤولين والممثلين لعدد من دول العالم- شرقه وغربه- على مائدة إفطار رمضانية كرمز من رموز التسامح والتواصل الإسلامي مع الآخرين.

* وفرصة طيبة أن يشاهد العالم -ممثلاً في سفرائه ودبلوماسييه- رغبة المسلمين الصادقة في التواصل مع الآخر والحوار الجاد الهادئ والعمل المشترك في سبيل خير الإنسانية جمعاء.

* لقد كان حضور عدد من الشخصيات الدبلوماسية رفيعة المستوى للعام الثاني- كالسفير البريطاني- دليلاً على مصداقية الندوة كمؤسسة خيرية تسعى لإقامة العلاقات وتجديدها مع أصدقائها من السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي ورجال الأعمال وأهل الخير.

* وما من شك في أن كلمة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي أضافت قناعة لدى الحاضرين بما تنجزه الندوة في كل عام من نشاطات خيرية وإغاثية وتربوية في شتى أرجاء المعمورة.

* على هامش الاحتفال قال السفير البريطاني لدى المملكة جيرارد كوبر لصحيفة (الجزيرة): "إن هذه اللقاءات السنوية تجسد العلاقات الوطيدة بين شعوب العالم، وتسهم في متانة الصداقة ومد جسور الاحترام والإخاء". وقد كان السفير البريطاني متحدثاً باسم الضيوف في حفل العام الماضي.

* وقد أجرت القناة الثانية بالتليفزيون السعودي حواراً مع الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي باللغة الإنجليزية، وكذلك صحيفة عرب نيوز (Arab News)، وصحيفة سعودي جازيت (Saudi Gazette). وكان للقناة الثانية السعودية- أيضاً- لقاءان مع السفير الإسباني ومندوب السفارة الأمريكية إلى الحفل.

× كما شارك في تغطية الحفل كل من وكالة الأنباء السعودية، ووكالة الأنباء الكويتية، ووكالة الأنباء الإماراتية، والقناتان الأولى والثانية السعوديتان، وكل من صحيفة الجزيرة، وصحيفة الرياض، وصحيفة عكاظ، وصحيفة المدينة، وصحيفة الحياة، وصحيفة الشرق الأوسط



أسرة المستقبل الإسلامي

صرخة أم..

ابنتي المراهقة تكرهني

وانقضى رمضان!!

بقلم: سحر الحماد

أختي الأم: ها هي أيام رمضان قد تصرمت ولياليه انقضت، ولسان حال الصالحين والصالحات يقول: شهر رمضان ترفق، قلوب المؤمنين تشقق، ودموعهم على فراقك تدفق.

أختي المباركة: أسأل الله تعالى أن تكوني وفلذات أكبادك ممن عمروا هذا الشهر الكريم بالطاعة والعمل الصالح فنالوا رضا الله تعالى ورحمته ومغفرته.

أختي الحبيبة: أهمس في أذنك همسة محبة وود وإخاء وأقول لك: إن ما قدمته وأولادك في هذا الشهر الكريم من طاعاتٍ وقربات حري أن يستمر بعد شهر رمضان، فإن من علامة قبول الحسنة الحسنة بعدها، فاللهَ اللهَ بالمحافظة على قيام الليل فإنه دأب الصالحين، وركعات قليلة في جوف الليل كفيلة بإذن الله برفعك في درجات الصالحين، فالله تعالى يقول: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩)) سورة الذاريات، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «شرف المؤمن صلاته بالليل». صحيح الجامع، وما أجمل قول الشاعر:

من يشتري الدار في الفردوس يعمرها
بركعة في ظلام الليل يخفيها

واللهَ اللهَ بالمحافظة على الصيام فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون». رواه البخاري.

والله الله بجميع الأعمال الصالحة فهي طريق السعادة في الدنيا والآخرة، يقول الحق تبارك وتعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)) سورة النحل.

ولتحرصي أختي الأم على أن يأتي رمضان القادم بإذنه تعالى وأنت وفلذات أكبادك مداومون على الأعمال الصالحة التي بدأتموها في هذا الشهر الكريم.

تقبل الله منا ومنكم وختم لنا شهرنا الكريم بالرحمة والغفران والعتق من النيران.





مشكلات الأسرة

الحل المفقود

أنا سيدة متزوجة عشت مع زوجي في حب ووئام مدة ٩ سنوات رزقت خلالها بطفلة عمرها الآن ٦ سنوات، وبعدها رزقت بطفل عمره الآن عام ونصف. وملخص المشكلة أنني بدأت أكتشف أن زوجي غريب الأطوار مع أطفاله فهو عصبي جدا ويضرب الأطفال بشدة ولأتفه الأسباب فإذا رفضت الصغيرة مثلا أكل بعض الأصناف من الطعام عنفها بشدة وأمرها بالأكل وإلا فسيضربها بشدة فأرى المسكينة تأكل بغير نفس وهي خائفة. وإذا قلت له عاملها برقة وحب بدل القسوة؛ فإنه يغلظ لي القول ويعنفني فتحول حبي له إلى كره بعد أن أصبح يعامل أطفالي بقسوة بالغة ويضربهم لأتفه الأسباب ويقول لي: إذا أردت أن نعيش في سلام فلا تتدخلي بتاتا عندما أربي أطفالي وإذا كان عندك أي تعليق على طريقتي في تربيتهم فلتربيهم أنت بطريقتك و أنا بطريقتي. فهل يعقل هذا؟ ماذا بوسعي أن أصنع مع هذا الرجل الذي أصبحت أكرهه جدا؟ وقد فكرت ملياً في الطلاق منه والابتعاد عنه لأعيش في سلام أنا وصغاري بعيداً عن المشاكل والقسوة فقد نغص علي حياتي وأصبحت لا أطيق حتى النظر إليه فكرهته وكرهت معاشرته أو حتى مجالسته و أنا الآن أعيش غريبة في بيتي و أحس بوحدة ووحشة قاتلة ولولا وجود أطفالي من حولي أدامهم الله لي لما استحملت. وأستغفر الله لأنني كنت عندما يغيظني زوجي أدعو عليه بالموت لأرتاح منه! فهل أنا مذنبة بالدعاء عليه بالموت؟ وماذا أفعل لأخرج من معاناتي مع هذا الزوج القاسي الذي لا يريد حتى مجرد النقاش في هذا الموضوع مما يزيدني حنقاً عليه حتى أصبحت عصبية وكرهت كل شيء حولي!! أجيبوني لعلي أجد في جوابكم بلسماً لمعاناتي.



اكتب الحل لهذه المشكلة بحيث لا يتعدى ٢٠٠ كلمة وأرسله إلى عنوان المجلة بالفاكس أو البريد أو الإيميل لتحصل على ٥٠٠ ريال، إذا كان حلك أفضل حل، وسوف ننشره باسم صاحبه، علماً أن آخر موعد لاستلام الحلول هو منتصف الشهر التاي كما اذكر رقم العدد الذي تجيب عن المشكلة فيه وترسل الجائزة وهي شيك بالاسم الثلاثي للفائز على العنوان في المملكة العربية السعودية فقط مع ذكر الرمز البريدي وصندوق البريد.

ابعث بالحل واحصل على ٥٠٠ ريال ..

زوجي يصلي ويصوم لكن يتعاطى المخدرات!!

أنا زوجي يعرف ربنا جيداً و يصلي ويصوم ولكن يشرب بانجو ولا أعرف أقنعه ماذا أفعل؟

الأخت الفاضلة...

أسأل الله أن يصلح لك شأنك ويصلح زوجك ويشرح صدوركما للإيمان ويزينه في قلوبكما..

الحمد لله أن زوجك لا يزال يحافظ على الصلة التي بينه وبين الله عز وجل بالمحافظة على الصلوات وإتيان الفرائض من العبادات..

والإنسان إذا حسنت صلته بالله عز وجل كانت هذه الصلة سياجاً وحماية له من الزيغ والانحراف، وبقدر إخلاص الإنسان وصدقه في حسن الصلة بربه بقدر ما يكون أبعد عن الفحشاء والمنكر.

تذكرين أن زوجك يشرب (بانجو) وحقيقة بالنسبة لي لا أعرف هذه (البانجو) لكن إن كان هذا المشروب مما أحل الله وليس فيه صفة الخمر والسكر وزوال العقل فالأمر لا يزال في دائرة المباح، لكن إن كانت هذه (البانجو) من الخمور والمسكرات فإنه لا يجوز للمسلم أن يشربها لأنها أم الخبائث وربما قادت الإنسان إلى فعل الفاحشة والمنكر العظيم الذي لا يدرك معه ما يقول ويفعل.

أختي الفاضلة..

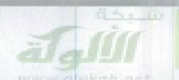
احرصي أشد ما تحرصين على بناء الروح الإيمانية عندك وعند زوجك وذلك بـ:

- احرصي دائماً على أن تؤدي الفرائض في أوقاتها وعلى أركانها وخشوعها وشروطها.
- أعيني زوجك على الطاعة بإيقاظه للصلاة وتذكيره بالله عز وجل بين حين وآخر.

زوجي بخيل فهل م

أنا امرأة متزوجة منذ ٧سنوات تربيت على الجود والكرم والعطاء لكن ابتلاني الله بزوج فقير ساعدته ووقفت بجانبه أنا وأهلي الذين لم يبخلوا عنا أبداً. عملت المستحيل من أجله أعطيته الكثير وأنا صابرة على فقره. أقنعته بالسفر للخارج من أجل تحسين أوضاعنا وفعلا كان ذلك. تحملت وأهلي كل مستحقات السفر. وبعد أن بدأ العمل فتح الله عليه وحقق ما لم يكن يحلم به حمدنا الله على فرجه. لكن وقع ما لم أتوقعه أصبح زوجي يبخل علي بخلاً شديداً ويقصر كثيرا في حقي وليس لي حق سوى الأكل والشرب وعندما أذكره بما فعلت من أجله يتحجج بأنه سافر من أجل تأمين المستقبل. وكأنني طلبت منه مال الدنيا. ندمت كل الندم على زواجي به وأصبحت حياتي معه لا تطاق لم أشعر يوما بقيمتي الغالية عنده رغم ما عملت من أجله. أحس بقهر وإحباط وظلم شديد. حتى مع أولاده نفس الشيء. فهل لي من حل. لم أتذكر يوما أنه أتاني بهدية بسيطة ودائما كنت أهديه وأعبر عن حبي لكن دون جدوى حتى دب الملل في حياتي وكرهت اليوم الذي عرفته فيه. ما يحز في نفسي أنني أنا من أوصلته إلى ما هو عليه بعد الله







– احرصي على المداومة على الاستغفار وكثرة الدعاء فإن الله تعالى يحب أن يسمع مناجاة عبده وأمته وخاصة في سحر الليالي.

– امنحي زوجك حبك وصارحيه بحبك له وغيري في التعبير له عن حبك سواء في بسمتك أو كلمتك أو ملبسك أو مطعمك ومشربك أو حتى في مكان نومه وراحته، فإن التغيير والتجديد ينفض روتين الحياة ويجعل قلوب الزوجين على بعضهما ويجعل بعضهما أكثر قبولاً لكلام الآخر.

– اقتني الشريط الإسلامي، وخاصة الأشرطة التي تركّز على جانب تقوية الإيمان بالله عز وجل وتحقيق المراقبة، كالمواد الصوتية التي تتحدث عن الجنة والنار وعظمة الله عز وجل.

– حاولي قدر المستطاع أن تجعلي زوجك يرتبط بعمل خيري في الحي أو في المنطقة التي أنتم فيها حتى لو كان هذا العمل يسيراً المهم أن يشعر بارتباط شعوري مع هذا العمل الخيري ككفالة يتيم أو توزيع الصدقات للفقراء أو جمع التبرعات أو نحو ذلك من الأفكار والبرامج الدعوية الخيرية وبإمكانك أن تستعيني في ذلك ببعض الجهات الخيرية في منطقتكم.

– افتحي لزوجك باباً للأمل بالله والتوبة والاستغفار ولا تقنطيه من رحمة الله فإن الله يقول: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الزمر:٥٣).

– حاولي أن تخرجي زوجك من جوّ بيئته بالخروج معه في رحلة عمرة أو نزهة طويلة تقضين فيها وقتا معه تباسطينه فيها وتدخلين في بعض حديثك تذكيرك له بالله ومراقبته، وأن المعصية ينجرّ شؤمها على العاصي وعلى بيته وأهله فلربما تفككت الأسرة بسبب المعصية.

ومع كل هذا لابد أن تتقي بالله عز وجل وتكثري من دعائه والالتجاء إليه.

أسأل الله العظيم أن يهديك ويهدي زوجك وأن يردكما إليه رداً جميلا..

الحل الفائز لمشكلة العدد ١٨٤

قال تعالى: (ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

أختي الكريمة:

إن التعارف عبر الإنترنت أمر بمنتهى الخطورة، لذلك أرجو أن تكوني حذرة في استخدامك للإنترنت.

أنت لا تعلمين إن كان هذا الشاب صادقاً أم لا، لأنه لا يعلم مكنونات الصدور سوى خالقها سبحانه وتعالى، والأفضل أن لا تبعثي بصورتك لهذا الشاب، لأن أصحاب الوعود الكاذبة والكلام المعسول كثيرون.

أختي الفاضلة: قبل الإقدام على أي خطوة فكري في أهلك وفي الثقة التي منحوك إياها، وأن الكثير من الفتيات مشين في هذه الطرق الشائكة وندمن على ذلك.

وإذا كان هذا الشاب صادقاً سيأتي ويطلبك بالحلال حتى ولو لم ترسلي الصورة إليه.

كوني متمسكة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما أفضل معين لك.

ثبتنا الله وإياك على طريق الحق والهداية، ووفقنا الله إلى ما فيه الخير والصلاح في الدنيا والآخرة.

مريم حمد الهلال
السعودية- الأحساء

الجائزة ٥٠٠ ريال ..

...ن حل؟!

تعالى. فالرجاء إرشادي إلى حل إن كان هناك حل. وشكرا.

الأخت الفاضلة / ....

أسأل الله العظيم أن يكتب لك أجر ما قدمت وأن لا يحرمك ثمرة إحسانك.

أختي الفاضلة...

جميلة فيك هذه الأخلاق السامية (الجود والكرم والعطاء) والتي هي من أخلاق الأنبياء عليهم السلام، ومن الأخلاق التي حرص الإسلام أشد الحرص على ترسيخها في نفوس المسلمين حتى في العهد المكي، وما ذلك إلاّ لعظم شأن خُلق الكرم والعطاء والبذل والجود.

ومن الجميل الحسن أن تقف الزوجة مع زوجها في كل شأنه تؤازره وتقوّي عزمه وتوقد عزيمته، وترتقي به ولا تزال حتى يبلغا سوياً ما يأملانه ويطلبانه من سعادة الدنيا والآخرة.

الحياة الزوجية تبقى حياة ملؤها الودّ والرحمة والوفاء حين تكون حياة تفاعلية يتشارك في حلوها ومرّها الطرفان (الزوج والزوجة) وتدوم هذه الرحمة وهذا الودّ حين لا يكون الإحسان فيها إحساناً مرهوناً بالمقايضة والمبادلة، بل الإحسان فيها إحسان من أجل الإحسان – والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً – وهذه نقطة مهمة ينبغي أن يتنبه لها الزوجان، فلا يعط الزوج زوجته ولا يحسن إليها من أجل أن تبادله هذا الإحسان، وكذلك الزوجة لا تحسن إلى زوجها من أجل أن يعطيها أو يبادلها، لأن الحياة إذا قامت على المقايضة والمعاوضة حصل الخلاف والاختلاف وذلك نظراً للاختلاف الطبيعي في الأخلاق والتربية التي نشأ عليها كلٌ من الزوج والزوجة، ونظراً للطبيعة التي فُطر عليها البشر من حب المال وحب كنزه وادخاره!!

ثم إن وصفك لزوجك بأنه (رجل بخيل) قد لا يُسلّم لك، لأني لا أعرف ما معيار البخل عندك الذي قست عليه زوجك!!

وطالما أن زوجك يوفّر لك ولأولادك – على أقل الأحوال – ما يكون به كفافك في المطعم والملبس فإنه بهذا يكون أدّى الحق الواجب في حدّه الأدنى، مع أن الأكمل والأفضل أن يوسّع الإنسان على نفسه وأهله وولده بما أنعم الله عليه من الرزق والخير من غير إسراف ولا مخيلة أو كبر، ولأن التوسيع على الأهل والأبناء مظهر من مظاهر التحديث بنعمة الله، والله تعالى يقول: (وأمّا بنعمة ربك فحدّث).

ولذلك أختي الفاضلة أوصيك:

– أن لا تقطعي إحسانك لزوجك بسبب ما تحسين به من (بخل زوجك)، بل استمري في إحسانك وعطائك ونفسك لذلك منشرحة غير منقبضة وأنت تبتغين الأجر من الله، وثقي تماماً أن من يفعل المعروف والإحسان لابد يوماً وأن يجد ثمرة إحسانه ومعروفه.





كيف نقضي على روتين الحياة الزوجية؟

السعادة الزوجية المؤبدة!!

قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم ومودة ورحمة).

الأسرة هي نواة المجتمع الصالح، ولذلك حرص الإسلام على العناية بها.. ووضع أسس العلاقة بين الزوجين لتحقيق الأهداف السامية للزواج من الرحمة والعطف والسكن النفسي، وبما يضمن حسن العشرة واستمرارها بين الزوجين طوال العمر.

تحقيق: أميرة إبراهيم

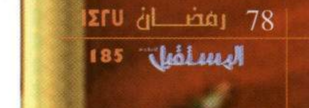
وحول هذه الأسس الدينية وكذلك العوامل الاجتماعية والنفسية التي تحقق استمرارية العلاقة الزوجية بشكل إيجابي يحقق السعادة والاستمرارية للزوجين.. كان هذا التحقيق...

عدم القدرة على المواصلة

يؤكد الدكتور رفعت عبدالباسط أستاذ علم الاجتماع بجامعة حلوان أنه كلما كان الزواج قائماً على أسس اجتماعية سليمة، زادت درجة الترابط الأسري وكتب له الاستمرار.. ويقول: ولكن أحياناً بعد مرور فترة على الزواج، يحدث نوع من الخلل الاجتماعي بين الزوجين فتختفي المشاعر الجميلة ويسقط الزوجان كلمات الحب من قاموس حياتهما اليومي، كما يختفي أيضا الحوار الهادئ وتظهر الخلافات والمشاكل وتضطرب العلاقة بين الزوجين، ويشعر كل منهما بنوع من الإحباط وعدم القدرة على مواصلة الحياة على هذا المنوال، وهذا الخلل يرجع إلى عدة عوامل، منها الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها معظم الأسر، بخلاف الإيقاع السريع للحياة والذي أصبح لا يسمح بوجود وقت كاف للزوجين للحوار والمناقشة وحل مشاكلهما كما لا ننسى كثرة مشاكل الأبناء ومتطلباتهم. ولكل زوجين يرغبان في استمرار علاقتهما بشكل إيجابي، ويحقق لهما السعادة والاستقرار النفسي والاجتماعي أقول: إنه لابد من سيادة الود والتراحم والتعاطف داخل البيت، وحل أي مشكلة في بدايتها بقدر الإمكان حتى لا تتطور المشكلة، فالنار تأتي من مستصغر الشرر، ولا يجوز أن يتدخل طرف ثالث لحل المشكلة، سواء كان قريباً أو صديقاً، فهذا يزيد الخلاف ويجعله يبدو أكبر من حقيقته، وعلى كل طرف إرضاء الطرف الآخر، وإقامة جسور الحب والمودة من جديد إلى ما كانت عليه عند بداية الارتباط، وأن يتفهم كل طرف حجم المهام المطلوبة من الطرف الآخر.

تغيير إيقاع الحياة

أما الدكتور هاشم بحري أستاذ علم النفس بكلية الطب بجامعة الأزهر فيقول: العلاقة بين أي فردين تبدأ أولاً بعملية التعارف، والتي تتم بتقديم كل فرد نفسه إلى الآخر، وفي الزواج يتم التعارف من خلال إظهار كل فرد لصفاته الإيجابية فقط مع إخفاء كل الصفات السلبية وهنا تمكن الخطورة.. فبعد الزواج يفاجأ كل منهما أنه ارتبط بشخص لا يعرفه فيبدأ الشقاق والخلاف والتنافر، والمصارحة هي أولى خطوات تحقيق السعادة والاستقرار وهي تضمن استمرارية العلاقة الزوجية فلابد أن يتعرف كل طرف على حقيقة شخصية الآخر ليحدد من البداية هل يستطيع التعايش مع تلك الشخصية أم لا.. أما بعد الزواج فهناك مجموعة أخرى من العوامل إذا وجدت تحقق الاستمرار للعلاقة الزوجية ومنها التجديد في إيقاع الحياة اليومية حتى لا يشعر الزوجان بالملل وهو العدو القاتل لحميمية العلاقة بين الزوجين. فتكرار السلوك اليومي يؤدي إلى





إحساس الفرد بالكآبة وعدم الرغبة في المواصلة والاستمرار في العلاقة بهذه الصورة، وهناك عامل آخر هو ضرورة التواصل الإيجابي بين الزوجين والذي يتم من خلال حرص كل فرد على مشاعر الآخر وعمل كل ما يحبه فعلى الزوجة أن لا تهمل في شكلها وزينتها بعد الزواج بل يجب أن تظل محتفظة بأناقتها وجمالها وكل ما يرغب فيه زوجها، والزوج هو الآخر عليه أن يعامل زوجته بمنتهى الرقة والرومانسية ويبتعد عن الشدة والقسوة ولا ينسى أن يصحبها كل فترة إلى سهرة خارج المنزل وأن يقدم لها الهدايا في المناسبات الخاصة بهما فهذا من شأنه منح الطرفين الدفء العاطفي اللازم للاستمرار في العلاقة. ولقد ثبت علمياً أن بداية أية علاقة أسهل بكثير من الاستمرار فيها. والعامل الآخر الذي يساعد على استمرار الحياة الزوجية هو المشاركة في تحمل ضغوط الحياة ومشاكلها كما أن عليهما أن يقوما بوضع خطة مشتركة لتربية الأبناء حتى لا يتحمل طرف واحد المهمة الصعبة.

آداب العشرة الزوجية

ولقد حرص الإسلام على أن تقوم العلاقة بين الزوجين على الرحمة والإحسان وأن يكون كل طرف سكناً للآخر.. وهذا ما يؤكده الدكتور أحمد شحاتة أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين جامعة الأزهر.. فيقول: وضع الإسلام أسس وآداب العشرة بين الزوجين، فعلى الزوج أن يتعامل مع زوجته بالرحمة واللين وأن يعاشرها بالمعروف لقول الله تعالى: (فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرا) وعنه صلى الله عليه وسلم قال: «استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا). ولقد كان الرسول الكريم كريم العشرة مع زوجاته يلاطفهن ويمازحهن وقد قال صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي». وقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته فقالت: «كان ألين الناس بساماً ضحاكاً».

وعلى الزوجة أن لا تحمل زوجها ما لاطاقة له به وأن تكون بارة به وألا تشكوه للآخرين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأبغض المرأة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها». وعليها أن تطيع زوجها وألا تنازعه في الرأي ولو كانت هي على صواب حتى لا تنشب الخلافات بينهما، وعليها أن تعلم أنها بطاعتها لزوجها وحسن معاملته تستطيع أن تجعله ينفذ لها كل ما ترغب فيه، وما أجمل الحياة الزوجية حينما تربطها المحبة والاحترام والإخلاص والمشاركة في الشعور والتعاون والتفاهم والثقة المتبادلة.

قدر من التفاهم والتسامح

تؤكد الدكتورة عبلة الكحلاوي عميد كلية البنات ببورسعيد «جامعة الأزهر» أن الزيجة إذا تمت حسب ما أمر الله به عز وجل ورسوله يكتب لها النجاح.. ويجب على الزوجين أن يقوما بالتدرب على مواجهة ظروف الحياة وأن تكون لهما مهارات واحدة وطباع واحدة تمكنهما من أن يكون بينهما قدر من التفاهم والتسامح، وكل هذا لا يحدث إلا بالعشرة الطيبة، كما أنه على الزوجين التحلي بالصبر، فلا يوجد أحد بلا عيوب ولا أخطاء وعليهما أن يعترف كل واحد للآخر بعيوبه، وأن يحاولا معاً علاج تلك العيوب مع تجنب تدخل الأهل أو الأصدقاء فهناك ضرورة قصوى لوجود خصوصية للعلاقة بين الزوجين ولابد أيضا أن يقوم كل طرف منهما بإخفاء عورته النفسية وأن يحاول التخفيف من حدتها والعورة النفسية هي صفات غير مرغوبة فيها كالغيرة والأنانية والشح فلا يجب أن تظهر تلك الصفات بعنف بل يجب أن يحاول التخفيف منها ومحاولة التخلص منها حتى لاتظهر بصورة كاملة فتعكر صفو الحياة الزوجية وتحول دون استمرارها. والزوج عليه أن لا يغير من معاملته لزوجته نتيجة لأي تغير قد يطرأ على شكلها كنتيجة للحمل والولادة أو كبر السن، وللأسف الشديد هناك بعض الأزواج ينظرون لزوجاتهم بمنظور الشكل فقط ويكون هذا هو السبب في عدم استمرار العشرة بينهما بصورة طيبة. ويجب على الزوج منذ بداية الاختيار أن يختار زوجته لطباعها وأخلاقها وجوهرها الداخلي فإن تلك الزوجة سوف تشاركه حياته للأبد وستكون زوجته وأم أبنائه وشريكة حياته وممرضته في الكبر، وبل أرملته التي سوف تحافظ على أبنائه وأسراره حتى بعد وفاته،، وكل ذلك يحقق حياة مستقرة و سعادة دائمة بين الزوجين.

د. رفعت عبدالباسط: هناك أسباب اجتماعية تصيب العلاقة الزوجية بخلل بعد مرور فترة على الزواج

الدكتور هاشم بحري: الملل هو العدو القاتل للعلاقة الزوجية ولابد من تغيير إيقاع الحياة



أكثر من ٥٠٪ وصفوهم بالمتدينين

هذه صورة السعوديين من خلال خدمهم

أوضحت دراسة أعدتها ١٧ طالبة من خريجات الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية شملت ١٧٧ عاملا وعاملة بمنطقة الرياض معظمهم من الجنسية الفلبينية والإندونيسية وأشرفت عليها الدكتورة فاطمة السليم عن صورة السعوديين كما تراها عينة من العمالة المقيمة، وقال عدد من الطالبات المشاركات في الدراسة إن هناك مشكلة أساسية واجهتهن أثناء تعبئة استمارات الدراسة، وهي أن كثيراً من أفراد العينة تحفظوا على كثير من الإجابات خوفا من الكفيل.

وبينت الدراسة التي أشارت إليها صحيفة الوطن السعودية أن العمالة التي أبدت عدم رضاها عن السكن الذي تقيم فيه بسبب انعدام الخصوصية والشعور بالوحدة كانت نسبتها تقارب ٣٤ ٪، وأظهر أكثر من ٥٤ ٪ من العينة أنهم سعداء بوجودهم في المملكة، فيما جاءت إجابات البقية حول عدم سعادتهم بسبب الشعور بالحنين إلى الأهل والوطن والوحدة والغربة وعدم الانتماء، إضافة إلى عدم وجود أصدقاء، ومنهم من فسر سبب عدم سعادته بقلة الدخل المادي.. فيما جاءت النسبة الأقل بأن سبب عدم سعادتهم الشعور بعدم المساواة مع السعوديين، وأقل من ٦ ٪ فسروا عدم سعادتهم لإحساسهم بأنه ليس لديهم حقوق، ويشعرون بعدم الأمان الكافي.

وحول رؤية هذه العينة لقوانين المملكة بلغت نسبة من يرى أنها عادلة ٥٣ ٪، فيما رأى أكثر من ٢٥ ٪ أنها غير عادلة، وتحفظ أكثر من ١٩ ٪ على الإجابة، ووصلت نسبة من يرى أن هناك مساواة في القوانين بين العمالة المقيمة والسعوديين أكثر من ٤٢ ٪، فيما أجاب بعدم وجود مساواة أكثر من ٢٩ ٪ وتحفظ البقية على الإجابة.

وأوضح ٤٢ ٪ من عينة الدراسة أن اللغة العربية تشكل حاجزاً بينهم وبين السعوديين، ووصفوا معاملة السعوديين لهم بأنها سيئة جدا بواقع ٣٥ ٪، يليهم في ذلك أكثر من ٢٩ ٪ رأوا أن المعاملة جيدة، و ١٣ ٪ قالوا إن المعاملة متقلبة و ١٠ ٪ أجابوا بأنها عادية، ورفض البقية الإجابة.

أما نسبة من يرى أن صفة الغرور ملازمة للسعوديين فقد بلغت حوالي ٣٠ ٪، ويرى ٣٢ ٪ أن السعوديين متواضعون، وأكثر من ٥٠ ٪ وصفوا السعوديين بالمتدينين، وما يقارب ٣٤ ٪ وصفوا السعوديين بالصادقين، فيما بلغت نسبة من قالوا إن صفة بخيل منطبقة تماما بلغت أكثر من ١٨ ٪، وزادت النسبة بواقع ٢٤ ٪ يرون أن صفة عاطفي تنطبق كليا على السعوديين.

وأظهرت الدراسة العوامل التي ساهمت في إيجاد ظاهرة الخدم بالسعودية، ومن أهمها خروج المرأة والرغبة في التحرر من القيود التي فرضت عليها في مرحلة ما قبل اكتشاف النفط، إضافة إلى عدم توافر الخدمات وخاصة الحضانات، كما أظهرت الدراسة عاملاً مهماً آخر وهو التفاخر والتباهي بما لديهم من خدم.

تراجع حالات الطلاق في الرياض وارتفاع معدلات الزواج

كشفت إحصائية نصف سنوية صادرة عن المحكمة الجزئية للضمان والأنكحة في الرياض عن انخفاض حالات الطلاق خلال الأشهر الستة الماضية مع ارتفاع ملحوظ في معدلات الزواج.

وبحسب ما جاء في الإحصائية فإن عدد حالات الطلاق بلغ ٢٦٦٤ حالة طلاق بانخفاض ٥٣ حالة عن عدد حالات الطلاق التي سجلت في نهاية العام الماضي، بينما ارتفعت حالات الزواج إلى ١٦٣٩ حالة بزيادة مقدارها ١٣١ حالة عن نفس الفترة من العام الماضي. كما سجلت الإحصائية ٤٨ حالة إثبات رجعة وهي لحالات الزواج التي سبق أن تم الطلاق فيها ثم تم الإصلاح بينهما وعادت الحياة الزوجية لسابق عهدها.

وأرجع سامي بن عبد العزيز القاسم رئيس المحكمة الجزئية للضمان والأنكحة

منع الدمى من ارتداء الحجاب في تونس!!

ثارت حملة أمنية وُصفت بـ"الواسعة" في تونس، استهدفت منع وجمع كلّ كميات اللوازم المدرسية المحتوية على صور الدمية الشهيرة "فلّة" من كلّ الأسواق التونسية، بسبب ارتدائها للحجاب الممنوع في البلد.

وقالت صحيفة "تونس نيوز" الإلكترونية إنّ "العديد من المحلات التجارية في أسواق العاصمة التونسية كانت مسرحاً في الأيام الأخيرة لمداهمات شنتها فرق أمنية مختصة لإلقاء القبض على «فُلّة» وأخواتها وإفراغ الواجهات والرفوف والمحلات والمخازن منها".

وتابعت أنّ "التجار المتضرّرون من هذه العمليات قالوا إنّهم تكبدوا خسائر هائلة".

يذكر أن الدمية المحجبة "فلة السمراء ذات الزيّ المحتشم حققت في السنوات الثلاث الأخيرة في الأسواق العربيّة إقبالا واسعا بلغ حدّا قياسيا في العديد من الدول، وقالت التقارير إنّها أحرزت تفوّقا واضحا على نظيرتها الشقراء "باربي" التي لا تلبس الكثير مما يغطي جسدها.

وتابعت التقارير أن الدمية المحتشمة وزعت توزيعا كبيرا في العالم العربي منذ أن ابتكرتها شركة "نيو بوي" المسجلة في الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠٠٣ ولا سيما مع منع "الدمية اليهودية باربي.. رمز القيم الغربية المنحرفة".

جدير بالذكر أن تونس تمنع النساء من ارتداء الحجاب منذ سنوات بمقتضى المنشور ١٠٨ الشهير الذي يعتبر الحجاب "لباسا طائفيا".

السبب في ذلك إلى اللجان التي أنشاتها المحكمة أخيرا في مجال أصلاح ذات البين والتي اعتبرها - على حد قوله - ذات خبرة عملية كافية في التوفيق بين المتخاصمين من الأزواج وكان لها الدور الرئيس في عمليه الإصلاح مما أدى إلى تراجع نسب الطلاق في نفس الفترة.

وبين القاسم لعدد من الوسائل الإعلامية أن عقود الأنكحة التي تتم داخل وخارج المحكمة تقارب ١٠ آلاف عقد، مشيراً إلى أنه لم يتم تسجيل بعضها إلا متأخرا، مما يؤدى إلى عدم إدراجها ضمن الإحصائيات إلا متأخرة مما يعطى في بعض الأحيان أرقاماً غير دقيقة.

الشتائم ممنوعة في الأماكن العامة في هونج كونج



تشن هونج كونج حملة واسعة لحظر السباب في الأماكن العامة وتجريم سب الأمهات.

وأفادت صحيفة "ساوث تشاينا مورنينج بوست" أن عضو أحد المجالس المحلية في منطقة توين مون في هونج كونج أعربت عن أملها في تبني قانون يقضي بحظر السباب الموجه للأمهات.

وأضافت أنها تأمل في نهاية المطاف أن يتم تبني تشريع لحظر الشتائم في الأماكن العامة والمعاقبة عليها بدفع غرامة.

ويتسم شعب هونج كونج باستخدامه أسلوباً رديئاً في الشتم وتعرف لغة "الكانتون" وهي اللغة التي يتحدث بها ٦,٨ مليون نسمة بوجود مجموعة من كلمات سباب صريح وإباحية فيها.

وشنت كونج فونج حملتها بعد أن أصيبت بصدمة بسبب الشتائم التي وجهت لها عندما طلبت من مجموعة من تلاميذ إحدى المدارس الابتدائية أن يتوقفوا عن استخدام تلك اللغة المتدنية على رصيف محطة للسكك الحديدية.

وقالت للصحيفة: "أولاً أرغب في جعل استخدام كلمات السباب التي تتعلق بالأمهات أحد أشكال التمييز على أساس الجنس.. فالجميع لديهم أمهات وسبها يمثل أحد أشكال العنف". وأضافت: "أعتقد أن الكثير من شعب هونج كونج لديهم عادة استخدام مختلف كلمات السباب.. بالتالي ربما يستغرقون بعض الوقت للتكيف.. آمل في نهاية المطاف أن نتمكن من وقف استخدام كلمات السباب في الأماكن العامة".





صرخة أم..

ابنتي المراهقة تكرهني

فتاة في السادسة عشرة من عمرها، لم تكمل بعدُ دراستها، تقول في وضوح وحسم: «أمي تخنق حريتي، تعدُّ عليَّ أنفاسي وتراقب كل خطواتي وتحاصرني داخل المنزل وخارجه، فإذا أغلقت على نفسي باب غرفتي بعض الوقت لحاجتي إلى بعض الهدوء والراحة أتعرض إلى عشرات الأسئلة والمضايقات، وكل ما أفعله خطأ وكل ما أقوله يحتاج إلى مراجعة وتصحيح وكأنني طفلة صغيرة، حتى ملابسي وألوانها أمي هي التي تختارها، أنا أكره هذه المرأة!!».

تحقيق: صلاح محمد أبو زيد

معسكر حربي

وتلتقط طرف الخيط زميلتها «هديل» فتقول: «أمي اشترت لي منذ فترة هاتفاً جوالاً، ليس هدية منها كما تصورت في بادىء الأمر بل لتراقبني من خلاله، فلا تمر بضع دقائق حتى تتصل بي وتسألني ماذا أفعل ومع من أنا الآن؟ وإذا تأخرت في طريق العودة من المدرسة لأي سبب خارج عن إرادتي فلابد أن يكون هناك لوم وعتاب وتوبيخ، وكأنني ارتكبت جريمة شنعاء، حتى أنني قمت بإفساد الهاتف كي أتخلص من هذه المراقبة المستمرة ولكنها قامت بإصلاحه وإعادته لي مرة أخرى! أضف إلى هذا أنني وهاتفي نخضع يومياً لما يشبه التفتيش الذاتي وكأنني أعيش في معسكر حربي».

أما «ناهد» وهي فتاة عمرها ١٧ عاماً فلها شكوى مغايرة فهي تعاني من إهمال الأم وعدم اهتمامها، وتقول: «أمي تحتل مركزاً مرموقاً في إحدى المؤسسات الاستثمارية الكبرى، وهي لا تبخل علي بأي شيء أطلبه ولكنها طوال الوقت مشغولة بعملها ومسؤولياتها، فلا تعرف متى أخرج من البيت؟ ومتى أرجع؟ وماذا أرتدي؟ وماذا أفعل؟ أحس أحياناً أنها ليست أمي».

حتى لا يفلت الزمام..

وعلى الجانب الآخر تشكو كل أم لديها فتاة مراهقة من تصرفاتها وطيشها وتمردها، وتترجم معظم الأمهات قلقهن على بناتهن وخوفهن عليهن في صورة أوامر ونواه وتوجيهات ونصائح ومراقبة لصيقة حتى لا يفلت الزمام..

وتقول السيدة «امتثال».. وهي موظفة ولديها فتاتان في عمر المراهقة: «أنا لا أنام الليل خوفاً على ابنتيَّ، وأشعر أنني لو تراخيت لحظة عن مراقبتهما ورعايتهما فسوف تقعان في الخطأ، فماذا أفعل وكل ما يحيط بنا يدعو إلى الخوف والقلق؟».

أما السيدة «سلوى الحمامي» وتعمل في مؤسسة مالية كبرى فتشكو من إصرار ابنتها المراهقة على ارتداء الملابس الشاذة المنفرة التي لا تتفق مع أبسط قواعد الذوق والأعراف بحجة أن تلك الملابس هي «موضة» العصر، كما تشكو من تشبثها ببعض الصديقات التي ترى فيهن الأم مصدراً للإزعاج والانحراف..

تحولات كبيرة

بداية أسأل الدكتورة هبة العيسوي أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس: هل من الممكن أن تكون مشاعر الكراهية التي تبديها بعض المراهقات تجاه الأهل حقيقية؟

تقول الدكتورة هبة: المراهقة تعني باختصار فترة من التحولات الكبرى يمر بها كل إنسان وهي تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي، ومعظم الباحثين يضعون تلك الفترة بين سن الـ ١٢ إلى ٢١ عاماً للذكور و١٣ إلى ٢١ للأناث، ومن صفات المراهق في هذه المرحلة تحدي الوالدين باعتبارهما أصحاب السلطة المباشرة في حياة المراهق والمطالبة بالحرية وعدم التردد في مواجهة التحديات والمخاطر، ومعظم الآباء يخافون من هذه المرحلة لاعتقادهم أنهم يفقدون السيطرة على أبنائهم ويتفاقم الخوف إذا كان لديهم فتيات في عمر المراهقة..

أما مشاعر السخط التي قد تصل إلى إعلان الكراهية والعداء



الرقابة الخانقة تدفع المراهقات إلى التمرد ومحاولة إثبات الذات بعيداً عن الأهل..

السافر فهي ليست موجهة في حقيقتها إلى الآباء ولكن إلى السلطة التي يمثلونها، وهي تتلاشى تدريجياً مع الدخول في مرحلة النضج، خاصة إذا عملت الأم على امتصاص هذا الغضب والتمرد حتى لا يتفاقم مع الوقت ويترك رواسب يصعب التخلص منها أو محوها، لأن بعض الأمهات يبالغن للغاية في كتم أنفاس بناتهن حتى بعد تخطيهن سن المراهقة الأمر الذي يجعل الكثيرات يقبلن بالزواج من أي رجل يطرق الباب للتخلص من هذا الجو الخانق.

صداقة ومصارحة

ويرى الدكتور محسن العرقان أستاذ علم الاجتماع المعروف أنه لا يكفي أن تعلن الأم أنها تحب ابنتها وتخاف عليها وإنما يجب أن تعرف كيف تتعامل معها وتأخذ بيدها إلى بر الأمان، فالفتاة تتأثر بأمها في جميع مراحل حياتها وتعتبرها قدوة لها في جميع تصرفاتها وسلوكياتها، وعلاقة الأم بالابنة المراهقة يجب أن تكون متوازنة، فهي علاقة صداقة وود تعتمد على المصارحة والمكاشفة من ناحية وأمومة حانية تعتمد على التوجيه والإرشاد من ناحية أخرى، وهذه الصداقة لن تأتي فجأة وهي لن تولد بمجرد أن تقول الأم لابنتها: اجعليني صديقة لك، ولكن الأمر يحتاج إلى تمهيد طويل حتى تطمئن المراهقة تماماً إلى أن الأم صادقة في صداقتها، كأن تقوم الأم مثلاً بمشاركة الابنة في اهتماماتها وهواياتها وإشراكها في أعمال المنزل ليس بغرض إزاحة الأعباء عن كاهلها هي شخصياً ولكن لخلق جو من المودة والألفة بين الطرفين أو بالإفضاء ببعض أسرارها أكثر من مرة، وحتماً سيجيء الدور على الابنة كي تلجأ إلى الأم والإحساس بمكانتها ورجاحة آرائها. وعندما تخطىء البنت لا داعي للعقاب الشديد المباشر كي لا تنفر من هذه الصداقة وتعتبرها أكذوبة يجب التخلص من أعبائها..

صديقة ابنتي

ويشير الدكتور محسن العرقان إلى مشكلة أخرى يعاني منها الأهل فيقول: في أحيان كثيرة ترتبط الفتاة المراهقة بصديقة غير مرغوب بها من الأهل نتيجة سوء تصرفها أو ميلها إلى الانفلات أو انحرافها أو هكذا يراها الأهل من جانبهم بينما ترى فيها الفتاة المراهقة صديقة مقربة يصعب التفريط فيها، فيلجأ الأهل إلى الضغط بكل الوسائل على الفتاة لقطع علاقتها بصديقتها، وقد يصل الأمر إلى التصادم بين الطرفين لتمسك المراهقة بصديقتها وعدم القبول بالتخلي عنها لأنها ترى في ذلك نوعاً من الخيانة غير المقبولة، ومحاولة فرض الرأي على الفتاة المراهقة في هذه الحالة سيؤدي إلى خلق جو من الممانعة والرفض الذي سيتصدى لأي فكرة تجيء من جانب الأهل حتى لو كانت صائبة، وهنا يأتي دور الإرشاد والتوجيه بالإقناع والحجج السليمة وليس إلقاء الأوامر التي غالباً ما لا تنفذ..

أسس وقواعد

أما الدكتورة سامية خضر أستاذة علم الاجتماع بجامعة القاهرة فتقول: بداية يجب أن نتقبل أن مرحلة المراهقة تكون مقرونة بكثير من التصرفات والسلوكيات التي لا ترضينا، والمهم هو كيف نتعامل معها ونروضها لا أن نرفضها ونعترض عليها ونسفهها، وهو ما يصيب الفتاة المراهقة بالإحباط لإحساسها الدائم بالذنب والخطأ الأمر الذي يولد لديها إحساساً بعدم الثقة في النفس ويجعلها فريسة سهلة لأي مؤثر خارجي. وهناك مجموعة من الأسس والقواعد التي ينبغي أن يأخذ بها الأهل لدى تعاملهم مع ابنتهم المراهقة خاصة الأم التي هي بطبيعة الحال أكثر التصاقاً واحتكاكاً بشؤون ابنتها، ومنها أن تظهر الأم كثيراً من الاحترام لوجهة نظر ابنتها وأن تكون مستمعة جيدة وأن تتحلى بالصبر وأن تبتعد قليلاً عن أنانية احتكار الصواب وقصره على الكبار فقط، فقد تكون عند المراهقين أفكار جيدة وصائبة ولكنها تحتاج فقط إلى بعض التهذيب والتصويب، وأنا أنصح كل أم أن تتنازل قليلاً عندما يحتد الحوار أو يصل إلى طريق مسدودة بينها وبين ابنتها، لأن الأم قد تفقد رباطة جأشها عندما تتواجه مع ابنتها المراهقة وتشعر بالخوف من فقدان السيطرة عليها فتلجأ إلى العنف في التعامل معها معتقدة أن هذا هو الأسلوب الأمثل لتقويم ما تراه معوجاً من سلوكيات ابنتها وهذا خطأ كبير إذ إنه من الأفضل أن يكون الحوار الهادىء والإقناع هما الخيار الأول والوسيلة المثلى التي تحكم العلاقة بين الأم وابنتها، وعلى الأم أن تبتعد عن السخرية من سلوكيات ابنتها أو جرح مشاعرها لأن ذلك يسمم العلاقة بين الأم وابنتها، وعلى الأم الابتعاد قدر الإمكان عن ارتداء ثوب الواعظ الناصح لأن النصيحة لا تجدي إذا لم يكن هناك جسر من التواصل القائم على الثقة والمودة..

حصانة ذاتية

وتواصل الدكتورة سامية خضر قائلة: تميل المراهقة بطبيعتها المتمردة القلقة إلى المحاكاة والتقليد الأعمى لكل ما تراه من أزياء أو تصرفات وسلوكيات غريبة لا تتناسب مع طبيعة المجتمع والأعراق والتقاليد، وقد تجنح إلى المبالغة في ارتداء كل ما هو شاذ أو مثير ليس أنها منحرفة أو على وشك السقوط في الخطأ ولكن لأن ذلك يمنحها شعوراً بالتفرد والتميز.. فالملابس إحدى وسائل التمرد لدى الشباب، وهو ما يحتاج إلى نوع من الحسم الممزوج بالرفق..





اليمنيات أكثر نساء العالم إنجاباً!!

أعلنت وزارة الصحة اليمنية في إحصائيات رسمية أن اليمن يستقبل ٦ مواليد كل دقيقة بمعدل ٣٦٠ مولوداً في الساعة و٤٣٢٠ مولوداً في اليوم الواحد.

قال المجلس الوطني للسكان في نشرته الصادرة مؤخراً إن عدد سكان اليمن يرتفع بمعدل ١٢٩ ألفاً و٦٠٠ مولود جديد شهرياً كما يرتفع بمعدل سنوي بنحو واحد مليون و ٥٥٥ ألفاً و ٢٠٠ طفل وطفلة وأوضح أنه وفقا لهذه المؤشرات فإن معدل الزيادة في النمو السكاني مرشح لأن يصل بعد ١٠ سنوات إلى ٣٧ مليون نسمة.

كشفت منظمة اليونيسيف بالتعاون مع جمعية تنمية المرأة والطفل في صنعاء في دراسة ميدانية لها أن نسبة الأمية بين الأمهات في المجتمع الريفي تصل إلى ٧٧,٧٪ وأن ٩٠,٧٪ من الأمهات أنجبن قبل بلوغهن سن ٢٠ سنة.

وأوضحت الدراسة أن الأمهات الحاصلات على مستوى تعليمي أعلى، قد تزوجن في مراحل عمرية أكبر من الأمهات غير المتعلمات، أو ذوات المستويات التعليمية الأدنى، وبالتالي وضعن الطفل الأول في مرحلة عمرية متأخرة. وقالت الدراسة أن عدد أطفال الأم المتعلمة كان أقل من عدد أطفال الأم غير المتعلمة.

وجاء في الدراسة التي أجريت حول سلوكيات وممارسات تنشئة الطفل



بالمجتمع الريفي أن ٨٠٪ من النساء الحوامل و٩٠,١٪ من النساء في مرحلة النفاس اللاتي شملتهن الدراسة يتمتعن بمستوى تغذية أفضل، وعمل عضلي أقل من المراحل العادية.

وأشارت الدراسة التي استمرت أكثر من ٩ أشهر في المجتمع الريفي بمحافظة الحديدة أن نسبة الأمية بين الآباء تصل إلى ٣٣,٩٪ وأن الآباء يهدرون كثيراً من الوقت في مقابل "القات" وغيرها من وسائل الترفيه الشخصية فيما يقضون أكثر من ١٢ ساعة في المنزل ورغم ذلك الوقت الكبير الذي أمضوه في المنزل إلا أن نسبة ٢٣,٦٪ منهم لم تقض أي وقت إطلاقاً مع الأطفال المنتظمين في الدراسة.



مستوى الكوليسترول في الدم موسمي لا دائم!!

أوضحت دراسة صدرت مؤخراً أن ارتفاع أو انخفاض نسبة الكوليسترول في الدم يعود لأسباب موسمية. حيث لاحظ العلماء أن نسبة الكوليسترول في الدم تكون مرتفعة في فصل الشتاء.

كذلك فالكثير من الخصائص البيولوجية مثل اختلاف نسب الهرمون في الجسم وضغط الدم تختلف خلال اليوم وكذلك من موسم لآخر. فريق طبي من جامعة ماساشوستس الأمريكية توصل إلى أن معدلات الكوليسترول في الدم تختلف وفقا للموسم.

حيث تم اختيار ٥١٧ متطوع لإجراء هذه الدراسة وتم قياس معدلات الكوليسترول في دمهم على امتداد ١٢ شهراً. توصل العلماء إلى متوسط معدل الكوليسترول في الدم عند الرجال والنساء كل على حدة.

الزواج علاج ناجح للاكتئاب!!

ذكرت دراسة أميريكية جديدة أن الزواج يحسن الصحة العقلية خاصة إذا كنت تعاني الاكتئاب. وكشفت الدراسة أن مزايا الزواج للمكتئبين كبيرة وهو الاكتشاف الذي أدهش الفريق المكون من طلبة وأساتذة. وقالت إدريان فريتش طالبة الدكتوراه بقسم علم الاجتماع في جامعة أوهايو التي قامت بالدراسة بالاشتراك مع كريستي وليامز الأستاذ المساعد المتخصصة في علم الاجتماع: "اكتشفنا عكس ما توقعنا".

وقالت فريتش: "إنهما كانتا تتوقعان اكتشاف أن اكتئاب أحد الزوجين يثقل كاهل الزواج بعبء كبير لكن مسألة أن تكون لك أهمية لدى شخص آخر يمكن أن تخفف من أعراض الاكتئاب".

وستعرض فريتش هذه النتائج خلال الاجتماع السنوي لرابطة علم الاجتماع في مونتريال.

واستعانت الباحثتان بعينة من ٣٠٦٦ شخصا حيث قامتا بقياس أعراض الاكتئاب مثل عدم القدرة على النوم أو الحزن المستمر عند نفس الأشخاص قبل وبعد زيجاتهم الأولى.

واكتشفت الباحثتان أن الأشخاص المكتئبين شعروا بانخفاض في وتيرة حدوث هذه الأعراض.

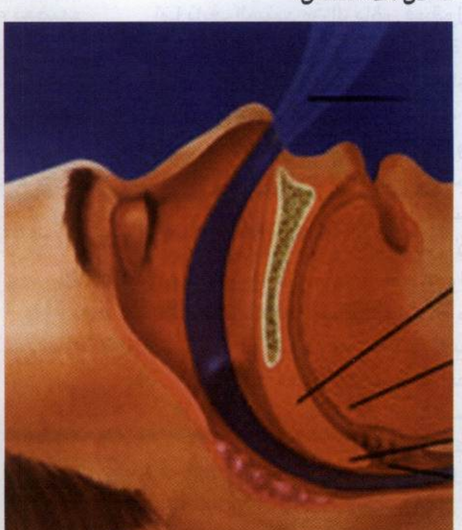
وقالت وليامز: "ربما يكون الأشخاص



من خلال الفحص المتواصل للنسب تبين وجود زيادة ملحوظة في معدلات الكوليسترول في شهر كانون أول من العام. لاحظ الباحثون أن النسبة الأعلى من الكوليسترول المرتفع خلال الفصول الباردة كانت عند من يعانون أصلا من مستويات مرتفعة من الكوليسترول.

يعتقد العلماء أن هذا التغير الفصلي في مستويات الكوليسترول يعود إلى كمية البلازما الموجودة في الدم. في نفس الوقت لم يلحظ الباحثون أي تغيير جذري في نظام الأكل خلال أشهر الشتاء مقارنة بالنظام الغذائي المتبع عند المشاركين في فصل الصيف.

الباحثون يعكفون الآن على تكثيف دراستهم حول هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على أمراض القلب. أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الأشخاص الذين يفحصون نسبة الكوليسترول في الدم في فصل الشتاء قد لا يكونون مرضى بالفعل و إنما يعانون من الزيادة الطبيعية خلال هذا الفصل.

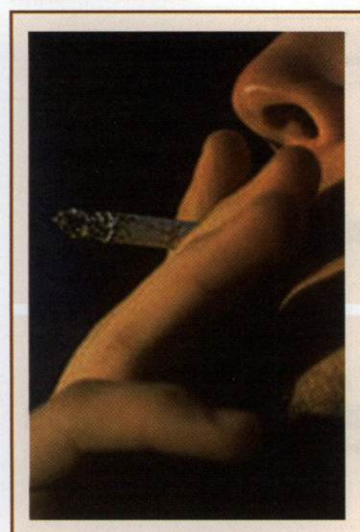


المكتئبون في حاجة خاصة إلى الحميمية والتقارب العاطفي والدعم الاجتماعي الذي يستطيع الزواج توفيره، إذا بدأت بالشعور بالسعادة فلن يكون أمامك شوط طويل لتقطعه".

وقالت فريتش: "إنه على الجانب الآخر فانك إذا لم تكن مكتئبا فقد يكون للزواج تأثير عكسي، فالأشخاص الذين كانوا سعداء قبل الزواج وينتهي بهم الأمر في زواج تشوبه مشاعر غير ودية وصراعات وهي الصفات المرتبطة بشريك الحياة المكتئب قد يكونون أفضل حالا وهم عزاب".

وأضافت فريتش: "يبدو من الصواب أن نقول أن الناس الذين لا يعانون من اكتئاب يتعرضون لخطر بحيث إنهم إذا تزوجوا من شخص مكتئب فقد تكون هذه صفقة غير رابحة بالنسبة لهم".

المدخنون أكثر عرضة للإصابة بالإيدز!!



قال باحثون إن التدخين المرتبط بالفعل بالعديد من الأمراض قد يزيد أيضا احتمال الإصابة بفيروس (إتش.آي.في) المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

وفي مراجعة لدراسات بحثت الصلة بين التدخين والفيروس المسبب للإيدز قال أطباء بريطانيون إن خمساً من ست دراسات تم تحليل نتائجها أظهرت أن احتمالات إصابة المدخنين بعدوى المرض أكبر.

وقال فوربر وزملاؤه الذين نشروا نتائج دراستهم في دورية الأمراض التي تنتقل عن طريق ممارسة الجنس إن تدخين التبغ قد يزيد قابلية الإصابة بعدوى فيروس (إتش.آي.في) عن طريق تحويل تنوع استجابات جهاز المناعة.

وأظهرت الدراسة أن التدخين سبب أساسي لحالات وفاة يمكن تفاديها. فهو يزيد احتمالات الإصابة بنوبات قلبية وسكتات دماغية ومشكلات تنفسية وسرطان الرئة وأنواع أخرى من السرطان.

ويقترح الباحثون في الدراسة أن تتضمن إجراءات الصحة العامة التي تشجع المدخنين على الإقلاع عن التدخين أيضا تحسين فاعلية برامج الوقاية من فيروس (إتش.آي.في) والإيدز.

ويقدر عدد حاملي فيروس الإيدز المسبب للمرض في العالم بنحو ٤٠ مليون شخص. وأصيب نحو خمسة ملايين شخص جدد بالمرض في عام ٢٠٠٥ وتوفي ما يزيد على ثلاثة ملايين من البالغين والأطفال بالمرض في نفس العام.

٦٠ ألفاً يموتون سنوياً بسبب الشمس!!

أفادت منظمة الصحة العالمية أن ما يصل إلى ٦٠ ألف شخص يتوفون سنويا بسبب التعرض الزائد للشمس وأن غالبيتهم يموتون نتيجة إصابتهم بسرطان الجلد.

وقالت المنظمة إن ٤٨ ألف وفاة سنويا تسببها أورام ميلانينية (سوداء) وأن ١٢ ألفا تنجم عن الإصابة بأنواع أخرى من السرطان. وينجم نحو ٩٠ في المئة من مثل هذه السرطانات عن ضوء الأشعة فوق البنفسجية الصادر عن الشمس.

ويقول التقرير - وهو الأول الذي يتطرق لتفاصيل الآثار العالمية للتعرض للشمس والذي صدر مؤخراً إن الإشعاع الناجم عن الشمس عادة ما يتسبب أيضا في إحداث صفعات شمسية خطيرة وشيخوخة الجلد ومياه زرقاء بالعين والظفر الحميلي الذي هو نمو طية غشائية تمتد من جزء لآخر في سطح العين وقرحات البرد وأمراض أخرى.



راتبي.. من نار أبي إلى جحيم زوجي!!

راتب الفتاة أو الزوجة قد يتحول إلى مشكلة كبيرة تهز استقرار بعض الأسر وربما تعصف بها في زمن باتت فيه المسائل المادية تنغص علينا علاقاتنا الاجتماعية.

هل للأب أو الزوج الحق في الحصول على راتب البنت أو الزوجة؟ وهل تسمح له بذلك؟ وما رأى الدين في هذا ذلك؟

تحقيق: خاص المستقبل الإسلامي

المستقبل رصدت شكوى فتيات وزوجات يأخذ آباؤهن وأزواجهن رواتبهن، وما يمكن أن يترتب على ذلك من آثار سلبية على حياتهن الأسرية، كما تجيب السطور القادمة عن التساؤلات السابقة. الآباء طرف رئيسي في المشكلة فاستطلعنا آراء بعضهم فهذا أبو عبد الرحمن يقول: إن هذه المشكلة قائمة بالفعل، فهناك فتيات يعملن ويأخذ الأب أو الزوج مالهن ويكون كل منهما جشعاً وطامعاً يريد كنز المال فيستولي على مال ابنته أو زوجته من دون رضاها ولا شك أن ذلك سيترك آثاراً سلبية على العلاقات الاجتماعية فالفتاة ستكره أباها والزوجة سيتعكر صفو حياتها مع زوجها ولن تنعم هذه الأسر بالاستقرار وتتحول بعد ذلك العلاقات الاجتماعية إلى علاقات مادية أساسها المنفعة والمصلحة فقط.

ويضيف أن الفتاة العاملة تبذل مجهوداً تحصل بمقتضاه على هذا المال، فليس من حق أحد أن يحرمها منه ولكن إذا كان الأب فقيراً فلابد أن تساعده ابنته ولا تبخل عليه فعليها حقوق تجاهه لابد أن تردها إليه وأن تكون راضية إذا أخذ من مالها.

بين الأب والزوج

أما نايف السنيد من الرياض فيقول: إن هذه المشكلة يترتب عليها مشكلات كثيرة منها أن الأب يريد أن يحتفظ بابنته صاحبة الراتب الكبير فيرفض من يتقدم للزواج منها، وهذا يسبب ارتفاع نسبة العنوسة. وإذا تزوجت فأحيانا تخرج من سيطرة الأب إلى سيطرة الزوج الذي يبحث أيضاً عن راتبها، فالمسائل المادية طغت على بعض الآباء والأزواج، وأعرف فتاة كان والدها يرفض من يتقدم للزواج منها بسبب ما كانت تحصل عليه من عائد مادي كبير من عملها، وحين تقدم إليها شخص طلب والدها مهراً كبيراً ليس في استطاعته للحيلولة دون زواج ابنته، ولكن

الفتاة أرادت التخلص من استغلال أبيها لها فساعدت هذا الشاب وقدمت له نصف المهر من دون علم أبيها حتى تتزوجه. ويضيف نايف أنه إذا كان الأب مقتدراً ويستطيع الإنفاق على نفسه وأولاده فلا يأخذ من راتب ابنته شيئاً بغير رضاها حتى لا تتحول العلاقة بين الفتاة وأبيها من علاقة أبوة وعطف وحنان إلى علاقة مادية، ولكن يمكن للأب أن يشرف على إنفاق ابنته لمالها حتى لا تبذره فيما لا ينفع، أما إذا كان الأب محتاجاً بالفعل فعلى الأبناء أن يساعدوه، ولكن هذا لا يعد تصريحاً للأب بأن يأخذ كل مال ابنه أو ابنته.

شرط جزائي!!

ويقول عبد الله عبد العزيز من (جدة) إن هناك آباء أو أزواجاً يشترطون بالفعل على بناتهم أو زوجاتهم الحصول على قدر من الراتب أو على الراتب كله ولكن هذه النوعية قليلة فهناك وعي أكثر بحقوق الأبناء وهناك إدراك من الأبناء لواجباتهم تجاه أسرهم، فقد تجد الفتاة تنفق من تلقاء نفسها على والديها وتتكفل بهما فإذا كان الأب في حاجة فأنا ومالي له وإذا كان في غنى عنه وليس في حاجة لذلك فليس له أن يأخذ كل مالي من دون رضاي. ويشير عبد الله إلى أهمية مبدأ المشاركة والتعاون خاصة بين الزوج والزوجة شرط أن تكون الأمور بالتراضي لا بالإجبار، ويتشارك الزوجان في الإنفاق خاصة مع تزايد متطلبات الأسرة واحتياجاتها، وحتى لا نظلم الجميع فهناك أزواج يرفضون أخذ قرش واحد من مال زوجاتهم، وهناك آباء يرفضون مد أيديهم إلى بناتهم، أو أن يشاركن في نفقات الأسرة.

الفتيات هن الطرف الآخر في المشكلة المطروحة للنقاش، فهذه أم محمد تقول: إن للآباء حقوقاً على الأبناء وقد أنفقوا الكثير في تربيتهم وتعليمهم وعلى الأبناء أن يردوا جزءاً من ذلك لآبائهم اعترافاً بذلك الحق وتكريماً لهم، خاصة إذا كان الأب في حاجة ماسة إلى ذلك، وتقدم به العمر، وقل دخله ولا يستطيع تحصيل المال كما كان الحال في شبابه.

جشع أب

وترى أم عبد الرحمن، متزوجة ولها ثلاثة أبناء، أن هناك بالفعل آباء وأزواجاً جشعين يريدون الاستيلاء على راتب الابنة أو الزوجة من دون أي اعتبار لحقها وأحياناً على رغمها ومن دون رضاها، وهذا ظلم لها بلا شك فكل فتاة أو زوجة لها احتياجاتها ومتطلباتها، ومن المؤكد أنها تستفيد براتبها ويكون ذلك بالطبع بعلم الأب أو الزوج وتحت إشرافهما.

وتضيف أن الأب إذا كان محتاجاً فلابد أن أساعده وكذلك الزوج لابد أن أشاركه في كل شيء فالعلاقات الاجتماعية قائمة على

المتخصصون: الآباء قدموا أولاً وعلى الأبناء أن يردوا الجميل..

الحب والتكافل والتعاون وليس الاستغلال والجشع ولا شك أن الأب أو الزوج الذي يلجأ إلى ذلك يخسر كثيراً من رصيده عند ابنته أو زوجته وينتقص ذلك من أبوته أو قوامته وعلى من يفعل ذلك أن يدرك الآثار السلبية لهذا السلوك.

رد الجميل

وعن رأي علماء الاجتماع في القضية المطروحة تقول الدكتورة انشراح الشال: إن الأب حرم نفسه من الكثير وعمل أيضاً لكي يصل ابنه أو ابنته إلى ما هما عليه، وعليهما أن يكونا سباقين في العطاء نحوه رداً للمعروف، فهذا حق للوالدين واجب عليهما، وإذا كان رب الأسرة محتاجاً ووصل إلى سن حرجة ويحتاج إلى رعاية صحيحة واهتمام أكبر فله الحق أن يحصل على جزء من مال أبنائه من منطلق أن من حق الوالد العيش بصورة كريمة فلا ينتظر الأبناء حتى يطلب منهم آباؤهم المساعدة فعطاء الأب لهم في صغرهم كان بلا حدود ويجب أن يكونوا على نفس المستوى.

وتضيف الدكتورة انشراح الشال أن علاقة الأبوة والأمومة أرفع من أن تكون علاقة مصلحة ومنفعة فهي علاقة ود وتكافل وتعاون، وقد كان الأب في وقت ما من حياته يحرم نفسه من كذا وكذا ليوفره لأبنائه فعليهم أن يتذكروا ما كان يفعله من أجلهم كما أن عليهم إدراك أن الأب يكون عزيزاً ومن عزة نفسه ألا يطلب من ابنه شيئاً ولو كان محتاجاً فقد تعودت نفسه أن يعطي دائماً وإذا كان الأب محتاجاً يجب أن تعطيه، وإذا كان ميسور الحال يجب أيضاً أن أعرض عليه ولو في صورة هدية، ورسولنا الكريم يقول «تهادوا تحابوا».

وعن رأي الدين في القضية المطروحة يقول الدكتور جمال قطب أحد علماء الأزهر الشريف: إن الحديث الصحيح الوارد في هذا الشأن «اذهب أنت ومالك لأبيك» إنما كان تشريعاً لحالة مخصوصة لا يجب أن يتعداها وهي حالة الأب المحتاج، فقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكي أباه أنه يريد أن يجتاح ماله فقال له الرسول: أنت ومالك لأبيك. ويضيف الدكتور جمال قطب أن الآباء والأمهات المكتفين وعندهم من فضل الله ما يكفيهم لا يتصورون أن لهم حقاً في دخل أبنائهم فالقاعدة أن الأصول إذا استطاعت أعطت الفروع، ولا يمكن أن يكون الأصل قوياً قادراً في ذاته ويسبب نقصاً وضعفاً لفرعه، فمن لؤم الخلق والطباع أن يطلب القادر وأن يأخذ المكتفي للإسراف والتزايد، أما من الناحية الأخرى فالمحتاج يأخذ ما يكفي حاجته وعلى قدر الضرورة ويمكن للفتاة صاحبة الراتب الكبير أن تكفل أسرتها، وأبوها فرد منها وتعطيه ما يحتاج إليه لا أن يحصل على كل راتبها.

اليد العليا

أما عن الشق الثاني المتعلق بالزوج فالأصل أن النفقة في البيت على الرجل وأن الزوجة تضع كل وقتها في إدارة شؤون الأسرة، فإذا خرجت للعمل فإنها تكون قد استثمرت قسماً من وقت الأسرة وعليها أن تعوض ذلك بالقدر الذي نقص بسبب غيابها، أما إذا استغنى الزوج ولم يطلب منها ذلك كرماً منه فعليها أن تكون كريمة وأن تضع ما معها لشؤون بيتها، والأصل أن أموال الزوجين أموال للأسرة في حياتهما وبعد مماتهما، فإذا قامت الحياة الزوجية على المودة والرحمة لا ينظر الزوجان إلى هذه الأمور، وعلى الآباء والأزواج، كما ينصح بذلك الدكتور جمال قطب، أن يبقوا دائماً كما أمر الرسول الكريم أصحاب اليد العليا لا تطلب ولا تأخذ مادام فضل الله معهم.



عشرون ساعة تقضى في النوم والأكل والاحتياجات الأساسية!!

ماذا تعمل وقت الفراغ؟!

تقول آخر الإحصاءات والأبحاث الاجتماعية إن الإنسان يقضي حوالي عشرين ساعة من يومه في الأكل والنوم والعمل والاحتياجات الأساسية، أي أنه يبقى لديه حوالي أربع ساعات في كل يوم خالية من العمل وهو ما يطلق عليه «وقت الفراغ».

ولأهمية هذا الموضوع في حياة المسلمين في مختلف مراحل العمر كان لنا هذا الاستطلاع لنتعرف من خلاله على طريقة قضاء أوقات الفراغ عند بعض المسلمين، ثم نتلمس الآثار الإيجابية والسلبية لحسن استغلال هذا الوقت أو تضييعه فيما لا ينفع.

تحقيق: زينب فتحي

الوقت الضائع!!

التقينا بمجموعة من الشباب وتحدثنا معهم عن وقت الفراغ فكانت جميع آرائهم تكاد تجمع حول إهدار هذا الوقت وأنه يضيع منهم دون أن يستفيدوا منه مما جعل هذا الوقت يشكل عبئاً عليهم. وعندما تم سؤالهم عن سبب اهدار هذا الوقت ذكروا أنه لا يوجد نشاط معين يستهويهم فبعضهم ذكر أنه يقرأ ولكن لا يمكنه أن يقرأ كل يوم لأنه سيمل من القراءة، أما البعض الآخر فذكر أنه يتبادل الزيارات مع الأقارب والأصدقاء والجيران ولكن هذا أيضاً ليس كافياً لشغل جميع الوقت. وباختصار فإنهم جميعاً يشكون من هذه المشكلة ويقترحون إنشاء مؤسسة صغيرة تتولى تنسيق جميع من يتقدمون بطلبات لشغل وقت فراغ لديهم فتقوم هذه المؤسسة بتوجيههم نحو حرف معينة أو ممارسة أنشطة أو أشغال تعود عليهم بالفائدة وتعود على المجتمع بالخير والتقدم.

الوقت كله فراغ!!

إذا نظر العاقل منا اليوم لحال كثير من بيوت المسلمين فإنه لاشك سيعجب من تغير مفاهيم المسلمين فالكثير من هذه البيوت رزقهم الله بالأبناء والبنات ولكن لم يقدروا هذه النعمة ولم يراعوا فيها حق الله فيظن الأب والأم أن عليهما من المسؤوليات تجاه أبنائهم ما فطرهم الله عليه من الإنفاق عليهم وتعليمهم أمور الحياة من مأكل ومشرب وملبس وأما التعليم النافع فيتركانه للمدرسة، والمدرسة مشكورة لا تقصر!! هكذا يكون رد الآباء والأمهات! والحق أن المدرسة لا يمكن أن تؤدي دورها كاملاً إلا بمشاركة البيت واستعداد الطفل للتقبل وللعلم وكيف يتقبل طفل لم يفكر أبواه في تعليمه أي علم منذ طفولته، بل كان فقط يقضيها في اللهو واللعب والعراك مع إخوته وأبناء الجيران، بل إن المشكلة تفاقمت فأصبح طفل اليوم أسيراً للبرامج الإعلامية وللأفكار الغربية التي تأتيه من كل جهة، فألعاب الأطفال يصممها البعض محتوية على أفكار خبيثة مثل الدمى أو العرائس التي تحمل أسماء شخصيات يهودية أو نصرانية فيعشق الطفل هذه اللعبة، وهي تمثل شخصية حقيقية تنمو معه فلا ينكرها عندما يكبر بل يألفها!! والسوق اليوم مليء بمثل هذه الشخصيات التي صنعوا لها تماثيل في صورة ألعاب أطفال ولم نسمع يوماً بلعبة من هذه تمثل صورة لعالم مسلم أو بطل من الأبطال الحقيقيين الذين ملؤوا الدنيا بالخير والبطولة عندما جاهدوا لإعلاء دينهم، هؤلاء لم يتعلم الطفل عنهم شيئاً فكيف بالله تطلب منه غدا عندما يصبح شاباً أن يسلك سلوك هذا البطل، والقرآن الكريم، الذي يجده الطفل موضوعاً على الرف في مكتبة والده أو بجوار والدته ولا يراهما ينزلانه إلا عندما يقول لهم هذا أو ذاك: غداً رمضان!

عوامل تقود للانحراف

هناك عوامل متعددة تسمى «الأوساط الاجتماعية» وهي تعني: الأسرة، المدرسة، الحي السكني، وجماعة الرفاق، هذه العومل لها أثر واضح على الشباب وتمثل المبادىء الأساسية التي تأخذ بهم نحو الاستقامة أو

تدفعهم لاسمح الله نحو الانحراف والجريمة.

ولقد اهتم علماء الاجتماع والباحثون في هذا المجال اهتماماً كبيراً بهذه العوامل ولعل من أهم وأقوى وأجمل الأبحاث ما قام به الباحث عبدالله بن ناصر السدحان في رسالة الماجستير والتي هي بعنوان «قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث» وقد ذكر الباحث أهمية الوسط الاجتماعي وأثره على سلوك الفرد في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعاً وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ فقال: لا. فقتله، فكمل به المائة. ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم. فأتاه فقال إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينك وبين التوبة؟ ولكن انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله عز وجل فاعبد الله تعالى معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء..» مختصر صحيح مسلم، تحقيق محمد ناصر الألباني.

فمن الحديث السابق استنتج الباحث أن أسباب قيام ذلك الرجل بعمليات القتل أنه يعيش في وسط اجتماعي سيء أصحابه يرتكبون المعاصي.

ثم يعرض الباحث لكل عامل من عوامل «الوسط الاجتماعي» بالتفصيل فيقول:

أولاً: الأسرة:

تُعد الأسرة المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكل الفرد وتكون سلوكه بشكل عام، فالأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر من شخصية الكائن الحي، وذلك لأنها تستقبل الوليد الإنساني أولاً ثم تحافظ عليه في أهم فترة في حياته وهي مرحلة الطفولة. وإلى هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه». ومما لاشك فيه أن الأسرة المفككة عامل رئيس في انحراف الشباب وسلوكهم طريق الجنوح، وإن كانت ليست نتيجة حتمية إلا أن الغالب والأعم أن الأسرة المفككة محضن مناسب لتخريج أحداث منحرفين.

كذلك تدل الدراسات على أن اختلال العلاقات بين الوالدين لها آثارها السلبية على الطفل، وتتمثل تلك الآثار في هروب الطفل إلى الشارع أو انغماسه في أحلام اليقظة، وكل ذلك هروب من الواقع الذي يعيش فيه.

ثانياً: المدرسة:

تأتي المدرسة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في تنشئة الطفل بخاصة بعد أن عم التعليم وأصبح إجبارياً في سنواته الأولى في أغلب الدول وتحملت المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل، وجعله يحب المعرفة والتعليم مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة لها أثرها في مختلف جوانب الطفل النفسية، والاجتماعية، والأخلاقية، والسلوكية وبخاصة أن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيش فيه فهو يتأثر في الغالب بالجو الاجتماعي الذي يعيشه في المدرسة.

ثالثاً: الحي السكني:

نقصد بالحي السكني هنا المنطقة التي تقطنها الأسرة بجوار العديد من الأسر، وتتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثراً وتأثيراً.

لذا فإن الحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم، والمواقف، والاتجاهات، والعادات، والمعايير السلوكية، التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية. انظر ميثاق الفراغ الأول في الملاحق، مادة رقم (٦).

ونستطيع القول: إن للحي دوراً إيجابياً أو سلبياً على حياة الطفل ويكون ذلك من طبيعة الحي ومستواه الاقتصادي والاجتماعي، فالحي الذي يساعد على الانحراف نجده يعطي شيئاً من الشرعية على أعمال المجرمين، ويصورها بالصور البطولية مما يكون لدى الحدث في ذلك الحي مثالاً وقدوة سيئة يحتذى بها، وتتشكل شخصيته على هذا الأساس.

رابعاً: جماعة الرفاق (الأصدقاء):

تؤثر جماعة الرفاق على حياة الطفل تأثيراً كبيراً، ربما يفوق تأثير العوامل السابقة، ذلك أن جماعة الرفاق تتيح للحدث فرصة تحدي الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءاً منها والتي تسانده في إظهار هذا التحدي. إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بزاد نفسي لا يقدمه له الكبار أو الأطفال، وبهذا تعد طبقة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار.

نستنتج مما سبق ذكره أن هناك عوامل تقود للانحراف وهي نفسها تقود للنجاح وهذا بحسب توجيه هذه العوامل، ومعرفة كل عامل منها سواء للأسرة أو الحي أو الرفاق أو المدرسة لدوره وتأديته بإخلاص وأمانة، حتى نقضي على المشكلات الاجتماعية الكبيرة التي تعاني منها الأسر ويعاني منها الشباب وتعاني منها الأمة.

كما أن على كل منا أن لا يدع لشبح الفراغ الفرصة أن يغتال نفسيته ويتمكن منه بل إنه علينا أن نبحث لأنفسنا عن أي ميدان محبب للنفس سواء في القراءة أو الكتابة أو الرسم أو نحوها أو نستثمر هذه الطاقة في حرفة نافعة مثل تعليم الخياطة للبنات ففيها فوائد كثيرة، وتعليم تصليح الأدوات الكهربائية بالنسبة للأولاد، حيث يمكن للشاب أن يعمل في هذا المجال أو يفتح ورشة أو يعمل في شركة بتعليمه لهذه الحرفة أو تلك فنكون بذلك أشغلنا أنفسنا فيما ينفعها وينفع الغير.



المذاق الرائع للحلويات الشرقية

إعداد: الزهراء علي

يُنصح المصابون بتصلب الشرايين وكبار السن بالإكثار من تناول الرائب (الزبادي) فهو يفيد اللثة فائدة عظيمة ويكسب الفم رائحة طيبة إذا استخدم كمضمضة ويحافظ على الأسنان من النخر والتسوس.

وأما عن فائدة السمن البلدي (الزبدة) فإنها تحتوي على كمية كبيرة من فيتامين (A) لذا ينصح بتناوله للمصابين بضعف البصر.

بسبوسة هيوف:

المقادير: ١ كيلو سكر ناعم، ١ كأس سميد، ملعقتان بكنج بودر، بيضتان، علبة قشطة، كأس فستق مطحون.

طريقة العمل:

تخلط جميع المقادير في الخلاط ما عدا الفستق المطحون يخلط منه نصف الكأس فقط والباقي يترك على جنب، بعد الخلط تصب في صينية وتوضع في الفرن حتى تشقر بعد ما تخرج من الفرن يرش عليها النصف الآخر المتبقي من الفستق المطحون ثم ترش الشيرة عليها وتوضع في الثلاجة وتقدم باردة.

حلا هيوف:

الطبقة الأولى: بسكويت مطحون+ أصبع زبدة حتى يتماسك البسكويت.

الطبقة الثانية: كأس ونصف فستق مطحون+ علبة كبيرة حليب نستله مركز+ علبة قشطة بالخلاط ثم توضع على الطبقة الأولى ثم توضع في الفرن ساعة إلا ربع تقريباً ثم توضع في الثلاجة حتى تنتهي من عمل الطبقة الثالثة.

الطبقة الثالثة: ٣ كاكاو جالكسي+ علبة قشطة تصب على الطبقة الثانية وتوضع في الثلاجة وتقدم باردة.

حلا الطحينة:

الطبقة الأولى: واحد بسكويت مطحون+ ملعقتا قشطة+ ثلاثة ملاعق من زبدة الفول السوداني ترص في الصينية.

الطبقة الثانية: واحد إصبع زبدة على النار+ أصغر مقاس طحينية النخلة على النار حتى تصبح سائلة ثم تصب على الطبقة الأولى. لتغير الشكل تأخذ ثلاثة ملاعق من الطبقة الثانية مع ملعقة مسحوق كاكاو ثم تشكل على هيئة خطوط أو شكل رخام على الوجه ثم توضع في الثلاجة.

حلا الأيس كريم:

المقادير: ثلاثة باكيت بكسويت محشي كاكاو، نصف إصبع زبدة، أربع علب قشطة، أربع ملاعق كبيرة بودرة مسحوق الكاكاو، ربع كأس حليب سائل، ملعقة كبيرة جلاتين، ربع كأس ماء حار، شكولاته مبشورة (جالكسي، فلك فلاك، أو أي نوع حسب الرغبة).

الطبقة الأولى: يخلط البسكويت وتذوب الزبدة مع بعض في الخلاط ثم تفرد في قالب وتوضع في الثلاجة.

الطبقة الثانية: الجلاتين يضاف إلى الماء الساخن ويحرك جيداً ثم يخلط مع باقي المقادير المتبقية في الخلاط الكهربائي

ماعدا (الشكولاته المبشورة) تصب الخلطة فوق البسكويت ثم توضع في الفريزر حتى تتجمد.

الطبقة الثالثة: تبشر الشكولاته (الجالكسي أو الفلك أو النوع الذي ترغبينه) على الطبقة الثانية ثم توضع في الفريزر إلى حين التقديم.

حلا الشعيرية الباكستانية:

الطبقة الأولى: اثنان بسكويت مطحون، واحد إصبع زبدة صغير، ملعقتا قشطة تعجن مع بعض وترص في صينية.

الطبقة الثانية: واحد ونصف شعيرية باكستانية، علبة نستلة كبير مع بعض وترص على الطبقة الأولى.

الطبقة الثالثة: نصف إصبع زبدة، ثلاثة جالكسي أو أي كاكاو سادة يذوب واحد من الجالكسي مع الزبدة على النار ثم نضع باقي القشطة ثم يوضع على الطبقة الثانية وتوضع في الثلاجة.

حلا قهوة (١):

المقادير: كأس ونصف بسكويت شاي مطحون، نصف كأس زيت، نصف كأس فستق، نصف كأس سكر مطحون، ملعقة بكنج بودر، ملعقة فانيليا، ثلاث بيضات.

الخلطة: واحد قشطة+ واحد حليب نستلة صغير+ خمسة من جبن مثلث أو كيري.

المقادير الأولى تخلط كأي كيكة عادية وتوضع في الفرن وإذا انتهت نضع عليها الخلطة السابقة ثم نضعها في الثلاجة حتى تتماسك.

حلا قهوة (٢):

الطبقة الأولى: اثنان من بسكويت مطحون، واحد إصبع زبدة، واحد ونصف ملعقة قشطة وترص في الصينية.

الطبقة الثانية: واحد علبة نستلة كبير، ست حبات كيري أو جبن مثلث بالخلاط ثم تصب فوق الطبقة الأولى ثم نصف البسكويت دوائر صغيرة يكون (بالكاكاو أو سادة) فوق الطبقة ثم توضع في الفرن من أسفل فقط ربع ساعة تقريباً بعد ما تنتهي من الفرن نضعها في الثلاجة ربع ساعة تقريباً.

الطبقة الثالثة: نصف علبة سفن أب، واحد ظرف كريم كرامل على النار ثم تصب على الطبقة الثانية مباشرة بالتدريج ثم توضع في الثلاجة.

حلا قهوة (٣):

المقادير: كأسان حليب بودرة، كأس ماء، كأس جوز هند، كأس زيت، كأس سكر، أربع بيضات إذا كان البيض صغيراً وثلاثة إذا كان البيض كبيراً.

تخلط جميع المقادير في الخلاط ثم تصب في صينية مدهونة بالزيت وتوضع في الفرن من أعلى وأسفل وتقدم بالهناء والعافية.

حلا قهوة (٤):

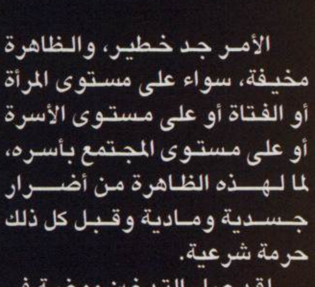
الطبقة الأولى: بسكويت مطحون + نصف أصبع زبدة.

الطبقة الثانية: بيضتان، ٢ فنجان سكر، علبة زبادي، ربع كوب زيت، تسعة ملاعق حليب بودرة، ذرة فانيليا.

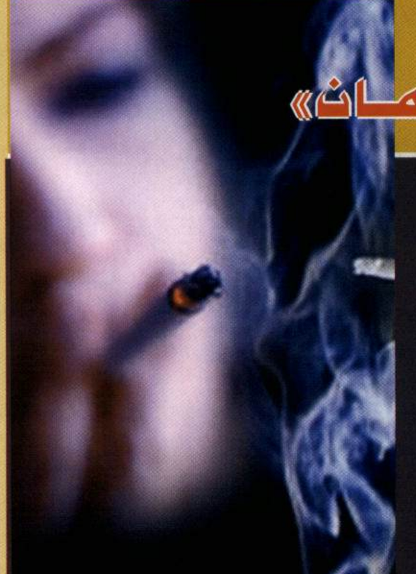
تخلط جميع المقادير مع بعض وتصب على الطبقة الأولى وتوضع في الفرن.

الطبقة الثالثة: ظرف كريم كارميل+ كأس حليب سائل على النار ثم تصب فوق الطبقة الثانية وتوضع في الثلاجة وتقدم باردة بالهناء والعافية.





نساء مدخنات: «تقليد أم إدمان»



الأمر جد خطير، والظاهرة مخيفة، سواء على مستوى المرأة أو الفتاة أو على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع بأسره، لما لهذه الظاهرة من أضرار جسدية ومادية وقبل كل ذلك حرمة شرعية.

لقد صار التدخين موضة في بعض الجلسات النسائية وصار عادة لدى الأخريات سواء كن في منازلهن أو في الزيارات لبعض الأهل والأقارب وأصبح واقعاً لبعض الرجال الذين عرفوا أن نساءهم مدخنات أن يتعاطوا هذا الوباء، فمنهم من سلم بالأمر ولا يريد تفكيك عري الأسرة، ومنهم من حاول بكل الطرق المقاومة ولكنه رفع الراية البيضاء واستسلم لمزاج الزوجة المدخنة.

الدراسات الميدانية والإحصاءات التي أجريت حول عدد الطالبات المدخنات في الجامعات السعودية أظهرت نتائج صعبة القبول، وتدل على استفحال الأمر ولعل الدراسة التي قام بها المستشفى التخصصي بمدينة جدة التي من نتائجها أن ٣٠٪ من الطالبات مدخنات تستدعي التوقف طويلاً عند هذه الظاهرة، ولابد من علاجها لخطورتها على المدخنة وعلى الأسرة وعلى أطفالها عند زواجها.

الأمر أكثر خطورة عندما نتابع أخبار الجلسات النسائية وأغلبها من المثقفات أو الإعلاميات أو العاملات أو لمن يسمين أنفسهن بقادة الرأي العام أو من يطلق عليهن النخبة فهذه الجلسات تتبارى فيها كل منهن بإبراز أفخم أنواع السجائر أو حتى السيجار وتحرص كل منهن على أن تكون السجائر في علبة أنيقة وتوضع ملازمة لمتعلقاتها الشخصية في حقيبة يدها، لتكون معها أينما حلت!!

وقيل إن التدخين في الوسط النسائي السعودي بدأ على استحياء في المنطقة الغربية وخصوصاً في مدينة جدة ثم انتقل إلى المنطقة الشرقية والآن أصبح في مجالس النساء بالرياض عادة ثابتة!!

ولنا أن نتساءل إذا كان التدخين حرمه العلماء شرعاً لأضراره الجسيمة الصحية والمادية والمجتمعية ولننظر إلى الدراسات الطبية عن علاقة التدخين بأنواع السرطانات المختلفة، أو بالأمراض الصدرية وغيرها، أو لأنه يشكل عبئاً مادياً على الأسر، فماذا لنا بعد ذلك أن نقول؟!

ومن يريد معرفة المزيد فما عليه إلا الاطلاع على نشرات جمعيات ولجان مكافحة التدخين، وتقارير منظمة الصحة العالمية ليعرف خطورة هذا الوباء والذي يجب علينا محاربته بكل الطرق ليس بين النساء فقط بل بين جميع أبناء المجتمع، وإذا كانت بعض النسوة أخذن يدخن من باب التقليد فإن الأمر أخطر من ذلك كله لأنه يتعلق بصحة المرأة والأسرة والمجتمع كله فهل نفهم هذه الأضرار ونقلع عن هذه العادات السيئة الدخيلة على مجتمعاتنا المسلمة المحافظة؟!

بقلم: إيمان لطفي

نبضات قلب مسافر



بقلم: محمد شلال الحناحنة - الرياض

بُني الحبيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ها نحن نمضي إلى عيد جديد، نودع مرحلة لنستقبل أخرى، وقد سرني حوارك الأخير، وكتابتك إلي قبل أسبوعين، سرني كثيراً قولك: (إن كل ابن آدم خطاء، وعليه أن يدرك أخطاءه ليتجاوزها دائماً). ومما زادني بهجة بني الغالي أن رؤيتك السديدة هذه، لم تخرج عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يراجع نفسه، ويتوب إلى الله ويستغفره في المجلس الواحد مئة مرة، وهو الذي لا ينطق عن الهوى، كما زكاه الله بقرآن كريم يتلى إلى يوم القيامة!

فأين نحن من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيرة أصحابه رضوان الله عليهم في محاسبة النفس في كل مجلس أو يوم أو ليلة؟! وهل نحاسب أنفسنا مرة واحدة في الشهر أو حتى العام، مع ما نحن عليه من معاص وأخطاء!

ألا نخشى أن تكوّن نعم الله علينا مع ذنوبنا الكثيرة استدراجاً لنا.

إن الكثيرين من المسلمين اليوم يرون أنفسهم على هدى وخير، مع عكس واقعهم وموبقاتهم التي بلغت عنان السماء!

ولعمري هذا هو الداء العضال الذي يصعب شفاؤه!

وكم نحن بحاجة إلى دعاة علماء بالنفوس المغرورة لتعليمنا مهارات الاعتراف بالذنوب والتوبة منها لاحقاً، لأن التوبة مع الله، وطريقها مفتوح كل حين، ولن تغلق حتى تطلع الشمس من مغربها، إننا بحاجة إلى دعاة قادرين على استئصال ومعالجة تضخم النفس الأمارة بالسوء، قبل أن تنتقل العدوى إلى بقية الجوارح، فيصعب كبح جماحها، وتبطش بعباد الله، وتهلكهم، وتهلك صاحبها! فمتى ترانا نصل إلى ذلك؟!



الــزواج النــاجح !!

الزواج عـبـارة عن رباط وثيق ومملكة محصنة يجب الحفاظ عليها من أي أذى وهدم ولو ببادرة الخلاف أو الشقاق.

فالزواج الناجح أن يتعلم ويتعامل كل واحد منهما من الآخر، إنها معادلة صعبة التحقيق من جانب الرجل في بعض الأحيان لأن تفكير وعقلية المرأة في وقتنا الحاضر تغيرت تغيراً واضحاً عن تفكير وعقلية المرأة في الماضي . فكانت المرأة في الماضي ترضخ وترضى عن سلوك زوجـهـا وعقليتـه- أما المرأة في الحاضر فنجدها أشد صعوبة في الرضى والتقبل عن سلوك زوجها..

ولكن هناك بعض الخـصـال والحلول والسلوكيات البسيطة التي لا تكلف الزوج إلا شيئا من الإرادة والعزيمة.

فالخصلة الأولى: هي حسن التعامل وتتمثل هذه المعاملة باحترام مشاعر وتقدير الزوجة ويعاملها كأنثى رقيقة الإحساس والمشاعر فلا ينسى التعامل الحسن بمجرد الزواج بأن يكون مهذباً ومقدراً لها.

أما الخصلة الثانية: فهي الحب والمودة التي تحلم بها كل امرأة في زوج المستقبل فلا يحول المشاعر الرقيقة إلى همسات أو أفعال في كل وقت وفي كل حين لاعتقاده أن إظهار هذه العاطفة يتناقض مع رجولته وتضعف من شخصيته.

أما الخصلة الثالثة: فهي أن يكون اجتماعياً يحب المعاشرة لمن حوله فهي خصله تريدها المرأة في زوجها وتحبها لتفخر به وتتباهى به في الحفلات والمناسبات بأن يكون لبقاً خفيفاً كريماً في حركاته وفي كلامه غير انطوائي بأن يأخذ جانباً طوال الوقت والملل ظاهر على وجهه.

أما الخصلة الرابعة: فهي الدفاع والولاء فهذه الخصلة بالذات كثيراً ما تقهر المرأة وتتهم الرجل بالأنانية فيه وحب الذات بأن يطالبها بذكر مزاياه أمام الآخرين بالدفاع عنه في غيابه وحضوره حتى إذا كان مقصراً معها. بينما هو يقدح ويذم في سلوكها أمام الآخرين وينسى بأنها زوجته وأم أولاده.

أما الخصلة الخامسة: فهي الصدق وهي أهم خصلة بالنسبة للمرأة فهي ركيزة الزواج الناجح والبيت السعيد لأن المرأة قد تتغاضى عن بعض الأخطاء وتتسامح لكنها لا تسامح الزوج الكذاب والمخادع لها. فمهما فكر أو حاول خداعها فهو في وهم ولن ينجح لأن إحساس المرأة دائماً أقوى.

أما الخصلة السادسة: فهي خصلة العدل التي تبحث عنها المرأة في زوج المستقبل لأن هذه الخصلة شبه غائبة لدى بعض الرجال فترسخ في ذهنه أن المرأة ناقصة عقل ودين فإنه غير قادر على فهم أن لها نفس الحقوق والواجبات مثله وأنها تسير في نفس الطريقة الذي يسير فيها في حدود المعقول.

بقلم: سهام حسين

إلى من يتاجرون بالمرأة

صرخة فتاة مسلمة

الشاعر: عبدالعزيز العسكر

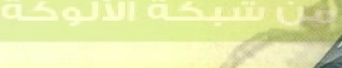
ردوا علي عباءتي وخماري ... فلقد هتكتم عنوةً أستاري
أمن الشهامة أن تظل نساؤكم ... مثل القطيع بساحة الجزار؟!
أمن التحرر أن تكون نساؤكم ... أسرى بساح الفسق والأوزار؟!
أمن المروءة أن تظل بناتكم ... يرفلن في الأسمال والأطمار؟!
أمن اللباقة والكياسة والحجا ... أن نقتدي بمنافق غدار؟!

لا للسطور

يا قومنا إن الحياء فضيلة ... تحمي النساء من الأذى والعار
إن التقدم لا يكون برقصة ... في مسرح الإجرام والأقذار
إن التقدم لا يكون بلبسة ... مفتوحة الأكمام والأزرار
إن التقدم لا يكون بفكرة ... جاءت بها (مبعوثة) الكفار!
في ديننا أصل التقدم والعلا ... ونجاحنا في سنة المختار

الفرج قريب

قد يكرم الغر ... اللئيم إذا تطاول واستبد
لكن ستبدوا للأنام ... حقيقة الخصم الألد
وستنجلي سحب النفاق ... ويبطل الله العقد
ويقال للباغين بعدا ... هل يراكم من أحد
فاصبر رجاء للثواب ... وثق بخالقك الأحد



مثل وقصة:

صارت الفتيان حُمماً

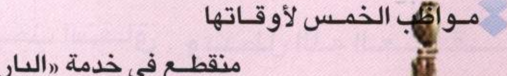
يقال تعريفاً لقعود الشباب عن النجدة

وقصته أن بني تميم قتلوا سعداً أخا الأمير عمرو بن هند فنذر عمرو أن يقتل بأخيه مئة من تميم، وسار إليهم فتفرقوا، فلم يجد إلا امرأة هي الحمراء بنت ضمرة، فقال لها: إني لأحسبك أعجمية، فقالت: لا والذي أسأله أن يهد عمادك ويسلبك بلادك ما أنا بأعجمية. أنا بنت ضمرة بن جابر ساد معداً كابراً عن كابر، وأخت ضمرة بن ضمرة، وزوجة هوذة بن جردل، قال: فأين هو الآن؟ أما تعرفين مكانه؟ قالت: هذه كلمة أحمق، لو كنت أعلم مكانة لحال بيني وبينك.. إنه لا ينام ليلَ يخاف ولا يشبع ليلةَ يضاف. فقال الأمير: والله لولا أني أخاف أن تلدي مثل أبيك أو أخيك أو زوجك لاستبقيتك. فقالت: وأنت والله لا تقتل إلا نساء ولا تدرك ثأراً ولا تمحو عاراً. فأمر بإحراقها؛ فلما رأت النار قالت: ألا فتى مكان امرأة؟! فذهبت مثلاً.. ولم يفدها أحد، فقالت: هيهات، صارت الفتيان حُمماً!! فذهبت أيضاً مثلاً.

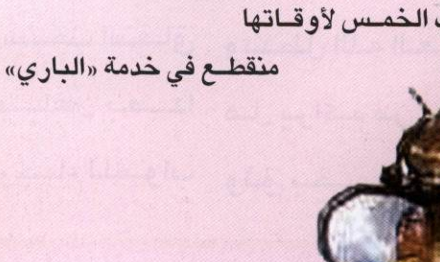
اللغز:

(ما هو؟)

قال الشاعر:



وذي خضوع راكع ساجد
ودمعه من جفنه جار
مواظب الخمس لأوقاتها
منقطع في خدمة «الباري»



الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١		إ	ل	ي	ه	ي	و	أ	ت	
٢	ع	ج	ب	ا	ر	ر	ح	م	ا	و
٣	س	ي	ن	ب	و	ع	ا	ل	ل	ك
٤	م	ا	ن	هـ	ف	ب	أ	ن	ر	ن
٥	ح	م	ا	ئ	م	ن	ز	ي	ق	ا
٦	ب	ي	ب	ح	ص		ع	ل	ى	ر
٧	إ	ب	ن	ا	م	ا	ن	أ	ل	ل
٨	ن	ع	ر	و	ض	د	م	ح	أ	و
٩	ا	ق	ح	ل	ا	ى	د	هـ	ل	ا
١٠		ص	ل	ف	ا	ل	ع	د	ى	

اشطب كلمات البيتين التاليين بكل الاتجاهات، من اليمين أو الشمال ومن الأعلى أو الأسفل أو قطرياً، فسيبقى معك ١٥ حرفاً تشكل اسم الشاعر وصاحب البيتين المكون من خمس كلمات:

عجبا وأحمد للأنام محررٌ
تأوي إليه حمائم وكنار

فهنا حبيب الحق ينبوع الهدى
إنا على صلف العدى الأنصار

إجابات أسئلة المسابقة في العدد ١٨٤

١- هبة سامر إشتية
٢- سليمان هاماناكا، البروفيسور كوسوجي
٣- باتريك جي بوكانن، محمد محمود التوبة
٤- النسبة ٤٥٪
٥- حيواني: اللحوم الحمراء والدواجن (والأسماك). نباتي: الطماطم والعدس (والسبانخ والباذنجان).



لغويات

(حين، ولما):

يكثر الكتاب من استخدام كلمة حينما، مع أنها لم ترد في المعاجم ولا في القرآن الكريم ولا في الأحاديث النبوية، ويهمل الكتاب كلمتين يمكن أن تقوم كل منهما مقامها وهما: حين، ولما.

ولما على نوعين: (لما) التي تختص بالمضارع وتجزمه وتنفيه مع استمرار النفي إلى الحال وتوقع حدوث ما نفته.

و(لما) التي تختص بالماضي وتقتضي فعلين حدث الثاني (بعد) حدوث الأول وهي ظرف زمان بمعنى حين. قال الله تعالى: (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم) و (لما سمعنا الهدى آمنا به). وقال عمر بن أبي ربيعة:

ولما التقينا بالثنية أومضت

مخافة عين الكاشح المتنعم

و(لما) هذه أقرب إلى معنى (حينما) من (حين)؛ فـ(حين) يغلب عليها توسط الجملتين أما (لما) (وحينما) فتتقدم الجملتين، وقد تتوسط لما الجملتين أيضاً.

الفائزون في مسابقة العدد ١٨٤

١- عبدالعزيز سعد الأحمدي – المدينة المنورة

٢- عبدالمحسن عبدالله الموسى – أشيقر

٣- فاطمة محمد علوه – أبها

شارك واربح

شروط المسابقة في العدد ١٨٦

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ذي القعدة ١٤٢٧هـ.

٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.

٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.

٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.

٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

٦- اذكر العنوان الدقيق الواضح (ولا يكفي ذكر المدينة الكبيرة).

١- أذكر ثلاثة من أهداف الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، «لايزيد الهدف عن أربع كلمات.

....

....

....

....

٢- من هو المنافق حسب رأي كاتب دراسة «النفاق الاجتماعي».

....

....

٣- كم تبلغ نسبة الاجهاض التلقائي؟

....

٤- أذكر سلبيتين من سلبيات دعاة الفضائيات؟

....

....

٥- أذكر ثلاثة أنواع من الزواج وردت في الملف.

....

....

الاسم:..

العنوان:....................................

....

....

وداعاً رمضان



كُثُرٌ هم الناس الذين يذوقون لوعة الوداع، في أيامنا، أولئك الذين جربوا وداع الأحبة، وذرفت دموعهم حزنا على فراقهم، واكتوت أكبادهم بحرقة تلك اللحظات، وقد جمعت لهم كل أزمنة اللقاء، لتجعلها لحظة، بل لحُيظة، تمتد أمامها ساعات، وأيام الوداع والفراق، امتداد المفازات، لا يرى لها حد، ولا ينقطع لها مد.

كُثُرٌ هم أولئك الذي يتشبثون في لحظات الوداع بأهداب الأحباب، ويَسلُّون منهم أنفسهم سَلَّ الصوف من الشوك، كل لمسة تجرح أعماق القلوب، وتنهمر منها الدموع سياطاً حارة حارة على خدود خددتها أيام الفراق، ومُهَج هزتها عواطف الشوق هزا هزا.

أولئك ذاقوا حلاوة اللقاء، ودفء المحبة، وعناق الشوق، وحرارة العواطف والنعيم، وعز عليهم أن يتركوا ذلك إلى جفاف الغربة، ومرارة البعد، وبرودة الوداع، وفراق الأحبة، وغياب العواطف والنعم، عز عليهم أن ينتقلوا من عمار إلى خراب!! فهل ما بيننا وبين رمضان عمار؟

أما من ألف صومه، وتلذذ بقيام ليله، واستمتع بصلة الأرحام فيه، وذاق حلاوة الصدقة في لياليه وأيامه، وزهو التصافي مع كل الناس، أرحاما وغير أرحام، فإنه سيلتاع لفراقه، وسيسكب العبرات الحرى عند وداعه، فذاك ذاك، وهو هو!!

أسأل الله أن يجعلنا مثل ذاك.. آمين، لكن ما يهدىء خاطر المسلم أنه سيتبع هذا الشهر بست من شوال، وكأنه يمشي خلف من ودعه خطوات التعلق بالأهداب، ويسمعه نبرات صوته الأخيرة، ويشم آخر الأنفاس التي سيزفرها، ويحس بآخر لمسات الحب الدافئة، من آخر أنملة يلامسها!

حمدا لله موصولاً لا ينقطع أثره، فهو الذي سن لنا بعد عبادة هذا الشهر يوماً نفرح فيه بما أفاء الله علينا من الخير والنعم، والعبادة الجادة، والتي نسأل الله سبحانه أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن لا يخالطها رياء ولا سمعة، وأن يضاعف لنا الحسنات، ويحط عنا بها السيئات، ويرفع لنا بها الدرجات.

كما استقبل المسلمون رمضان بمضاعفة العبادة، والإحسان فيه بكل أنواع الإحسان والعبادة، سيستقبلون العيد بكل الشكر والحمد لما أفاء عليهم فيه، ليكون عيداً إسلامياً بكل قسماته وحركاته، وهمساته، فهل حقاً أعد كل منا برنامجاً لأقاربه وأرحامه كي يصلهم؟ ويطمئن على أحوالهم؟ ويقف إلى جانبهم؟ ويساعدهم في حاجاتهم؟ ويدخل الفرحة إلى قلوبهم وقلوب أبنائهم؟ ويرى في وجوههم بسمة الرضا، وزهور الفرح؟

هل يستقبل المسلمون العيد بقلوب غسلتها عبادة رمضان، ونظفتها ركعات قيامه، وحرارة الجوع في صيامه؟ هل غير رمضان النفوس، فازدادت قوة وصلاحاً؟ هل مسح رمضان الأدران من القلوب؟ هل نفض الغبار عن العيون التي ماكانت ترى غير سوءات الآخرين، فصارت ترى حسناتهم؟

كم مسلماً بحث في جيرانه عن قريب فقير، وأعد هدية تدخل الفرحة على قلوب أبنائه؟ كم مسلماً تحسس أحوال المصلين معه، واكتشف فيهم محتاجاً، فوضع في خاطره برنامجاً لسد حاجاته؟ كم مسلماً نظر في الطريق إلى بيته وهو غاد ورائح، فرأى أسرة تلملم أسرارها، وتعف عن المسألة، فبرمج ذاته على أن يسترها بفيض من مال الله الذي أفاء عليه، طلباً لمرضاته سبحانه وتعالى؟ كم منا من تخيل أبناءه وهم يدخلون على المحتاجين بهدايا تثلج صدورهم، وتظهر اللمعة على وجوههم، والبريق في عيونهم؟

كم من الأطفال سيخرجون بأهازيج الفرح، يستقبلون العيد حين يرون الهلال، هلال شوال، وقد ضمنوا لفرحتهم قاعدة مادية تستند لها؟ وكم من الأطفال سيستقبلونهم بفرحة الرضا، لأنهم أوصلوهم إلى هذه الفرحة؟ أسأل الله أن يكون المجتمع المسلم كله بهذه الصورة، لينظر الله لنا بالعين التي ننظر بها إلى أنفسنا!



الختام



خدمة مابعد الاشتراك

اتصـــل الآن

٢٠٥٤٤١١



مجلة المستقبل الإسلامي ص . ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣
هاتف ٢٠٥٤٤١١ فاكس ٢٠٥٤٤٠٠


www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة
www.alukah.net
قريباً
مجلدات "المستقبل الإسلامي"
احجز نسختك
من الآن ..
فالكمية
محدودة
المستقبل الإسلامي
دعوية .. شبابية .. أسرية .. شاملة
تصدر عن
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
مجلد الأعداد الصادرة في
النصف الأول لعام ١٤٢٧هـ
الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE